الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليمة العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم اجتماع

التخصص: علم اجتماع تربوي

رقم تسجيل: 2196373522

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي

بعنوان

تداعيات جائحة كورونا على التنشئة الاجتماعية للطفل في الوسط الأسري

دراسـة ميدانية بحي 86 مسكن – المسيلة –

إعداد الطالبة:

– بلقاسم سمراء

اللقب والاسم	الرتبة	الصفة
د. عبد السلام سليمة	أستاذة.أ	رئيسا
أ. د. بونويقة نصيرة	أستاذة التعليم العالي	مشرفا ومقررا
د. بونيف حنان	أستاذة.أ	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2023/2022

شكر وتقدير

أشكر الله تعالى وأحمده، فهو المنعم والمتفضل قبل كل شيء أشكره أن حقق لي ما أصبو إليه في استكمال درجة الماستر في علم الاجتماع التربوي، بأن هيأ لي من سهل إلتحاقي بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة وهي "الأستاذة الفاضلة علي شرين حورية" فلها جزيل الشكر والعرفان.

وأتقدم بعظيم الشكر والتقدير للأستاذة الدكتورة "بونويقة نصيرة" على حسن تعاونها، إذ أمدتني بما أحتاج إليه من مؤلفات واستفسارات كان لها أكبر الأثر في إنجاز هذه الدراسة.

والشكر لأخي العيدي حسين على ما أظهره من الصبر الجميل في إنجاز هذه الدراسة من كتابتها وتدقيقها وتنسيقها وحسن إخراجها.

إهداء

إلى الوالدين الكريمين وأمد الله في عمرهما

إلى كل إخوتي

إلى من شجعني على مواصلة مسيرتي العلمية خاصة الأستاذة الفاضلة

"علي شريف حورية"

إلى مكتبة "حسين لعيدي" وطاقمه

إلى كل من شجعني وساعدني على إتمام هذا العمل.

ملخص:

هدفت الدراسة إلى الوقوف على واقع تداعيات جائحة كورونا على التنشئة الاجتماعية الأسرية للطفل، تم الاعتماد على المنهج الوصفي لتحقيق أهداف الدراسة، على عينة 30 أسرة تم اختيارها بطريقة عشوائية (عينة عشوائية بسيطة)، بحيث أجرينا الدراسة الاستطلاعية على عينة 15 أسرة، وأجرينا الدراسة الأساسية على 30 أسرة، في الفترة الممتدة من 24-04-2023 إلى 04-05-2023، بحي 86 مسكن النسيج بمدينة المسيلة وكان عدد الأسر 90 أسرة.

وقامت الطالبة بتصميم استبيان لجمع البيانات من 23 عبارة في صورته النهائية موزع على ثلاثة محاور، المحور الأول بيانات عامة عن الأسر، المحور الثاني أدت جائحة كورونا إلى إتباع أساليب تنشئة اجتماعية أسرية خاطئة، ويتكون من 8 عبارات المحور الثالث أدت جائحة كورونا إلى ظهور بعض المشكلات السلوكية للطفل ويتكون من 8 عبارات، تمت الإجابة عليها وفق مقياس ليكارت الخماسي (1، 2، 3، 4، 5) وهو استبيان يتمتع بالخصائص السيكومترية من صدق وثبات فبالنسبة للصدق اعتمدنا على صدق المحكمين (الخبراء) وصدق الاتساق الداخلي للعبارات والمحاور، أما الثبات فتم اعتماد معامل ألفا كرونباخ، وكانت كلها متوسطة.

وبعد استخدام الأساليب الإحصائية الملائمة من تكرارات ونسب مئوية ومتوسط حسابي وتباين، وانحراف معياري، معامل الارتباط بيرسون، والاستعانة بالحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS توصلت الدراسة إلى تحقيق الفرضية العامة والفرضيات الفرعية والتي سنلخصها فيما يلي:

- إن لجائحة كورونا تداعيات سلبية على التنشئة الاجتماعية الأسرية للطفل
- لقد أدت جائحة كورونا إلى إختيار أساليب خاطئة في التنشئة الاجتماعية للطفل.
- لقد أدت جائحة كورونا إلى ظهور بعض المشكلات السلوكية لدى الطفل.

الكلمات المفتاحية: جائحة كورونا، التنشئة الاجتماعية، الأسرة

summary:

The study aimed to identify the reality of the repercussions of the Corona pandemic on the family socialization of the child. The descriptive approach was relied upon to achieve the objectives of the study, on a sample of 30 families that were randomly selected (simple random sample), so that we conducted the exploratory study on a sample of 15 families, and we conducted the basic study On 30 families, during the period from 24-04-2023 to 04-05-2023, in the neighborhood of 86 dwelling houses in M'sila, the number of families was 90 families.

The student designed a questionnaire to collect data from 23 phrases in its final form, distributed over three axes. The first axis is general data about families. The second axis, the Corona pandemic led to wrong family socialization methods, and it consists of 8 phrases. The third axis, the Corona pandemic led to the emergence of some problems. The behavioral behavior of the child consists of 8 statements, which were answered according to the five-point Likert scale (1, 2, 3, 4, 5), which is a questionnaire that has psychometric characteristics of validity and reliability. For validity, we relied on the validity of the arbitrators (experts) and the validity of the internal consistency of the statements and themes. As for the stability Cronbach's alpha coefficient was adopted, and they were all average.

After using the appropriate statistical methods of frequencies, percentages, arithmetic mean and variance, standard deviation, Pearson correlation coefficient, and the use of the statistical package for social sciences SPSS, the study concluded that the general hypothesis and sub-hypotheses were achieved, which we will summarize as follows:

- The Corona pandemic has negative repercussions on the family socialization of the child
- The Corona pandemic has led to the wrong methods of child socialization.
- The Corona pandemic has led to the emergence of some behavioral problems in the child.

Keywords: Corona pandemic, socialization, family

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

شكر وتقدير

إهداء

ملخص

فهرس المحتويات

مقدمة.....أ

الفصل التمهيدي:

I- الإشكالية..... 6

II- الفرضيات.....10

III- مبررات اختيار الموضوع.....10

IV- أهمية الدراسة.....11

V- أهداف الدراسة 11

IV- تحديد مفاهيم البحث.....12

VII- الدراسات السابقة.....23

VIII- النظرية المفسرة لموضوع الدراسة 33

الفصل الأول:التداعيات السلبية لجائحة كورونا (Covid-19) وتاثيرها على الحياة و العلاقات الاسرية

تمهيد.....36

I - نبذة عن جائحة فيروس كورونا (كوفيد 19).....36

II -نبذة عن جائحة كورونا في الجزائر.....38

1-الطقم البشري.....38

2-العتاد الطبي 39

3-مراكز الكشف.....39
4-برتوكول العلاج.....40
5-الإمدادات الطبية.....40
III – طرق انتشار فيروس كورونا (كوفيد-19).....41
1-الطريق المباشر.....41
2-الطريقة غير المباشرة.....41
IV- انتقال فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19).....42
جدول رقم (01): يوضح مدة بقاء الفيروس بأماكن مختلفة.....43
V- أعراض فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19).....43
VI- طرق الوقاية من فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19).....45
VII – آثار جائحة كورونا على الأطفال.....48
1-الأثر النفسي للجائحة على الأطفال.....48
2-الأثر الاجتماعي للجائحة على الأطفال.....50
3-الأثر الصحي للجائحة على الأطفال.....51
4-الأثر الاقتصادية.....52
5-الأثر التعليمي للجائحة على الأطفال.....52
VIII – تأثير جائحة كورونا (كوفيد-19) على الحياة والعلاقات الأسرية.....55
خلاصة.....58

الفصل الثاني: الأساليب الخاطئة لعملية التنشئة الاجتماعية الأسرية للطفل في ظل الجائحة

تمهيد.....60
I-الاتجاهات الأساسية في دراسة التنشئة الاجتماعية.....61
1-الاتجاه الاجتماعي (السوسيولوجي).....61
2-الاتجاه النفسي 62
3-الاتجاه الأنثرولوجي 63
-4الاتجاه الإسلامي.....64
II-أهداف التنشئة الاجتماعية 65
1-غرس عوامل ضبط داخلية للسلوك.....65
2-التكيف والتآلف بين الآخرين.....65
3-الاستقلال الذاتي والاعتماد على النفس.....66
4-تحقيق النضج النفسي.....66
III-أشكال التنشئة الاجتماعية.....67
1-التنشئة الاجتماعية المقصودة (الرسمية).....67
2-التنشئة الاجتماعية غير المقصودة (غير رسمية).....67
IV-أساليب التنشئة الاجتماعية.....68
V-وظائف التنشئة الاجتماعية.....69
1-الوظيفة الظاهرة (Mouifest Function) 69
2-الوظيفة الضمنية الكامنة (Latent Function).....69
VI- الأسرة كمؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية.....69
1-العلاقة بين الزوجين (الوالدين).....70

2-علاقة الأم بالأبناء.....71
3-علاقة الأب بالأبناء 71
4-العلاقة بين الأخوة.....72
VII- التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة الجزائرية.....73
1-التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة الجزائرية التقليدية.....73
2-التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة الجزائرية الزواجية (الحديثة).....74
VIII - النظريات المفسرة للتنشئة الاجتماعية.....75
1-نظرية التحليل النفسي والتنشئة الاجتماعية.....76
2-نظرية التعلم الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية 78
3-نظرية الدور الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية 81
خلاصة 85

الفصل الثالث: الأسرة الجزائري وخصائصها السوسيولوجية لعملية التنشئة الاجتماعية

تمهيد.....87
I-وظائف الأسرة.....88
1-الوظيفة البيولوجية.....88
2-الوظيفة الاقتصادية.....88
3-الوظيفة الحضارية.....88
4-الوظيفة العاطفية 89
5-الوظيفة النفسية.....89
6-الوظيفة الاجتماعية.....90
7-الوظيفة التربوية 91
II-أشكال الأسرة.....91

1-الأسرة الممتدة.....92
2-الأسرة النواة.....92
3-الأسرة المركبة.....93
4-الأسرة المشتركة.....93
5-الأسرة المتعددة.....93
III- خصائص الأسرة.....94
1-خصائص الأسرة بصفة عامة.....94
2-الخصائص السوسيولوجية للأسرة الجزائرية التقليدية (العائلة).....95
3-الخصائص السوسيولوجية للأسرة الجزائرية الحديثة.....98
IV- النظرية السوسيولوجية المفسرة للأسرة.....99
النظرية التفاعلية الرمزية.....99
خلاصة.....102

الفصل الرابع: عرض ومناقشة نتائج الدراسة

تمهيد:.....104
I- الدراسة الاستطلاعية.....105
1-منهج الدراسة.....106
II- مجتمع وعينة الدراسة.....107
III- حدود الدراسة.....108
IV- أداة الدراسة.....109
1-وصف أداة الدراسة.....109
2-الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة.....111
V-الأدوات والقواعد الإحصائية.....115

1-عرض نتائج الفرضية العامة.....116
2-عرض نتائج الفرضية الأولى.....118
3-عرض نتائج الفرضية الثانية.....121
VI- مناقشة وتفسير النتائج على ضوء الدراسات السابقة.....125
1-مناقشة وتفسير الفرضية العامة.....125
2-مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الأولى.....126
3-مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثانية.....127
الاستنتاج العام 128
خاتمة.....130
قائمة المصادر والمراجع.....134
الملاحق.....145

فهرس الجداول:

الرقم	العنوان	الصفحة
01	يوضح مدة بقاء الفيروس بأماكن مختلفة	44
02	مقياس ليكارت	116
03	الفئات ودرجة الاستجابة	116
04	يوضح صدق الاتساق البنائي لأداة الدراسة	118
05	يبين قيمة معاملCronbach's Alpha للاستبيان	119
06	يمثل طول الفئة ومستوياتها	121
07	يمثل المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للمحور الثاني	122
08	يمثل المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للمحور الثالث	125
09	استجابات أفراد العينة استبيان. تداعيات جائحة كورونا على التنشئة الاجتماعية الأسرية للطفل	128

مقدمة

مقدمة:

شهد العالم تفشي أخطر وباء مر عبر تاريخ البشرية والمتمثل في جائحة كورونا (covid-19)، واعتبرت هذه المرحلة مأساة إنسانية عظيمة وفريدة بما خلفته من وفيات وكذلك من أمراض مزمنة لم يسبق لها مثيل، تسبب هذا الوباء في الكثير من الخسائر المادية والبشرية، وأحدث آثار ومخلفات في الجوانب النفسية والاجتماعية والصحية والاقتصادية والتربوية، في جميع دول العالم ومن بينها الجزائر. كما تشير إلى ذلك نظرية المناعة السلوكية (BIS)، أنه من المرجح أن يطور الناس مشاعر سلبية (على سبيل المثال: النفور والقلق وما إلى ذلك)، والتقييم المعرفي السلبي لحماية الذات، وفي مواجهة التهديد المحتمل للمرض يميل الأشخاص الذين لديهم أعراض تشبه الالتهاب الرئوي.

ولتفادي انتشار هذا الوباء اتخذت كل الدول العديد من الإجراءات الوقائية الصارمة مثل بروتوكول النظافة وتنفيذ تدابير الحجر الصحي بنوعيه الكامل والجزئي، والجزائر كغيرها من الدول التزمت بهذه الإجراءات والتدابير الوقائية لمكافحة هذا الوباء، والمتمثل في عزل الأفراد وتفادي التجمعات وتوقيف وسائل النقل والحركة، وحركة المواصلات وغلق دور الحضانة والمدارس القرآنية والمؤسسات التعليمية والتربوية، وغيرها من القطاعات العمومية التي تسمح بحدوث التواصل الجسدي بين الأشخاص والتفاعل الاجتماعي، وهذا ما جعل الأسر تواجه نظاما جديدا لم تألفه سابقا يسوده الخوف والتوتر والقلق خاصة من جانب انتقال العدوى وجعلهم مجبرين على التقيد بعدة إجراءات صارمة يصعب الالتزام لها خاصة مع فئة الأطفال في سن الطفولة المبكرة. بحيث وجدت الأسر نفسها مجبرة وأمام تداعيات جائحة كورونا على التغيير في أساليب التنشئة الاجتماعية لأطفالهم، بحيث نجد أن غالب الأسر اعتمدت على أساليب خاطئة بالتنشئة الاجتماعية والتي أدت إلى ظهور بعض المشكلات السلوكية لدى أبنائهم.

توجد العديد من استطلاعات الرأي والأبحاث العلمية في مجال علم الاجتماع وعلم النفس وعلم التربية التي تركز بقياس أثر البقاء لفترات طويلة داخل المنزل (الحجر المنزلي) والعمل عن بعد، أو البقاء بدون عمل (البطالة)، والتدريس عن بعد،... وذلك بسبب إجراءات الحجر الصحي أو المنزلي، وأظهرت أغلب الدراسات ازدياد الإحساس بالضغوط المنزلية لتتفوق على ضغوط العمل عند الآباء ومضاعفة الأعباء على الأمهات خاصة لمن لديهم أطفال في مرحلة الطفولة المبكرة (من سنتان إلى ستة سنوات) بين الغضب والنوم والأكل والانتقادات داخل الأسرة والمراقبة وانغلاق أبواب الخروج للعب والسفر والذهاب إلى دور الحضانة والمساجد والنوادي الرياضية. كما أن الحجر الصحي فرض على كل أفراد الأسرة بالبقاء لأوقات أطول محجوزين في المنزل، ويقع على عاتق الأسرة مسؤولية الحفاظ على الاستقرار النفسي والسلوك لأطفالهم وحمايتهم من الاضطرابات والخوف والقلق في هذا الظرف الاستثنائي، وذلك باتباع أساليب تنشئة اجتماعية يمكن القول أنها استثنائية، فنجد منهم من كان متساهل مع أطفالهم وهناك من كان متشددا وآخرون كانوا متسلطين وغيرها من الأساليب التي كانت في غالبيتها خاطئة، بحيث أصبح الأولياء غير قادرين على التحكم في سلوكات أبنائهم.

وباعتبار التنشئة الاجتماعية الأسرية تربية مقصودة ومعيارية، تساعد الفرد على فهم ثقافة مجتمعه وتقبلها والانخراط فيها لضمان استمرارية التركيب الاجتماعي هذا من جهة، ومن جهة أخرى هي عملية شمولية تروم بتحقيق الاندماج والتكيف الاجتماعي والتفاعل الإيجابي للأطفال.

ونظرا لأهمية موضوع تداعيات جائحة كورونا على التنشئة الاجتماعية الأسرية للطفل فقد ركزنا في بحثنا هذا على الأساليب التي اتخذتها الأسرة لتنشئة أطفالها في ظل جائحة كورونا وتأثيرها على سلوكات الأطفال في سن الطفولة المبكرة، بأحد أحياء بمدينة المسيلة.

وتم تقسيم هذه الدراسة أو البحث إلى قسمين:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة قمنا بتقسيم البحث إلى جانبين، جانب نظري وأخر ميداني.

حيث احتوى الجانب النظري على أربعة فصول، الفصل التمهيدي والذي احتوي على الإطار العام للدراسة من خلال بناء الإشكالية وصياغة التساؤلات وكذلك الفرضيات العامة والفرعية وعرض وأسباب اختيار الموضوع وأهميته، تحديد أهداف الدراسة ثم قمنا بتحديد المفاهيم وتعريفها لغة واصطلاحا وتعريفها الإجرائي وختمنا هذا الفصل بعرض المقاربة النظرية بحيث اعتمدنا على البنائية الوظيفية.

بالنسبة للفصل الأول كان موضوعه عن جائحة كورونا وتضمن هذا الفصل إعطاء مفهوم لكل من فيروس كورونا والجائحة، نبذة عن الجائحة عبري العالم ثم في الجزائر، طرق انتشار هذا الوباء وكيفية الوقاية منه وما هي أعراضه كما استعرضنا آثار هذه الجائحة على الأطفال في الجانب النفسي، الاجتماعي، الصحي، الاقتصادي والتعليمي وفي الختام كيف أثر هذا الوباء على الحياة والعلاقات الأسرية.

الفصل الثاني تضمن التنشئة الاجتماعية، استعرضنا فيه الاتجاهات الأساسية في دراسة التنشئة الاجتماعية، أشكال التنشئة الاجتماعية، مع ذكر أساليبها ووظائفها، كما ذكرنا الأسرة كمؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية وبعض الدراسات التي اهتمت بتأثير أساليب التنشئة الاجتماعية على نمو شخصية الطفل، واحتوى هذا الفصل على التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة الجزائرية التقليدية والحديثة، وفي الأخير النظريات المفسرة للتنشئة الاجتماعية وتم الاعتماد على نظرية التحليل النفسي ونظرية التعلم الاجتماعي ونظرية الدور الاجتماعي وفي الأخير خرجنا بخلاصة حول هذا الفصل.

أما بالنسبة للفصل الثالث تضمن موضوع الأسرة من حيث وظائفها وأشكالها، خصائص الأسرة بصفة عامة والأسرة الجزائرية بصفة خاصة وفي الخير النظريات المفسرة

للأسرة، اعتمدنا على البنائية الوظيفية والتفاعلية الرمزية ثم ختاما خلاصة عن هذا الفصل أما بالنسبة للجانب الميداني شمل على فصلين الرابع والخامس

الفصل الرابع تضمن منهجية البحث والتعريف بميدان الدراسة، منهجية البحث والذي احتوى على، منهج الدراسة، أداة الدراسة، مجتمع وعينة الدراسة، الأدوات والقواعد الإحصائية، ثم استعرضنا التعريف بميدان الدراسة والذي تضمن، المجال ألزماني، المجال المكاني، المجال البشري.

بينما تناولنا في الفصل الخامس والأخير أولا عرض وتحميل النتائج، من خلال عرض نتائجهم على مجالات المتوسط الحسابي، وعرض نتائج لكل فرضية على حدا. وثانيا مناقشة وتفسير النتائج في ضوء الدراسات السابقة، حيث تمت مناقشة نتائج الفرضيات الفرعية والفرضية العامة، ثم خلصنا إلى استنتاج عام.

وأخيرا خاتمة، وأرفقنا الدراسة بمجموعة من المقترحات، وعرض قائمة المراجع.

الفصل التمهيدي

I- الإشكالية

تذكر القواميس العربية أن الوباء هو الانتشار المفاجئ السريع لمرض من الأمراض، في رقعة جغرافية ما، ويكون ذلك الانتشار فوق المعتاد والمألوف، فيأتي على الأرواح البشرية ويهلك الحرث والنسل، كما أن هناك نوعان من العدوى: العدوى السريعة الحادة، والعدوى البطيئة المزمنة.

إن المتتبع لتاريخ الأوبئة والجوائح يجد لها بذور عبر مختلف العصور السابقة وفي المجتمعات القديمة التي ظهرت فيها العديد من الأوبئة، التي غيرت من مجرى التاريخ، كما تسببت في تغييرات ديمغرافية واجتماعية ونفسية واقتصادية في العالم بأسره، واختلفت طرق التعامل والتدابير مع تلك الأوبئة وفي كيفية التصدي لها، ونجد أشهر هذه الأوبئة طاعون عمواس الذي ظهر في الثامنة عشرة من السنة الهجرية أي سنة 640م، في مدينة بمنطقة الشام والمسماة بـ: عمواس، أي أخذ هذا الوباء اسم هذه البلدة، وكان هذا في عهد الخليفة عمر بن الخطاب، والذي أمر بعدم دخول هذه البلدة، وعدم خروج المصابين منها لتفادي انتشار الوباء، وتعتبر أول طريقة علمية لتطبيق الحجر الصحي وعزل المناطق الموبؤة؛ كما عرف القدامى مرض الطاعون والحمى الصفراء أو السوداء التي يعبر عنها المعاصرون بالكوليرا، وقد شهد عصرنا هذا انتشار ألوان من الأوبئة كمرض سارس، وإنفلونزا الطيور، ووباء كورونا الذي اكتسح الكرة الأرضية برمتها، فأتى على بنيان المنظومة الصحية في مشارق الأرض ومغاربها، ومهما كان أثر وباء الطاعون الذي اجتاح أوروبا في القرون الوسطى، وأدى إلى مقتل ثلث سكانها، ووباء إنفلونزا الإسبانية عام 1918م الذي كان ضحيته خمس وعشرون مليونا من سكان العالم، ووباء السارس الذي أودى بحياة المئات في عام 2003م، فإن هذه الجائحة الجديدة المتمثلة في جائحة الكورونا المستجد (كوفيد-19) كانت أشد وأنكى وأعم وأطغى، ولم يستطع التقدم العلمي والتكنولوجيا ان يواجه تداعياتها وآثارها السلبية على الحياة الاجتماعية والنفسة والصحية والاقتصادية والتعليمية والعلائقية،

كما أغلقت جميع أو أغلب الحدود البرية والبحرية والجوية وتعطلت التبادلات، وشلت الحركة الاقتصادية، ولن يستطع العالم أن يتواصل كما كان سابقا.

وأدى الانتشار الواسع لفيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) واكتساحه أرجاء العالم، وما انجر عنه من هلاك العديد من الأشخاص إلى تصنيفه على أنه جائحة عالمية تشكل تهديدا خطيرا على الصحة، كما شكل ظهور هذا الوباء حالة طوارئ عالمية للصحة العامة مع عواقب وخيمة متعددة الأوجه على حياة الناس وصحتهم النفسية، وإن للوباء هذا آثار عميقة على جميع جوانب حياة الأسر والمجتمعات، وكنتيجة للاضطرابات التي أحدثها فيروس كورونا، من فقد أرواح الأحبة، وتعرض مصادر العيش للتهدم، وانقلبت سبل العيش، وأصبح "الوضع الطبيعي الجديد" في المستقبل غير واضح وغير مستقر، كما زاد الانعزال جراء التباعد الاجتماعي من الوعي بأن العلاقات الحميمية والمحبة ضرورية للنمو، وفي خضم هذه الأزمة العالمية طلب من الحكومات والشركات والمجتمع المدني والأسر والأفراد، وهذا في ظل مجموعة من التدابير الاستثنائية والوقائية تطبيقا لتوصيات منظمة الصحة العالمية للحد من الانتشار المرعب لهذا الفيروس، حيث أصبح الحديث عن الحجر الصحي ضروريا، خصوصا مع ارتفاع عدد الإصابات في كل دول العالم، بحيث أصبحت حركة الأفراد والمواطنين مقيدة والبقاء في المنازل إلزامي للحد من انتشاره، لكن البقاء في المنزل من المؤكد أنه سيغير من نمط العيش وينعكس على حياة الأفراد والأسر والمجتمع بدرجات متفاوتة، وبقاء أفراد الأسرة مع بعض تسبب في نشوب توتر في العلاقات الأسرية، سواء كان ذلك نتيجة لغلق المدارس والتعليم عن بعد، أو عن توقف المصانع وبعض الشركات وبالتالي العمل في البيت، بالإضافة إلى الاضطرابات والضغوط النفسية والاجتماعية والصحية، وبالأخص الوالدين ملزمون بإعادة ترتيب جديد للاهتمام بالأطفال ورعايتهم، وإيجاد بعض التدابير والطرق للتعايش مع هذا الوباء أو الأزمة.

لقد سجلت أول حالة إصابة بمرض كوفيد-19 بالجزائر لرعية إيطالي التي أعلن عليها يوم 25 فيفري 2020، وفي 01 مارس 2020 تم الإعلان عن حالتين في ولاية البليدة، انتقلت لهما العدوى عن طريق قريب لهما مقيم بفرنسا.

وبتاريخ 21 مارس 2020 تم الإبلاغ عن 49 حالة جديدة مصابة بالفيروس، ثم ارتفع عدد الحالات إلى 187 حالة وذلك يوم 03 أفريل 2020 ثم انخفضت عدد الإصابات إلى 82 إصابة بتاريخ 11 أفريل 2020، أما في 22 ماي 2020 تم تسجيل 190 حالة جديدة، ثم انخفضت عدد الإصابات إلى 102 حالة يوم 10 جوان 2020، أما في 07 جويلية 2020 أخذت منحا تصاعديا بحيث تم تسجيل 475 حالة جديدة وبات العدد بالارتفاع حتى وصل 675 إصابة في 24 جويلية 2020 هذا بالنسبة للموجة الأولى لوباء كوفيد-19.

بعد الموجة الأولى بدأ عدد الإصابات في الانخفاض ليصل إلى 74 إصابة بتاريخ 13 أكتوبر 2020، ثم بدأ بالارتفاع رقم تسجيل 291 إصابة بتاريخ 31 أكتوبر 2020، ثم أخذت الإصابات منحا تصاعديا وصل إلى 631 إصابة بتاريخ 06 نوفمبر، واستمر العدد بالارتفاع إلى غاية 1133 إصالة جديدة بتاريخ 24 نوفمبر، وبتاريخ 24 نوفمبر 2020 انخفضت عدد الإصابات إلى 86 إصابة، وبتاريخ 28 مارس 2021 تم تسجيل 232 إصابة، أما في 27 أفريل تم تسجيل 117 إصابة، أما في الفترة الممتدة بين 16 ماي و30 جوان 2021 تم الإبلاغ عن 397 إصابة.

واستمرت الإصابات بهذا الوباء إلى أن وصلت إلى الذروة من خلال الموجة الثالثة والتي قدرت بـ 1927 إصابة جديدة بتاريخ 28 جويلية 2021.

ثم أخذت عدد الإصابات بالانخفاض ووصلت إلى 72 حالة وكان ذلك بتاريخ 24 أكتوبر 2021، ثم ارتفع العدد إلى 187 إصابة بتاريخ 30 نوفمبر 2021، وسجلت 375 إصابة جديدة بتاريخ 24 ديسمبر 2021، وفي شهر جانفي 2022 أخذت الإصابات منحا

تصاعديا وهو ما يؤكد دخول الجزائر في مرحلة رابعة حتى وصلت إلى الذروة برقم قدر بـ 2521 إصابة جديدة وقد بلغ العدد الإجمالي للمصابين لمرض كوفيد-19 بالجزائر إلى 261503 إصابة وذلك بتاريخ 12 فيفري 2022.

إن التنشئة الاجتماعية عند زينب إبراهيم العزبي هي "من وجهة النظر السوسيولوجية، تعني أن الفرد يتماثل مع الأشياء المسموح بها في الثقافة والتوقعات الثقافية التي يعبر عنها في ألفاظ وطراق وطرق أخرى خاصة بالحياة الاجتماعية"، ولا شك أن التنشئة الاجتماعية للأطفال في زمن الحروب والأزمات والأوبئة، وانتشار الجوائح تتعرض للاهتزاز والتعطيل، وتتعرض الأسر وجميع أفرادها من آباء وأمهات وأطفال في كل أنحاء العالم بما فيها الأسرة الجزائرية إلى العديد من الضغوطات والتوتر وأحيانا إلى الشلل من أجل حماية أبنائها من هذه الأزمات، ومحاولة خلق جو للتعايش مع هذا الظرف الطارئ، وقد عملت الأسر الجزائرية وحاولت التكيف مع هذه الأزمة من خلال "الالتزام بالعادات وطرق التصرف والآداب الاجتماعية والصحية والنفسية، هذا فضلا عن اتجاهات معينة نحو الآخرين"، والمقصود هنا ومن أجل احتواء تداعيات فيروس كورونا أو الجائحة، قامت الأسرة الجزائرية ومن خلال تنفيذها للقرارات الاستثنائية التي فرضتها الدولة الجزائرية، وكان من بين هذه القرارات والإجراءات، إغلاق المدارس للقضاء على انتشار الفيروس، وفرض البرتوكول الصحي تماشيا إلى ما تدعو إليه منظمة الصحة العالمية من تعليمات وإرشادات وقائية والمتمثلة في التباعد الاجتماعي - الحجر الصحي- منع السفر.

إلى إتباع أساليب جديدة وبديلة في التنشئة الاجتماعية للأطفال واختيار وسائل جديدة من أجل التزام الطفل بالبقاء في المنزل تماشيا مع الوضع الحياتي الجديد.

وتباينت هذه الأساليب والوسائل من أسرة لأخرى منها ما كان إيجابي ومنها ما كان سلبي على الطفل وبدأت نتائجه تنعكس في السلوكات الصادرة عن الأطفال سواء في المنزل أو المدرسة أو الشارع.

وبناءً على ما سبق جاءت دراستنا لتوضح تداعيات جائحة كورونا عل التنشئة الاجتماعية الأسرية للطفل، وقد تم صياغة مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

1/ التساؤل العام

ما هي التداعيات السلبية لجائحة كورونا على التنشئة الاجتماعية الأسرية للطفل؟

2/ التساؤلات الفرعية

- ما هي التداعيات السلبية لجائحة كورونا على الأساليب المتبعة في التنشئة الاجتماعية الأسرية للطفل؟
- ما هي أهم المشكلات السلوكية السلبية التي ظهرت لدى الأطفال في ظل جائحة كورونا؟

II- الفرضيات

1/ الفرضية العامة

إن لجائحة كورونا تداعيات سلبية على التنشئة الاجتماعية الأسرية للطفل.

2/ الفرضيات الفرعية

- لقد أدت سلبيات جائحة كورونا إلى اختيار أساليب تنشئة اجتماعية أسرية خاطئة للطفل.
- لقد أدت جائحة كورونا إلى ظهور بعض المشكلات السلوكية السلبية لدى الطفل.

III- مبررات اختيار الموضوع

كان اختيار موضوع "تداعيات جائحة كورونا المستجد على التنشئة الاجتماعية للطفل في الوسط الأسري إلى سببين.

1-مبررات ذاتية

يرجع سبب اختياري لهذا الموضوع هو لميلي الشخصي نحو معرفة ودراسة ما خلفته كورونا من تداعيات سلبية في عملية التنشئة الاجتماعية الأسرية للطفل في وسطه الأسري،

والرغبة في دراسة الأساليب التي اتبعتها الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية في زمن هذا الوباء والوقوف على أهم الآثار السلوكية التي أثرت على الطفل بسبب تداعيات هذه الأزمة.

2-مبررات موضوعية

- كون الموضوع في جانب التخصص مما يمد لدراسته بأكثر عمق ودقة.

- حداثة الموضوع على المستوى المحلي: حيث أصبح موضوع التنشئة الاجتماعية للطفل في الوسط الأسري من المواضيع التي استقطبت اهتمام الكثير من الأوساط الاجتماعية والتربوية والنفسية في ظل ظروف صحية استثنائية.

- التوجه الحديث لعملية التنشئة الاجتماعية الأسرية للطفل والأساليب التي اتخذها الأبوين للتكيف مع هذا الوباء.

IV- أهمية الدراسة

ترجع أهمية الدراسة إلى أهمية الموضوع في حد ذاته المتعلق بدراسة أهم أدوار الأسرة، التنشئة الاجتماعية للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة خلال أكبر جائحة صحية عبر التاريخ، حيث لجأت الأسر إلى إتباع أساليب غير معتادة للتعامل مع أطفالها بغرض حمايتهم من آثار هذه الجائحة.

V- أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة تسليط الضوء على مجموعة من الأهداف أهمها:

- الكشف عن الأساليب التي اخترتها الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية في زمن جائحة كورونا.

- الكشف عن المشكلات السلوكية الناتجة عن جائحة كورونا لدى الأطفال.

- إثراء البحث العلمي في هذا المجال.

IV- تحديد مفاهيم البحث

1- الجائحة:

أ- **لغة:** عرفها معظم معجم المعاني- معجم عربي عربي، الجائحة: الآفة التي تهلك الثمار والأموال وتستأصلها (فقهية).

الجائحة: مؤنث الجائح، جمع جوائح، المصيبة (فقهية).[1]

ب- **اصطلاحا** Pandemic: الجائحة هي تفشي مرض ينتشر في العديد من البلدان، ويصيب عددا كبيرا من الناس، تحدث الأوبئة غالبا بسبب الفيروسات، مثل مرض فيروس كورونا 2019 (كوفيد-19)، والتي يمكن أن تنتشر بسهولة من شخص إلى آخر.[2]

الجائحة هو أحد تقييمات منظمة الصحة العالمية للانفلونزا، إذ تصنف الإنفلونزا إلى ستة مستويات، وأعلى مستوى "جائحة"، الذي يعرف بأنه تفشي لفيروس الإنفلونزا على مستوى المجتمع السكاني، في بلد واحد على الأقل والجائحة تتعلق بالانتشار الجغرافي، وتستخدم في وصف المرض الذي يصيب بلدان أو قارات العالم بأسره، فهو أمر أكبر وأعلى من الوباء، لأنه مرتبط بانتشار جغرافي واسع.[3]

ج- **التعريف الإجرائي:** هي انتشار الوباء في أعلى مستوياته، يؤثر على عدد كبير من الأفراد بمختلف الفئات العمرية، والجائحة هي أعلى مستويات الأوبئة من حيث التفشي الذي يكون على نطاق جغرافي صغير وبعد ذلك الوباء، والذي يتم فيه انتشار الفايروس على نطاق جغرافي كبير، ليصل إلى مستوى أو درجة الجائحة بحيث يكون انتشار الفايرس على مستوى دولي ونطاق واسع خارج السيطرة.

---

[1] معجم المعاني الجامع https://www.aimaany.com/ar/dicthr-ar2015 تاريخ الزيارة 27 جانفي 2023، الساعة 09:02.

[2] https://www.ready.gov.ar/panadenic تاريخ الزيارة 27 جانفي 2023، الساعة 09:10.

[3] حسن منديل حسن: اصطلاح الجائحة بين اللغوة والفقه ومنظمة الصحة العالمية، مج6، ع1، كلية التربية للبنات (العراق)، جامعة بغداد، العراق،2021 ، ص 20- 21.

2- الفيروس

أ- **لغة:** كائنات دقيقة لا ترى بالمجهر العادي، تنفط من الراشحات البكتيرية، وتحدث بعض الأمراض.[1]

ب- **اصطلاحا:** Virus الفيروسات أو الحمات، مفردها فيروس أو حمه باللاتينية Virusوتعني فيروس في اليونانية "ذيفان" أو "سم"، وهو عامل ممرض صغيرة يمكنه التكاثر إلا إذا دخل خلايا كائن حي آخر.[2]

تعد الفيروسات مصدرا للأمراض التي تصيب الإنسان والحيوان، وقد تؤدي أحيانا إلى الوفاة، علما بأنه ليس من السهل القضاء على الفيروسات.[3]

ج- **التعريف الإجرائي:** الفيروس عبارة عن كائنات مجهرية لا يمكن رؤيتها بالعين المجردة، وهو يصيب الإنسان وكذلك الحيوان، بحيث ينتشر الفايروس عندما يجد وسط حي يتكاثر من خلاله.

3- فيروس كوفيد-19

أ- **لغة:** الاسم الإنجليزي للمرض مشتق كالتالي "CO" هما أول حرفين من كلمة كورونا Corona أما أول حرفا الـ "VI" فهما اشتقاق لأول حرفين من كلمة Virus وحرف "D" هو أول حرف من كلمة مرض بالإنجليزية "Diseas" أما 19 لأنه ظهر في سنة 2019.[4]

---

[1] معجم المعاني الجامع، 2015، مرجع سابق، تاريخ الزيارة 27 جانفي 2023، الساعة 09:42.

[2] ويكيبيديا الموسوعة الحرة، فيروس https://www.ar.wikipidia.org/iki تاريخ الزيارة 2 جانفي 2023، الساعة 09:52.

[3] موقع موضوع: تعريف الفيروس https://www.mawdoo3.com تاريخ الزيارة 27 جانفي 2023، الساعة 10:02.

[4] بوروبة كاتبة: الآثار الاقتصادية والاجتماعية لجائحة كورونا: الإجراءات المتخذة والتدابير المقترحة حالة الجزائر مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية، مج12، ع1، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية، 2021، ص 197- 198.

ب- **اصطلاحا:** عرفت منظمة الصحة العالمية فيروس كورونا، مرض فيروس كورونا (كوفيد-19) هو مرض معد يسببه فيروس كورونا-سارس-2.[1]

وكما عرفته منظمة الصحة العالمية، المكتب الإقليمي للشرق المتوسط، تعد فيروسات كورونا فصيلة كبيرة من الفيروسات التي تسبب اعتلالات تتنوع بين الزكام وأمراض أكثر، وخاصة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (MERS-COV)، ومتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (سارس) (Sars-cov) ويمثل فيروس كورونا المستجد (mcov) سلالة جديدة لم يسبق تحديدها لدى البشر من قبل.[2]

ج- **التعريف الإجرائي:** فيروس كورونا 19 أو كوفيد-19 يعد من الأمراض المعدية سريعة الانتشار، وهو عبارة عن فايروس يسبب أمراض تصيب بالدرجة الأولى الجهاز التنفسي، كما يسبب حالات الالتهاب الرئوي الحاد، والاسم العلمي لهذا الفيروس هو كوفيد-سارس-19 (Covid-Sars-19).

وقد سبب هذا الفايروس عدة أزمات واختلالات اقتصادية والاجتماعية وتربوية...

4- التنشئة الاجتماعية Socialisation

أ- **لغة:** تنشئة (اسم): مصدر نَشَّأَ، تَنْشِئة الأولاد على الخلق الكريم: تربيتهم تربية خلقية، التنشئة الاجتماعية: التربية الاجتماعية، التنشئة الاجتماعية: تحويل النشاط الفردي عن الأغراض الشخصية إلى الأهداف العامة.[3]

---

[1] منظمة الصحة العالمية لمحة عامة https://www.who.int/ar/th-topiec/coronavirus/tob-1 تاريخ الاطلاع 27 جانفي 2023، الساعة 19:14.

[2] منظمة الصحة العالمية، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط، نفس المرجع https://www.emro.who.int/ar/hearth-topics

[3] معجم المعاني الجامع، معجم عربي عربي، مرجع سابق، تاريخ الاطلاع 28 جانفي 2023، الساعة 08:03.

التنشئة في اللغة مصدر مأخوذ من الفعل نشأ أي ربى وشبّ، أي ارتفع عن حد الصبا وبلغ الإدراك، ونشأه تنشئة أي رباه، ونشأ في بني فلان أي تربى بينهم، والإنشاء هو إخراج ما في الشيء بالقوة إلى الفعل.[1]

ب- **اصطلاحا:** يرى بول سبنسر "أن التنشئة الاجتماعية ذات مفهومين، أحدهما محدد يتصل بعملية التعلم الاجتماعي للأطفال، حيث يقوم بغرس قيم الجماعة ومعاييرها لدى الناشئة لدرجة تمثيلهم لها ومشاركتهم فيها؛ والثاني شامل، حيث تمتد من محيط الأطفال ومجالهم إلى محيط الراشدين ومجالهم، وتعمل على غرس القيم والمهارات والمعايير من ناحية، وربطهم بالجماعة الاجتماعية الجديدة بالدرجة التي تمكن من التوافق الاجتماعي من ناحية أخرى.[2]

ويرى زاندن J. W. V Zanden أنه يمكن تعريف التنشئة الاجتماعية بأنها "عملية التفاعل الاجتماعي التي تستمر طيلة حياة الفرد، والتي عن طريقها نكتسب المعرفة، والاتجاهات، والقيم، وأنماط السلوك الجوهرية بالنسبة للمشاركة الفعالة في المجتمع.[3]

أما محمد الجوهري يرى إلى التنشئة الاجتماعية "يمكن تعريف التنشئة الاجتماعية بطريقتين، طريقة فيها توسيع وفيها شمول في النظرة، وطريقة فيها تركيز وفيها تحديد"؛[4] ونجد أنه يتفق مع بول سبنسر.

ويرى بطريقة موجزة التنشئة الاجتماعية "هي عملية اجتماعية تعمل على تكامل الفرد في جماعة اجتماعية معينة، وذلك عن طريق اكتساب هذا الفرد ثقافة الجماعة، ودورا يؤديه في هذه الجماعة"،[5] ولو اعتبرنا هذه العملية ممتدة طول عمر الفرد، فإن أهم مراحل تلك العملية وأكثرها خطورة، هو تلك التي تتم في مرحلة الطفولة حيث يستندمج الطفل القيم،

[1] عمر أحمد همشري: مرجع سابق، ص 20.

[2] عمر أحمد همشري: نفس المرجع، ص 21.

[3] مجموعة من المؤلفين: التنشئة الاجتماعية، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، 2010، ص 154.

[4] محمد الجوهري وآخرون: الطفل والتنشئة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1991، ص 52.

[5] محمد الجوهري وآخرون: نفس المرجع، ص 52.

والاتجاهات والمهارات والأدوار التي تشكل شخصيته، والتي تؤدي إلى تحقيق تكامل مع المجتمع الذي يعيش فيه، وترجع أهمية هذه العملية إلى أنها خطورة كبرى بالنسبة لتكوين الأنا عند الطفل، لأنه يتوصل من خلالها إلى تكوين تصور عن ذاته كشخص من خلال سلوك الآخرين معه واتجاهاتهم نحوه، كما تتبدى صورة الذات الاجتماعية بوضوح من خلال تعلم الفرد أداء عدد من الأدوار الاجتماعية المختلفة.[1]

وهناك من يعرفها "عملية اكتساب الفرد لثقافة مجتمعه ولغته والمعاني والرموز والقيم التي تحكم سلوكه وتوقعات الغير وسلوكاتهم والتنبؤ باستجابات الآخرين وايجابية التفاعل معهم".[2]

ج- التعريف الإجرائي للتنشئة الاجتماعية

"هي عملية يكتسب من خلالها الطفل أو الفرد المعايير والقيم من خلال الأنماط السلوكية المختلفة وذلك بإستخدام وسائل و أدوات حتى يصبح فردا ناضجا يدرك معنى المسؤولية ويدرك معايير المجتمع على المستوى السلوكي والمعرفي والانفعالي".

5- تعريف الأسرة

أ- **لغة:** أُسَرةُ الرَّجل: عَشِيرتَهُ ورَهْطَهُ الأَدْنَونَ لأنه يتقوى بهم، الأسرة من عشيرة الرجل وأهل بيته.[3]

"هي الدرع الحصين، وأهل الرجل وعشيرته، وتطلق على الجماعة الت يربطها أمر مشترك وجمعه أسر".[4]

فالأسرة بمعناها اللغوي تعني الأسر والقيد، تأصل الأسرة هو التقيد برباط، ثم تطور معناها ليشمل القيد برباط أو بدون رباط، وقد يكون أمرا قصريا لا مجل للخلاص منه، وقد

[1] محمد الجوهري وآخرون: نفس المرجع، ص52

[2] محمد الشناوي: التنشئة الاجتماعية للطف، ط1، دار صفاء، عمان، الأردن، 2001، ص 16.

[3] ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، د س، ص 104.

[4] أحمد سالم الأحمر: علم اجتماع الأسرة (بين التنظير والواقع المتغير)، دار الكتاب الجديد المتجدد، بيروت، لبنان، 2004، ص 16.

يكون اختياريا ينشده الإنسان ويسعى إليه ولعل معنى الأسرة أشتق من المعنى الاختياري، إذن فمعنى الأسرة في اللغة لا يخرج عن معنى الأسر والقيد.

ب- **التعريف الاصطلاحي**

جاء في معجم علم الاجتماع أن "الأسرة هي عبارة عن جماعة من الأفراد يرتبطون معا بروابط الزوج والدم والتبني، ويتفاعلون معا، وقد يتم هذا التفاعل بين الزوج والزوجة، وبين الأم والأب والأبناء، ويتكون منهم جميعا وحدة اجتماعية تتميز بخصائص معينة".[1]

وهذا يعني أن الأسرة تقوم على التفاعل بين مجموعة من الأفراد سواء الأب والأم وبين الزوج والزوجة، وبين الوالدين والأبناء، يربط بينهم الدم والتبني، مشكلين وحدة اجتماعية ذات خصائص محددة.

فمن المنظور السوسيولوجي: تشير كلمة "أسرة" إلى معيشة الرجل والمرأة معا على أساس الدخول في علاقات جنسية يقرها المجتمع، وما يترتب على ذلك من حقوق وواجبات كرعاية الأطفال وتربيتهم،[2] إذا أساس قيام الأسرة هو الزواج والعلاقة بينهما قائمة على أساس المودة والرحمة، وهذا لقوله تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً".[3]

يعرفها إميل دوركايم Emile Dourkhiem "الأسرة ليست ذلك التجمع الطبيعي للأبوين وما ينجبانه من أولاد -على ما يسود الاعتقاد- بل أنها مؤسسة اجتماعية تكونت لأسباب اجتماعية، وتربط هؤلاء علاقات قوية متماسكة، تعتمد على أواصر الدم والمصاهرة، والتبني والمصير المشترك.

---

[1] Josef Sumpf et Michel Hugues : dictionnaire de sociologie, librairie Larousse, Paris, p 131.

[2] سيد رمضان: إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والسكان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1999، ص 25.

[3] سورة النساء، الآية 01.

يؤكد دوركايم أن الأسرة مؤسسة اجتماعية أوجدها المجتمع لهدف معين، تربط أفرادها علاقات متينة.

ويعرفها مردوك Merdouk "هي جماعة اجتماعية تتميز بمكان إقامة مشترك، وتعاون اقتصادي، وظيفة تكاثرية، ويوجد بين اثنين من أعضائها على الأقل علاقة جنسية يعترف بها المجتمع".[1]

أما برتراند Bertrand يعرفها "بأنها جماعة اجتماعية متكونة من أفراد ارتبطوا بعضهم البعض برباط الزواج أو الدم، أو التبني، وهم غالبا يشتركون في عادات عامة، ويتفاعلون مع بعضهم البعض، وفقا للأدوار الاجتماعية المحددة من قبل المجتمع".[2]

وتعرفها سناء الخولي "أنها تتكون في مجموعها على شخصين بالغين هما الذكور والإناث اللذان يعرفان أنهما الأبوان البيولوجيان للأطفال، إلا أنهما يقومان بالالتزامات الاقتصادية اتجاه الوحدة الأسرية، وكذلك الضغوط الاجتماعية التي تفرض طاعة هذه القواعد وهذه المعايير للأبناء والأزواج والآباء، بطريقة سلوكية وتعامله وشعورهم في هذا النوع من الوحدة الاجتماعية".[3]

أما بيير بورديو Pierre Bourdieu يرى "الأسرة الممتدة هي الخلية الاجتماعية الأساسية (...) النموذج الذي على صورته تنتظم البنايات الاجتماعية، لا تقتصر على جماعة الأزواج وذرياتهم، ولكنها تضم كل الأقارب التابعين للنسب الأبوي، جامعة بذلك تحت رئاسة قائد واحد وعدة أجيال في جمعية واتحاد حميمين".[4]

---

[1] حسن عبد الباسط: علم الاجتماع، مكتبة غريب، القاهرة، 1982، ص 399.

[2] أحمد زكي بدوي ويوسف محمود: المعجم العربي الميسر، دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني، مصر ولبنان، د س، ص 182.

[3] سناء الخولي: التغير الاجتماعي والتحديث، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2003، ص 39.

[4] Pierre Bourdieu: sociology de l'Agerie, ca, que sais je? N°802, Paris, PUF, 1974, p 12.

ج- التعريف الإجرائي للأسرة

نقصد بها جماعة من الأفراد تربطهم روابط قوية ناتجة عن صلة الزواج، الدم، التبني، متفاعلين ومتصلين كل مع الآخر، في أدوارهم الاجتماعية خاصة فيما يتعلق بدورهم كزوج وزوجة، أب، أم، أخ، أخت، كما أنها تعتبر المكان الأول الذي تبدأ فيه معالم التنشئة الاجتماعية، فهي التي توجه سلوكه وتحمي حقوقه، وقد تحدث بوظائفها وخدماتها الاجتماعية نوعا من التغيير في شكل أو سلوك واحد من أفرادها، نتيجة متغيرات عديدة، مثل التفكك، الوفاة، التربية الخاطئة.

د-تعريف الأسرة الجزائرية

يعرف مصطفى بوتفنوست الأسرة الجزائرية "الأسرة الجزائرية هي أسرة ممتدة تعيش في أحضانها عدة أجيال، عدة أسر زواجية، تحت سقف واحد "الدار الكبرى" عند الحضر، و"الخيمة الكبرى" عند البدو، إذ نجد من 20 إلى 60 شخصا أو أكثر".[1]

والأسرة في قانون الأسرة الجزائرية جاء في المادة الثانية أن "الأسرة هي الخلية الأساسية للمجتمع تتكون من أشخاص تجمع بينهم صلة الزوجية وصلة القرابة"، وجاء في المادة الثالثة "تعتمد الأسرة في حياتها على الترابط والتكافل، وحسن المعاشرة، والتربية الحسنة وحسن الخلق، ونبذ الآفات الاجتماعية".[2]

6- الطفولة المبكرة

هي فترة الطفولة الممتدة بين (2-6 سنوات)، ويطلق عليها البعض اسم مرحلة ما قبل المدرسة.

[1] Mustapha Boutefnouchet, la famille Algerienne, Evolution et caracterstique recentes, Alger, SNED, 1982, p 40.

[2] وزارة العدل: قانون الأسرة، ديوان المطبوعات الجامعية، 2001، ص 01.

7- الحجر

أ- **لغـة:** حَجَـرَ: (فعـل)، حَجَرَ/حَجَـرِ علـى يَحجُـر، حَجْـراً، فهـو حـاجر، والمفعـول مَحْجور، حَجَر عليه الأمر: منعه منه، حَجَرَ على موضع: منع الناس من دخوله.[1]

8-العزل الصحي Quarandaine

هـو إبعـاد وعـزل الأشـخاص الـذين خـالطوا المصـابين بـالأمراض فيحتمـل إصـابتهم بالمرض.[2]

يعد العزل أو الحجر الصحي من الإستراتيجيات الشائعة للصحة العامة المستخدمة للمساعدة في منع انتشار الأمراض شديدة العدوى، ويبقى العزل والحجر الصحي للأشخاص المرضى أو من تعرضوا إلى مرض شديد منعزلين عن الأشخاص غير المصابين.[3]

9 - ما الفرق بين العزل والحجر الصحي؟

أ-**العـزل:** عبـارة عـن إسـتراتيجية نلجـأ إليهـا لعـزل المصـابين بمـرض معـد عـن الأشخاص الأصحاء، كما يقيد العزل من حركة المرضى للمساعدة في عدم انتشار مرض معين، ويمكن رعاية الأشخاص المعزولين في منـازلهم أو المستشفى أو منشآت الرعاية الصحية المخصصة، ويتم اللجوء إلى **الحجر الصحي** لعزل وتقييد حركة الأشخاص الذين يحتمل تعرضهم لمرض معدٍ ولكن لا تظهر عليهم الأعراض لنرى هل أصيبوا بالمرض أم لا، وقد يكون هؤلاء الأشخاص معدين وقد لا يكونون كذلك.

[1] معجم المعاني الجامع- معجم عربي عربي/ مرجع سابق.

[2] موقع موضوع https://www.mawdoo3.com تاريخ الاطلاع 27 جانفي 2023، الساعة 17:05

[3] https://www.emergency.doc.gov/paredness/quarantin تـاريخ الاطـلاع 27 جـانفي 2023، السـاعة 17:05

ب-الحجر الصحي: هو مجموعة إجراءات للحد من انتشار أمراض أو أوبئة معدية كما هو عليه الحال مع جائحة فيروس كورونا، ومن خلال هذه الإجراءات يتم الحد من اختلاط الناس وتقييد حركتهم إلا للضرورات اليومية.[1]

10-الحجر الصحي Quarantine

هو تقييد حركة الأشخاص والبضائع من أجل الوقاية من انتشار الأمراض والآفات، عادة ما يكون الحجر الصحي مرتبطا بمرض ما، حيث يستخدم لوقاية الأشخاص الذين قد ينقلون العدوى للآخرين مع عدم وجود تشخيص طبي يؤكد إصابتهم بالمرض، عادة ما يخلط بين الحجر الصحي والعزل الطبي، حيث تكون العدوى مؤكدة لدى الشخص الموضوع قيد العزل الطبي، ويتم عزله كي لا ينقل المرض للآخرين.[2]

أ- **التعريف الإجرائي**

هو آلية للوقاية من انتشار الأمراض المعدية التي تنتقل من إنسان إلى إنسان آخر، أو من حيوان إلى الإنسان، بحيث يتم تقييد حركة الأشخاص لتفادي انتقال العدوى.

11- **التباعد الاجتماعي** Distanciation en social

أ- **لغة:** يعرفه معجم المعاني الجامع- معجم عربي عربي الدرجات المتفاوتة للبعد أو الانفصال أو القرب أو التحرك الاجتماعي الذي يحدث أو يسمح به داخل المجتمع بين الأسر أو الأفراد أو الطبقات الاجتماعية المختلفة.[3]

يقصد بالتباعد الاجتماعي الحفاظ على مسافة أو مساحة بين الأشخاص للمساعدة على منع انتشار المرض، للمساعدة على إبطاء انتشار كوفيد 19 وتقليل خطر الإصابة به،

---

[1] تاريخ الاطلاع 27 جانفي 2023، الساعة https://www.dv.com/ar/الحجر الصحي/T-539134702761/ .17:17Mad of minds (DW)

[2] تاريخ الاطلاع 30 جانفي 2023، الساعة 17:28. https://www.marefa.org/الحجر الصحي

[3] التباعد الاجتماعي، 30 جانفي 2023، الساعة 19:10 https://www.almoony.com/ar/dict/ar-ar/

ابتعد عن الآخرين مسافة 06 أقدام (1,8 مترا على الأقل، ويعد الحفاظ على التباعد الجسدي أمرا مهما، حتى لو لم تكن مريضا.[1]

ب-التعريف الإجرائي: هو الحفاظ على المسافة الجسدية الآمانة في أزمات الأوبئة والحوائج.

حيث يكون انتشارها سريعا مع الحفاظ على التواصل والتفاعل الاجتماعي مع الأسرة والمجتمع.

12- مفهوم التعليم عن بعد L'enseignement à distance

هو وسيلة تعليمية حديثة النشأة تهدف إلى تقديم التعليم من داخل المؤسسة التعليمية إلى المتعلم في أي مكان كان، وتعد المرونة أحد أهم ايجابيات التعليم عن بعد، حيث أنه يتيح للطالب التعلم في أي وقت كان.[2]

[1] https://www.together.stjde.org/ar-sa/care-support/what-is-social-distancing-physical-distancing.html 30 جانفي 2023، الساعة 19:19

[2] https://www.aau.ac.ae/ar/blog 30 جانفي 2023، الساعة 19:34

VII- الدراسات السابقة:

1-الدراسة الأولى:

سليمان مداح ومسعد فتح الله: التواصل الأسري في ظل انتشار فيروس كورونا في المجتمع الجزائري، دراسة ميدانية بمدينة غرداية الجزائر، مجلة الابتكار والتسويق، عدد 01، مجلد 10، 2023، ص 172- 186، جامعة أحمد دراية- أدرار، الجزائر، مخبر التربية والتنمية، الجزائر، 2023.

جاءت هذه الدراسة للرد على التساؤل التالي: هل تأثير التواصل الأسري في ظل انتشار فيروس كورونا في المجتمع الجزائري؟

وتهدف هذه الدراسة إلى معرفة تأثير انتشار فيروس كورونا على التواصل الأسري في المجتمع الجزائري، وتقديم نصائح وإرشادات واقتراحات حول الموضوع.

وتم الاعتماد على المنهج الوصفي الذي يهدف إلى إما رصد ظاهرة أو موضوع محدد بهدف فهم مضمونها، أو قد يكون هدفه الأساسي تقويم وضع معين لأغراض عملية.

وكانت فرضية هذه الدراسة ما يلي: أثر انتشار فيروس كورونا سلبا على التواصل الأسري في المجتمع الجزائري.

وتم عرض النقاط التالية في هذه الدراسة: أهمية التواصل الأسري وانعكاسه على نفسية وسلوك الفرد داخل الأسرة، أنواع التواصل الأسري (الزواجي، الأبوي، الأمومي، الإخوة)، والضوابط الايجابية للتواصل الأسري، ثم تم عرض آليات وطرق التواصل الأسري، عوامل غياب التواصل الأسري، أنماط التواصل الاجتماعي والأسري في ظل انتشار فيروس كورونا.

تمثلت عينة الدراسة في الأسر بمدينة غرداية 60 أسرة، وتم اختيارها بطريقة عشوائية.

تم استخدام استمارة الاستبيان كأداة للبحث الذي شمل مجموعة من الأبواب كل باب فيه مجموعة من الأسئلة تخدم فصول البحث والهدف منها جمع المعلومات المستهدفة من طرف البحث لتحليلها ومناقشتها قصد استخلاص النتائج.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

– الأسرة النواة تستطيع التحكم في سير عملية التواصل الأسري وتحقيق الانسجام.

– زاد اهتمام الأسر بالتواصل مع بقية أفرادها في ظل الحجر المنزلي، وهذا يبدو تأثيرا ايجابيا، بحيث الفيروس عزز اللقاءات والتشارك الأسري.

– التواصل الأسري مع أفراد الأسرة الذين لا يعيشون في نفس المنزل في ظل انتشار فيروس كورونا، أن الأسر يتواصلون مع بعضهم كثيرا رغم الظروف المفروضة مستغلين وسائل الاتصال الحديثة والهاتف.

وخلاصة الدراسة تمثلت في أن الأسر محل الدراسة وعلى غرار الأسر الجزائرية، تعي أهمية التواصل الأسري في كل الظروف التي تتطلب منهم المساندة والوقوف مع بعض في أوقات المحن، حيث زادت نسبة تواصلهم في ظل انتشار فيروس كورونا، وتبين أنه رغم تأثير انتشار جائحة كورونا على التواصل بين الأسر إلا أنه يبدو تأثيرا ايجابيا، فحسب الدراسة أصبحت الأسر أكثر اهتمام بالتواصل الأسري (عدم تحقيق الفرضية).

وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النصائح والمتمثلة في تخصيص ندوات أو مؤتمرات وحتى حصص تلفزيونية وإذاعية تحت رعاية الهيئات المختصة في الصحة وشؤون الأسرة، وبإشراف مختصين كالمستشارين والمرشدين التربويين، والنفسيين، والهيئات الصحية والأطباء في مجال الأوبئة والفيروسات، يتم من خلالها توعية الأسر والأولياء وحتى الأبناء، لمدى خطورة الوضع، وتوضيح الإستراتيجيات والحلول التي تمكن من التواصل الأسري، وكيفية استغلالها، دون المساس بصحة الأفراد والمجتمع.

نقد:

– عدم ذكر نسبة الإصابات بالفيروس في مدينة غرداية وكذلك المتعافين منها وعدد الوفيات، وذلك من أجل مقارنتها مع:

* تواصل افتراضي.

* تواصل جسدي.

تعليق:

تناولت هذه الدراسة لسليمان مداح ومسعد فتح الله: التواصل الأسري في ظل انتشار فيروس كورونا في المجتمع الجزائري، دراسة ميدانية بمدينة غرداية (2023).

المنهج: اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي.

الأدوات: استمارة استبيان.

العينة: أسر من مدينة غرداية (60) أسرة.

2-الدراسة الثانية

سهيلة لغرس: الانعكاسات النفسية الاجتماعية لجائحة كوفيد-19 على الأسرة الجزائرية "دراسة سوسيولوجية بمدينة معسكر"، مجلة دراسة نفسية وتربوية، مجلد 14، أغسطس 2021، جامعة مصطفى اسطمبولي بمعسكر، الجزائر.

الإشكالية: "ماهي الانعكاسات النفسية والاجتماعية التي خلفتها جائحة كوفيد-19 على المستوى الأسري؟

الفرضيات

تعتبر جائحة كوفيد-19 مصدر للقلق والخوف لدى أفراد الأسرة الجزائرية عامة والأسر المعسكرية خاصة، الأمر الذي دفع بالأفراد اللجوء إلى ممارسة مختلف الطقوس الدينية من صلاة، دعاء لإعادة خلق التوازن النفسي من جديد.

ساهمت الجائحة في تقليص اللقاءات والاجتماعات الأسرية والعائلية والجوارية الأمر الذي ينجم عنه ضعف العلاقات الاجتماعية بسبب التباعد الاجتماعي والحجر الصحي.

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة الانعكاسات النفسية والاجتماعية التي خلفتها الجائحة على المستوى الأسري بالمجتمع الجزائري (معسكر كمنوذج)، ومحاولة معرفة طبيعة العلاقة بين أفراد الأسرة في ظل الجائحة، وكذلك معرفة طبيعة الظروف المعيشية للأسرة في ظل الجائحة، والتعرف على طبيعة مشاعر أو أحاسيس أفراد الأسرة في ظل الجائحة، وفي الأخير معرفة أهم التغييرات التي طرأت على الأسر الجزائرية عامة والأسر المعسكرية خاصة سواء على مستوى العلاقات والسلوكات والأحاسيس.

تقنيات الدراسة

اعتمدت الباحثة على تقنية الملاحظة والمقابلة، بالنسبة لتقنية الملاحظة استخدمت في المرحلة الاستطلاعية للتعرف على الواقع الاجتماعي في ظل جائحة كوفيد-19، بحيث نزلت الباحثة إلى الميدان وملاحظة سلوكات الأفراد في ظل تأثير الجائحة سواء في الشارع أو الأسواق أو في منازلهم، وما لفت انتباه الباحثة أن الأفراد كانوا يعيشون حياتهم اليومية في خوف وقلق مستمر في ظل جائحة كورونا.

وثاني تقنية استخدمتها الباحثة هي تقنية المقابلة، والمتمثلة في مقابلة شبه موجهة، وشملت هذه المقابلة مجموعة من المحاور هي:

- المعطيات السوسيومهنية للمبحوثين: السن، الجنس، المجال الجغرافي، المهنة.
- معرفة الآثار النفسية للجائحة على الأسرة.
- التعرف على دور الإعلام الجديد في ظل الجائحة.

العينة: شمل مجتمع البحث أسر تسكن في مدينة معسكر، وتم اختيار مختلف المجالات (الحضري، الريفي، الشبه حضري).

شملت العينة 20 مبحوثا وتم اختيارها بشكل مقصود عينة قصدية مع مراعات متغيرات الجنس، السن، المهنة.

ومدة الدراسة الميدانية بين 16 أوت 2020 إلى غاية 27 أوت 2020.

النتائج ومناقشتها

1- الآثار النفسية والاجتماعية للجائحة

1-1- الآثار النفسية للجائحة

خلفت الجائحة آثارا نفسية على الأسر المعسكرية كبارا وصغارا، ذكورا وإناثا والمتمثلة في: الخوف، الإحباط، القلق المستمر، وفي ظل الجائحة تمارس الأسر المعسكرية مختلف الطقوس الدينية كالصلاة والدعاء، وقراءة القرآن ولخصت الباحثة الوظائف النفسية لهذه الطقوس الدينية فيما يلي: الوظيفة الدفاعية، الوظيفة العلاجية، الوظيفة التطهيرية.

1-2- الآثار الاجتماعية للجائحة

ترى أن المجتمع يعتمد في وجوده على العلاقات الاجتماعية التي تربط أفراد المجتمع بعضهم ببعض، (المجتمع القام على نسيج من العلاقات الاجتماعية).

ومن خلال الدراسة هذه تبين أن فيروس كوروا له تأثير سلبي من الناحية الاجتماعية بحيث تسبب في ضعف العلاقات الاجتماعية في مختلف مستوياتها وأنواعها بسبب الحجر الصحي الذي فرضته الدولة وانعدام اللقاءات والزيارات والاجتماعات بين العائلات والجيران والأصدقاء.

بالإضافة إلى معاناة بعض الأسر متوسطة أو ضعيفة الدخل لمشاكل متنوعة منها: الجوع والفقر، وضعف المستوى المعيشي اليومي)، وهذا يتعلق بأصحاب النقل.

النتائج التي خلصت إليها هذه الدراسة

أن الجائحة لها تأثير سلبي على المستوى الاجتماعي للأسرة الذي يتجلى في تقليص وانعدام الاجتماعات واللقاءات والزيارات العائلية والحوارية وكذلك سوء المعيشة لبعض الأسر

التي لا تملك دخلا جيدا، وبالتالي الافتراض الخاص بالدراسة صحيح الذي يشير إلى أن (الجائحة ساهمت في تقليص اللقاءات والاجتماعات الأسرية والعائلية والجوارية الأمر الذي ينجم عنه ضعف العلاقات الاجتماعية بسبب التباعد الاجتماعي والحجر الصحي).

1-3- أهمية ومحورية الإعلام الجديد في ظل الجائحة

إن الأسر الجزائرية عامة والأسر في مدينة معسكر خاصة استطاعت تجاوز إلى حدها الآثار السلبية النفسية الاجتماعية، وذلك بواسطة الإعلام بمختلف وسائله وأشكاله (الفيس بوك، التلفزيون).

من خلال حساب الفيس بوك لكثير من أفراد الأسر في مدينة معسكر سهل عليهم تجاوز الأزمة الصحية، والبعض الآخر اعتمد على وسائل اتصالية إعلامية أخرى مثل الهاتف النقال، أو الهاتف الأرضي للتواصل مع الأهل والأحباء وكذلك مشاهدة التلفزيون لمتابعة آخر مستجدات الجائحة.

وترى الباحثة أن وسائل الإعلام والاتصال تؤدي إلى إيقاظ الوعي الاجتماعي وتنشيطه.

خلاصة الدراسة

- يعتبر فيروس كورونا مصدر قلق وخوف لدى الأسر القاطنة بمدينة معسكر.
- هناك آثار سلبية اجتماعية للجائحة فيما يخص العلاقات الاجتماعية والأسرية والجوارية والعائلية في ظل فيروس كورونا.
- تعد الطقوس الدينية الإسلامية كأسلوب للتخفيف من حدة القلق والتوتر الذي خلفته الجائحة.
- ايجابية الانتقال من الاتصال الاجتماعي التقليدي إلى الاتصال الاجتماعي الحديث حول التفاعل الافتراضي.
- ايجابية وسائل الإعلام والاتصال الحديثة لتسهيل عملية التواصل الاجتماعي.

التوصيات

– دراسة أهمية مواقع التواصل الاجتماعي في تسهيل عملية التواصل بين الأفراد والمؤسسات والمجتمعات في ظل أزمة فيروس كورونا.

– دور الهاتف النقال في تقوية العلاقات الاجتماعية بين الأفراد في ظل أزمة كورونا.

– أهمية البرامج التلفزيونية بمختلف أنواعها كنشاط ترويجي وترفيهي على الصحة النفسية للأفراد في ظل الجائحة.

التعليق: دراسة سهيلة لغربي حول: الانعكاسات النفسية الاجتماعية لجائحة كوفيد–19 على الأسرة الجزائرية (دراسة سوسيولوجية بمدينة معسكر) (2021).

المنهج: اعتمدت على المنهج الوصفي.

الأدوات: اعتمدت على الملاحظة والمقابلة.

العينة: 20 أسرة من مختلف المناطق (الحضرية، الشبه حضري، الريفي).

3–الدراسة الثالثة:

دراسة الدكتور مصعب محمد شعبان علوان: دور الأسرة الفلسطينية في الارتقاء بالعملية التعليمية في ظل جائحة كورونا، مجلة دراسات في علم النفس الصحة ISSN 2602–5841 المجلد 07، العدد 02، السنة 2022، ص 06– 25، الجامعة الإسلامية غزة (فلسطين).

السؤال الرئيسي: ما دور الأسرة الفلسطينية في الارتقاء بالعملية التعليمية في ظل جائحة كورونا؟

الفرضية الرئيسية: للأسرة الفلسطينية دور في الإرتقاء بالعملية التعليمية في ظل جائحة كورونا:

هدفت الدراسة: للتعرف على درجة ارتقاء الأسرة الفلسطينية في العملية التعليمية في ظل جائحة كورونا والتعرف على الفروق الإحصائية في دور الأسرة الفلسطينية في الارتقاء

بالعملية التعليمية في ظل جائحة كورونا، بناء على متغيرات المستوى الاقتصادي والمستوى التعليمي للوالدين، كما تهدف هذه الدراسة إلى:

- درجة ارتقاء الأسرة الفلسطينية بالعملية التعليمية في ظل جائحة كورونا.
- الفروق الإحصائية في دور الأسرة الفلسطينية في الارتقاء بالعملية التعليمية في ظل جائحة كورونا بناءً على متغير المستوى الاقتصادي.
- الفروق الإحصائية في دور الأسرة الفلسطينية في الارتقاء بالعملية التعليمية في ظل جائحة كورونا بناءً على متغير المستوى التعليمي للوالدين.
- التصور المفتوح للدور الفعال للأسرة الفلسطينية في الارتقاء بالعملية التعليمية في ظل جائحة كورونا.

استخدم الباحث المنهج: الوصفي التحليلي باعتباره المنهج الأكثر ملائمة للدراسة.

الأداة: دور الأسرة في الارتقاء بالعملية التعليمية في ظل جائحة كورونا، وتكون من 05 مجالات موزعة كالتالي:

- المجال الأول: مجال الفهم وعباراتها (01- 12).
- المجال الثاني: مجال الوعي وعباراته (13- 24).
- المجال الثالث: مجال التعزيز وعباراته (25- 36).
- المجال الرابع: مجال المعيقات الاقتصادية وعباراته (37- 48).
- المجال الخامس: مجال المعيقات الإلكترونية وعباراته (49- 60).

عينة الدراسة: تم اختيار العينة بطريقة عشوائية وبلغت العينة 75 أسرة فلسطينية تعيش في المحافظة الوسطى بقطاع غزة.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى درجة ارتقاء الأسرة الفلسطينية في الارتقاء بالعملية التعليمية بلغت 82,4% وهي درجة مرتفعة، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة ارتقاء الأسرة الفلسطينية بالعملية التعليمية في ظل جائحة كورونا تبعا لمتغير المستوى

وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة ارتقاء الأسرة الفلسطينية بالعملية التعليمية في ظل جائحة كورونا تبعا لمتغير المستوى التعليمي للأب والأم، إضافة إلى أن دور الأسرة الفعال في الارتقاء بالعملية التعليمية في ظل جائحة كورونا يتمثل في توفير البيئة المناخية والفيزيقية لأبنائهم أثناء عملية الدراسة الإلكترونية من أجل الاستفادة المرجوة، مع استخدام أسلوب التعزيز والتحفيز لما له من أثر طيب في مواصلة عملية التعليم، إضافة إلى تنمية بعض المهارات التعليمية وتدريبهم عليها ومتابعة مستواهم الدراسي أولا بأول وذلك بالتواصل مع المدرسين ومبادلة الملاحظات وفي ضوء ما سبق توصل الباحث للمقترحات التالية:

– حث الطلبة على الاهتمام بمهارة تلخيص الدروس ووضعها على شكل نقاط بهدف تسهيل عملية التعليم واستعادة المواد بشكل أفضل.

– عقد الدورات وورش العمل من قبل الهيئات التدريسية والخاصة بالتعامل مع البرامج الإلكترونية المناسبة للعملية التعليمية.

– مراعاة الوضع الاقتصادي لبعض الأسر الفلسطينية من قبل الهيئات التدريسية في عملية التعليم الإلكتروني وتسهيل هذه المهمة لهم قدر المستطاع.

– تبسيط المواد الدراسية المشروحة عبر الفصول الدراسة للطلبة وعرضها على شكل خرائط ذهنية شاملة ومناسبة للجميع.

– الاستمرار ولو بقدر بسيط في عملية التعليم الإلكتروني أثناء العودة للتعليم الوجاهي وذلك بهدف بقاء التواصل بين الطلبة والمدرسين عبر الفصول الافتراضية وتطوير عملية التواصل كلما دعت الفرصة لذلك.

التعليق: دراسة الدكتور محمد سعبان علوان حول دور الأسرة الفلسطينية في الارتقاء بالعملية التعليمية في ظل جائحة كورونا (2022).

4-التعليق على الدراسات السابقة

من خلال الدراسات السابقة يتضح أنها تناولت تداعيات أو انعكاسات جائحة كورونا على كل ما يتعلق بالتنشئة الاجتماعية للأسر في ظل هذا الوباء، فنجد كل من سليمان مداح ومسعد فتح الله في دراسة حول التواصل الأسري في ظل انتشار فيروس كورونا في المجتمع الجزائري، دراسة ميدانية بمدينة غرداية (2023)، أما دراسة سهيلة لغرس تناولت الانعكاسات النفسية الاجتماعية لجائحة كوفيد-19 على الأسرة الجزائرية (دراسة سوسيولوجية بمدينة معسكر) (2021)، أما الدكتور مصعب محمد شعبان علوان كانت دراسة حول دور الأسرة الفلسطينية في الارتقاء بالعملية التعليمية في ظل جائحة كورونا (2022).

وقد استفدنا من خلال هذه الدراسات وذلك في تحديد محاور البحث واختيار منهج الدراسة وفي بناء الإطار النظري للدراسة إلى حد ما، وكذلك الاستفادة في انتقاء بعض عبارات الاستبيان المتعلقة ببعض متغيرات الدراسة، والاستفادة منها في طريقة معالجة البيانات.

المنهج: اعتمدت جميع الدراسات السابقة على المنهج الوصفي، أما دراسة مصعب محمد شعبان علوان اعتمد على المنهج الوصفي التحليلي.

الأدوات: اعتمدت دراسة كل من مصعب محمد شعبان وسليمان مداح ومسعد فتح الله على أداة الاستبيان، ماعدا دراسة سهيلة لعربي التي اعتمدت على أداتين الملاحظة والمقابلة شبه موجهة.

VIII- النظريةالمفسرة لموضوع الدراسة

-النظرية البنائية الوظيفية

تعتبر النظرية البنائية الوظيفية أحد الاتجاهات الرئيسية في علم الاجتماع المعاصر، وعندما تستخدم كإطار لفهم موضوعات الأسرة، فإنها تواجه متطلبات عديدة، نظرا لتعدد الاهتمامات والموضوعات المتاحة داخل نطاق الأسرة مثل العلاقات الزوجية، والأبناء وكذلك التأثيرات المنبعثة من الأنساق الأخرى في المجتمع الكبير، كالتعليم والاقتصاد والسياسة والدين والمهن على الحياة الأسرية، وتأثير هذه الحياة على تلك الأنساق... وتشكل المتطلبات الوظيفية والاحتياجات مشاكل محددة يتعين على الأنساق الاجتماعية بما فيها الأسرة حلها، وأداء أنشطة معينة من أجل المحافظة على بقاء المجتمع، ومن أهم هذه المتطلبات المعرفة على نطاق واسع في علم الاجتماع، وهي تلك التي قدمها "بارسونز": التكيف، تحقيق الهدف، التكامل والمحافظة على بقاء النمط وامتصاص التوتر.

يشير "التكيف" إلى ضرورة تكيف الأسرة أو تلاؤمها مع البيئة الاجتماعية والطبيعة التي تعيش فيها، فالتبادل بين الأسرة والاقتصاد قد يكون عن طريق التحاق فرد أو أكثر من أفراد الأسرة بالعمل في مقابل الحصول على أجر، ومعنى هذا أن الأسرة تواجه مشكلة التكيف بمقابلة ظروف اقتصادية عن طريق العمل واكتساب المهارات والتدريب المتخصص... إلخ

أما "تحقق الهدف": فيشير إلى الفهم الأساسي والموافقة العامة على أهداف الأسرة ككل، فجميع الأنساق الاجتماعية بما فيها الأسرة في حاجة إلى سبب للبقاء أو الوجود.

ويهتم "التكامل" على عكس كل من التكيف وتحقيق الهدف بموضوعات داخل النسق، فهو يشير بصفة مبدئية إلى العلاقات بين الوحدات أو الأجزاء داخل النسق، ومن هذه الزاوية ينظر إلى المجتمع المحلي باعتباره نسقا فرعيا من المجتمع الكبير، كما أن

التأثير المتبادل بين الأسرة النواة والمجتمع المحلي يبدو في مشاركة الأسرة في الأنشطة الصناعية أو الاجتماعية أو الدينية.

أما "المحافظة على بقاء النمط وامتصاص التوتر": على الموقف الداخلي في النسق الاجتماعي (الأسرة) فهو يهتم بالأفراد.

"الفاعلين" وتوقعاتهم وإيديولوجياتهم وقيمهم، فقد يعاني الفرد من صراع الدور أو اللامعيارية.

وتكون الأسرة في هذه الحالة هي المسؤول الأول عن مواجهة هذه المتطلبات حيث تمتص التوتر وتعطي الوقت وتمنح الاهتمام من داخل عملية التنشة الاجتماعية لأعضائها، بحيث تطبعهم تبعا للإيديولوجيات والقيم الخاصة بالنسق، وعلى ذلك تصبح الأسرة أصغر وحدة اجتماعية مسؤولة عن المحافظة على نسق القيم.[1]

[1] سناء الخولي: الأسرة والحياة العالية، دار النهضة العربية، بيروت، 1984، ص 143- 148.

الفصل الأول

التداعيات السلبية لجائحة كورونا

(Covid-19)

و تأثيرها على الحياة و العلاقات

الأسرية

تمهيد:

يحفل التاريخ البشري بالكثير من التجارب السابقة للانتشار الواسع للجائحات والأوبئة، ومؤخرا مرت البشرية بوضعية صحية غير مسبوقة جراء جائحة كورونا، تعد أسوء أزمة عرفها العالم، ولم يترك مجالا من مجالات الحياة إلا وأثر فيها تأثيرا مباشرا وهذا التأثير منه ما هو قصير المدى ومنه ما هو طويل المدى، وحول هذا الوباء الحياة من حالة الاستقرار والثبات إلى حالة الاضطراب والفوضى.

والأطفال هم أول ضحايا تداعيات هذا الوباء وكانت آثاره واضحة على حياتهم الاجتماعية والنفسية والصحية والاقتصادية والتعليمية، كما أن هذه الأزمة انعكست سلبا على كل دول العالم عامة، والدول العربية خاصة من بينها الجزائر، الأردن، تونس... وفي هذا الفصل سنتطرق إلى إعطاء مفهوم للفيروس ونبذة عنه في دول العالم والجزائر، ماهي أعراضه، طرق انتشاره، طرق الوقاية منه، آثاره الاجتماعية والنفسية والصحية والاقتصادية والتعليمية، تأثير هذا الفيروس على العلاقات الأسرية، وفي الأخير إيجابيات كورونا وسلبياتها.

I - نبذة عن جائحة فيروس كورونا (كوفيد 19)

لا تزال تطرح العديد من الأسئلة حول فيروس كورونا، من بينها تلك المرتبطة بتاريخ ظهوره، وفي هذا السياق طرحت العديد من الفرضيات علما أن أطراف عدة توجه أصابع الإتهام لجمهورية الصين الشعبية، التي أعلنت ظهور الفيروس نهاية سنة 2019، بأنها أخفت الحقيقة ولم تبلغ العالم بخطورة الوباء في الوقت المناسب حتى تتخذ بقية الدول احتياطاتها.[1]

[1] تاريخ ظهور فيروس كورونا اللغز الذي حير العالم https://www.frace24.com/2020s07

لقد بدأ الاتساع لتطور الفيروس خلال النصف الثاني من شهر يناير، ففي 20 يناير أعلن الرئيس الصيني شي جين بينغ أن فيروس كورونا مرض معدٍ ينتقل بين البشر... يعتقد على نطاق واسع أن سبب انتشار هذا الوباء لم تنشأ عن البشر، بل عند الحيوانات.[1]

وانتشار هذا الوباء عبر العالم، وضع البشر أمام تحدي كبير، وقد تلقت منظمة الصحة العالمية تقارير عن الحالات المؤكدة مخبريا، من جميع دول العالم من الجزائر، الأردن، الإمارات ومن ألمانيا إسبانيا والمملكة المتحدة.

وكرد صيني أولي قامت حكومة ووهان و15 مدينة في محيط مدينة هيوبي بخطر تنقل الوباء، شمل أكثر من سبعة وخمسين مليون شخص، انطوى على ذلك إيقاف جميع وسائل النقل العام في المناطق الحضرية، والنقل إلى الخارج عن طريق القطار، والطيران، والحافلات ذات المسافات الطويلة، كما تم إغلاق العديد من الأحداث المرتبطة بالسنة الجديدة، ومناطق الجذب السياحي خوفا من نقل العدوى، بما في ذلك المهرجانات الدينية في بيكين، ومعارض المعابد التقليدية وغيرها من التجمعات الاحتفالية، كما رفعت هونغ كونغ مستوى الاستجابة للأمراض المعدية إلى أعلى مستوى، وأعلنت حالة الطوارئ وأغلقت مدارسها حتى منتصف فبراير وألغت احتفالاتها بالعام الجديد.[2]

كما يؤكد أحد التقارير لمنظمة الصحة العالمية، على اتساع رقعة انتشار أنواع من الأمراض المعدية العالمية، وارتباط ذلك بسلوك الإنسان الحامل والناقل لمعظم الكائنات الحية المسببة للعدوى، ويتضح من ذلك خطورة تلك المرحلة وأهمية أن يكون المواطن على وعي صحي تام بالأمراض وأنواعها، وكيفية الوقاية منها.[3]

---

[1] https://www.bbc.com/arabic/scence-and-tech-51263089

[2] https://www.ar.wikipedia.org/wiki

[3] شريط أسامة وحمادوش خالد بن الوليد: جائحة كورونا وأثرها على درس التربية البدنية والرياضية من الجانب النفسي الاجتماعي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، إشراف: بن قاصد علي، قسم التربية البدنية والرياضية، معهد التربية البدنية والرياضية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2020- 2021، ص 16. غير منشورة.

II -نبذة عن جائحة كورونا في الجزائر

منذ ظهور أول حالة مصابة بفيروس كورونا المستجد، وبدأ تفشي هذه الجائحة بسرعة كبيرة، في ظل اللامبالاة والاستهتار، وكذلك لجهل وقلة المعلومات حول هذا الفيروس، اتخذت الدولة الجزائرية العديد من الإجراءات الوقاية والعلاجية، وكذلك القرارات الهادفة لاحتواء قدر الإمكان تفشي هذه الجائحة ومحاولة السيطرة عليها، وذلك باتخاذ مجموعة من الإجراءات والتدابير مثل: التباعد الاجتماعي والحجر الصحي للحالات المصابة، وكذلك كان من أحد الإجراءات تعليق بعض القطاعات خاصة منها: قطاع التربية، والتعليم العالي، النقل، الشباب والرياضة، والثقافة وغيرها من القطاعات، باستثناء القطاعات الحيوية مثل قطاع الصحة، والأمن، التجارة والصناعة، وذلك ابتداءً من 15 مارس 2020، بحيث تم حث المواطنين على البقاء في المنزل والخروج إلا للضرورة القصوى، والتقيد بإجراءات الوقاية وتطهير فضاءات الأماكن العمومية باستمرار، وكما قامت وزارة التجارة بطمئنة المواطنين بتوفير المواد الغذائية، وعملت الدولة على تسطير حملات تضامنية لصالح العائلات المتضررة التي انقطع دخلها بسبب إجراءات الحجر الصحي.

بالنسبة لقطاع الصحة في ظل العجز المسجل حول الخدمات الصحية، قامت وزارة الصحة بتسخير الطقم الصحي، ووضع حيز الخدمة في كافة فضاءاتها الاستشفائية لاستقبال المصابين هذا الفيروس كالتالي:

1-الطقم البشري:

لقد سخرت وزارة الصحة جميع العاملين بقطاع الصحة من أطباء عاملين وأطباء مختصين وممرضين والعاملين بالإدارة بحيث قامت الوزارة بوضع برنامج عمل مضاعف للعمال الصحيين، وهذا بدرجة خطورة الوضع الصحي، ومحاولة الدولة التخفيف من انتشار الجائحة، وقد خسر قطاع الصحة العديد من الكفاءات الطبية بسبب فيروس كورونا.

2-العتاد الطبي:

بحسب تصريحات وزير الصحة على إذاعة الجزائر الثالثة في 16 مارس 2020 فإن الجزائر بها أكثر من 400 سرير إنعاش، بعد ثلاثة أيام صرح نفس المسؤول أن القدرة النظرية لخدمات الإنعاش بـ 400 سرير، مع إمكانية رفعها إلى 600 سرير مؤكدا، الجزائر لديها 2500 جهاز تنفس صناعي، 2500 جهاز تخدير وتنفس صناعي آخر، 220 عيادة خاصة لكل منها 03 إلى 04 أسِرة إنعاش.

وقد قال وزير الصحة في مجلس الوزراء، في 22 مارس 2020، أن القطاع الصحي في الجزائر يضم 82826 سريرا على المستوى الوطني، منها 2500 مخصصة للتكفل بالمرضى على مستوى 64 قسم للأمراض المعدية و247 قسم للأمراض الباطنية و79 قسم الطب الرئوي، و100 قسم من التخصصات المختلفة و24 قسم للإنعاش التي تحتوي على 460 سرير، الإضافة إلى 64 سيارة إسعاف طبية مجهزة بأجهزة التنفس الاصطناعي.[1]

3-مراكز الكشف:

قد كان للجزائر مركز واحد لتشخيص الوباء، وهو معهد باستور بالجزائر العاصمة، وكانت قدرة استيعابه عل إجراء ما يصل إلى 130 اختبارا في اليوم، وفي 23 مارس 2020 تم افتتاح مختبر فحص جديد لكوفيد 19 تحت إشراف معهد باستور في وهران، لتقليل الضغط على الجزائر العاصمة.

مكن هذا المركز الجديد من إعطاء نتاج التحليلات خلال 03 أو 04 ساعات، ثم أدخل ملحق ثالث لمعهد باستور في قسنطينة في يوم 25 مارس 2020، وحسب تصريحات معهد باستور بالعاصمة الجزائرية أنه تم إجراء حوالي 2500 عملية تحليل لعينات مشتبه

[1] https://www.av.wikipedia/wik/2020

بها، كما أثبت البحث العلمي بمعهد باستور، أن الفيروس الذي تفشى في الجزائر هو من نفس الفيروس الذي يؤثر على فرنسا، الأمر الذي يدعم فكرة استيراد الفيروس من هذا البلد.[1]

4-برتوكول العلاج

اعتمدت الجزائر منذ 23 مارس 2020 برتوكول علاج جدي ضد كوفيد-19 وهو الكلوزوكين هو دواء يستخدم للوقاية من الملاريا[2] وعلاجها، يستخدم بشكل شائع في علاج أمراض الروماتيزم، ولإظهار نتائج أولية مشجعة إلى حد ما في الصين وفرنسا، بحسب البروفيسور إسماعيل مصالح (عضو في اللجنة العلمية)، فإن الفحوصات ستجري على المرضى الذين يدخلون المستشفى في البليدة، حيث يتمركز معظم المصابين بالسارس-كوف-2.

في البليدة والجزائر العاصمة، الجزائر لديها مخزون كاف قدر بـ 110,000 وحدة من هذا الدواء متاحة بالفعل في الصيدلية المركزية للمستشفيات و190,000 وحدة أخرى من المقرر استيرادها.[3]

5-الإمدادات الطبية

وصلت في أفريل 2020 أول طلبية لوسائل الحماية من فيروس كورونا إلى الجزائر قادمة من شانغاهي الصينية، تتمثل في 8,5 مليون كمامة من نوع ثلاث طبقات و100,000 كمامة مرشحة من نوع ffp2، وفي 10 أفريل 2020 وصلت إلى الجزائر ثاني طلبية من بكين وتتمثل في: 30 طن وسائل الحماية (500 ألف كمامة من نوع ffr، وأجهزة تشخيص فيروس كورونا، وأجهزة تنفس اصطناعي، على متن طائرتين، وفي ظرف 38 ساعة؛ وفي يوم 17 أفريل 2020 وصلت ثالث طلبية من الوسائل الطبية ومستلزمات

[1] https://www.ar.wikipedia/wiki2020

[2] https://www.ar.m.wikipedia/org/wiki2020

[3] https://www.ar.m.wikipedia.org/wiki 2020

الحماية، وتشمل 36 طن من وسائل الحماية وأجهزة تشخيص فيروس كورونا في ظرف 36 ساعة.[1]

III - طرق انتشار فيروس كورونا (كوفيد-19)

يتم انتقال الأمراض المعدية عادة بطريقتين هما:

1-الطريق المباشر:

وهي تنتقل من شخص لآخر مباشرة بواسطة أحد الأمور التالية:

- الملامسة الشخصية للمريض وأكثر الأمراض انتقالا هي الأمراض الجلدية المعدية مثل الجرب والتقمل والفطريات.
- الرذاذ الصادر من المصاب بواسطة السعال أو العطس أو البصق مثل الأنفلونزا والسل.
- العلاقات والملامسة الجنسية الخاطئة والمحرمة مثل الزهري والسيلان والإيدز.
- بواسطة نقل الدم، تنتقل عندما يكون الدم مصابا بمرض مثل الإيدز.
- من الأم إلى الجنين عبر المشيمة مثل مرض الإيدز.

2-الطريقة غير المباشرة:

والذي يحتاج إلى وسيط آخر لنقل المرض من شخص إلى آخر مثل:

- الوسائط الحية أي الكائنات الحية الموجودة في الطبيعة كثل القوارض والحشرات والحيوانات الأخرى، وخير مثال عليه مرض الطاعون وإنفلونزا الطيور.
- الوسائط غير الحية، الموجودة في الطبيعة مثل الماء والتربة والهواء والحليب والأغذية مثل التسمم الغذائي، والإسهالات والجفاف والتهابات الأمعاء.[2]

---

[1] https://www.ar.wikipedia/org

[2] قدري الشيخ علي وسوسن سمور وماري حداد: علم الاجتماع الطبي، ط1، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008، ص 101- 102.

IV- انتقال فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19)

معلوم أن هذا الفيروس ينتشر بين الناس بعدة طرق مختلفة:

- يمكن أن ينتشر الفيروس عن طريق جسيمات سائلة صغيرة يفرزها الشخص المصاب من فمه أو أنفه عندما يسعل أو يعطس، أو يتكلم أو يتنفس.

- تشير البيانات أن الفيروس ينتقل أو ينتشر أساسا بين المخالطين المقربين بصورة لصيقة، عادة على بعد متر واحد (المدى القصير)، ويمكن أن يصاب الشخص بالعدوى عندما يتم استنشاق الهباء الجوي، وقطيرات تحتوي الفيروس أو عند ملامسة العين أو الأنف أو الفم مباشرة.

- يمكن أن ينتشر الفيروس أيضا في البيئات الداخلية سيئة التهوئة والمزدحمة، حيث يميل الناس إلى قضاء فترات أطول من الزمن، وذلك لأن الهباء الجوي يظل في الهواء أو ينتقل إلى مسافة أبعد من متر واحد (المدى الطويل).

- كما قد يصاب الناس عن طريق لمس الأسطح التي تلوثت بالفيروس عند ملامسة العين أو الأنف أو الفم دون تنظيف أو تطهير الأيدي.

يتواصل إجراء مزيد من البحوث لفهم انتشار الفيروس فهما أفضل وتحديد البيئات الأكثر خطورة، وأسباب ذلك، كما تجرى بحوث لدراسة السلالات المتحورة الناشئة للفيروس، ولماذا يكون بعضها أكثر قابلية للانتقال.[1]

[1] https://www.who.int/news-room/question-and-ansewers/item/corowovirus-disease-covid19-how-is-it-transmitted

جدول رقم (01): يوضح مدة بقاء الفيروس بأماكن مختلفة[1]

نوع السطح/الوسط	عدد الساعات التي يبقى فيها الفيروس على قيد الحياة
الهواء	03 ساعات
الورق المقوى	24 ساعات
النحاس (المعدن)	04 ساعات
البلاستيك	72 ساعة

V- أعراض فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19)

قد تظهر مؤشرات مرض فيروس كورونا المستجد (كورونا-19) وأعراضه بعد يومين إلى أربعة عشر يوما من التعرض له، وتسمى هذه الفترة التي تلي التعرض للفيروس وتسبق ظهور الأعراض بفترة الحضانة، يظل بإمكانك نشر عدوى فيروس كوفيد-19 قبل أن تظهر عليك الأعراض، وقد تشتمل مؤشرات المرض والأعراض الشائعة: الحمى، السعال، الشعور بالتعب، قد تتضمن الأعراض المبكرة لفيروس كوفيد-19 فقدان حاسة التذوق والشم ومن الأعراض الأخرى ما يلي: ضيق التنفس أو صعوبة التنفس، آلام في العضلات، القشعريرة، إلتهاب الحلق، سيلان الأنف، الصداع، ألم الصدر، إحمرار العينين إلتهاب الملتحمة، الغثيان، القيء، الإسهال، الطفح الجلدي.

ولا تشمل هذه القائمة جميع الأعراض، يصاب الأطفال بأعراض مشابهة لأعراض البالغين، ويصابون عموما بتوعك خفيف.[2]

ومن الممكن أن تتراوح حدة أعراض كوفيد-19 بين خفيفة جدا إلى حادة، فبعض الأشخاص لا يصابون إلا بأعراض قليلة، وآخرون لا تظهر عليهم الأعراض على الإطلاق.

---

[1] مجموعة من المنظمات العالمية والإقليمية: الدليل الإرشادي للوقاية من مرض فيروس كورونا (كوفيد-19) للعاملين في المجال التوعوي في المجتمع، عدن، صنعاء، بدون سنة، ص 11.

[2] https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-condition/coronavirus/systams-causes/sys-20479963 11/02/2023, 17 :00

تصيب أعراض كوفيد-19 بعض الناس لمدة تزيد عن أربعة أسابيع بعد التشخيص، ويصاب بعض الأطفال بمتلازمة إلتهاب الأجهزة المتعددة، وهي متلازمة يمكنها أن تؤثر في العديد من الأعضاء والأنسجة وتزداد مخاطر الإصابة بأعراض حادة جدا جراء فيروس كوفيد-19 لدى كبار السن، كما تزداد درجة الخطورة بالمرض مع التقدم في العمر، الأشخاص المصابين بأمراض أخرى، وهناك حالات مرضية قد تزيد من خطر الإصابة بأعراض حادة نتيجة الإصابة بهذا الفيروس والتي تتضمن:

- أمراض القلب الخطيرة، مثل فشل القلب أو أمراض الشريان التاجي أو اعتلال عضلة القلب، السرطان، داء الانسداد الرئوي المزمن، الإصابة بداء السكري من النوع الأول أو الثاني، السمنة، ارتفاع ضغط الدم، التدخين، مرض الكلى المزمن، مرض الخلايا المنجلية أو الثلاسيمية، ضغط الجهاز المناعي الناتج عن زراعة الأعضاء المصمتة وزراعة نخاع العظام، الحمل، الربو، الأمراض الرئوية المزمنة مثل: التليف الكيسي أو فرط ضغط الدم الرئوي، أمراض الكبد، الخرف، متلازمة داون، ضغط الجهاز المناعي الناتج عن زراعة نخاع العظم أو فيروس نقص المناعة البشري أو بعض الأدوية، الحالات المرضية المتعلقة بالدماغ والجهاز العصبي، مثل السكتات الدماغية، اضطرابات إساءة استخدام الأدوية.

وهناك حالات مرضية أخرى قد تزيد من خطر الإصابة بأعراض حادة نتيجة للعدوى بفيروس كوفيد-19.[1]

المضاعفات

يمكن أن تتضمن المضاعفات ما يلي:

- إلتهاب الرئة ومشاكل التنفس.
- فشل عدة أعضاء في الجسم.
- مشاكل القلب.

[1]-https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-condition/coronavirus/systams-causes/sys-20479963 11/02/2023, 17 :18

- حالة رئوية حادة تؤدي إلى انخفاض كمية الأكسجين القادمة من خلال مجرى الدم نحو أعضائك (متلازمة ضائقة التنفسية الحادة).

- الجلطات الدموية.

- إصابة حادة بالكلى.

- إلتهابات فيروسية وبكتيرية إضافية.[1]

VI- طرق الوقاية من فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19)

- ضمان عدم بقاء الفيروس باليد ومنع دخول الفيروس عبر منافذ الجسم، العينين والفم والأنف ويجب:

* غسل اليدين بالماء والصابون بشكل مستمر.

* تجنب لمس العينين أو الفم أو الأنف.

* الاهتمام بالنظافة الشخصية في جميع الأوقات.

* الامتناع عن المصافحة أو العناق أو التقبيل.[2]

- الابتعاد لمسافة تزيد على متر عن كل من حولك في أي مكان كالطوابير أو التجمعات الكبيرة.

- تطبيق الحجز المنزلي للمصابين بنزلات البرد في المنزل وتجنب مخالطتهم المباشرة.

- عند السعال والعطاس استخدام المناديل الورقية ورميها في المكان المخصص فور الانتهاء من استخدامها.

- إذا لم تتوفر مناديل أثناء السعال أو العطاس فيمكن ثني الذراع بديلا مؤقتا.[3]

---

[1]-https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-condition/coronavirus/systams-causes/sys-20479963 11/02/2023, 17 :24

[2] مجموعة من المنظمات العالمية والإقليمية: مرجع سابق، ص 13.

[3] مجموعة من المنظمات العالمية والإقليمية: نفس المرجع، ص 14.

التدابير الأخرى في حالة انتشار مرض فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19)

- تجنب الأماكن المزدحمة، وينصح بالجلوس في البيت.
- الإكثار من شرب الماء والسوائل الدافئة والليمون والبرتقال، فيتامين سي.
- الامتناع التام عن المصافحة والتقبيل والعناق والاكتفاء بالسلام والتحية.
- استخدام معقمات اليدين عند دخول أي منشأة أو محل، وعند العودة إلى البيت.
- الإحتفاظ بمسافة تزيد على متر واحد (03 أقدام) بينك وبين أي شخص يسعل أو يعطس، إذ كنت شديد الاقتراب منه، يمكن أن تتنفس هذه الفطيرات، بما في ذلك فيروس كورونا (كوفيد-19) إذا كان الشخص مصابا به.
- طهي الطعام جيدا.
- رش الأسطح التي تم لمسها بعد الخروج من المنزل والعودة إليه بالكلورين أو الإيثانول أو أية مطهرات أخرى تحتوي على كلوراد الكحول.
- استخدام الكمامات الواقية أثناء الجلوس مع أكثر من اثنين، أو عند الخروج من المنزل.[1]
- لبس القفازات والكفوف التي تستخدم لمرة واحدة إذا اضطررت للخروج من المنزل.
- الاهتمام بطرق التخلص من النفاية وتعقيمها بالكلورين قبل إخراجها من المنزل، إذا كان في المنزل أحد المشتبهين بالمرض أو يمكن الحجر في المنزل.
- الاهتمام بالصحة ورفع المناعة عبر الراحة والنوم مبكرا لرفع وتعزيز مناعة الجسم، ممارسة الرياضة والتغذية الجيدة.
- يمكن استخدام معقم اليدين الكحولي لتطهير اليدين غير المتسخة بوضع معقم اليدين الكحولي على كف إحدى اليدين ثم فرك اليدين معا، مع تغطية جميع أسطح اليدين والأصابع حتى تجف اليدين.

[1] مجموعة من المنظمات العالمية والإقليمية: نفس المرجع، ص 17.

– تجنب لمس عينيك وأنفك وفمك لأن اليدين تلامس العديد من الأسطح، ويمكنها أن تلتقط الفيروسات.

– وإذا تلوثت اليدان فإنهما بنقلان الفيروس إلى العين أو الأنف أو الفم، ويمكن للفيروس أن يدخل الجسم عن طريق هذه المنافذ ويصيبك بالمرض.[1]

الممارسة التنفسية الجيدة

تأكد من اتباعك أنت والمحيطين بك بالممارسات النظافة الجيدة وتنفس هواء نفي، ويعني ذلك أن تغطي فمك وأنفك بكوعك المثني أو بمنديل ورقي عند السعال أو العطس، ثم التخلص من المنديل المستعمل على الفور، إن القطيرات تنشر الفيروس، وبإتباع الممارسات التنفسية الجيدة تحمي الأشخاص من حولك من الفيروسات مثل فيروسات البرد والإنفلونزا وكوفيد-19.[2]

إلزم المنزل:

– إذا شعرت بالمرض.

– التمس الرعاية الطبية واتصل بمقدم بالرعاية قبل التوجه إليه، واتبع توجيهات السلطات الصحية المحلية، واتصالك المسبق بمقدم الرعاية الصحية، سيسمح له بتوجيهك سريعا إلى مرفق الرعاية الصحية المناسب، وسيسهم ذلك في حمايتك ومنع انتشارا الفيروس وسائر أنواع العدوى.[3]

ضرورة تغطية الفم والأنف

ينبغي على الجميع تغطية الفم والأنف بقطعة قماش أو استخدام الكمامات عند الخروج من المنزل، أو عند التواجد في أماكن يشتبه فيها وجود حالات مصابة بفيروس كورونا، كما ينبغي استخدام الكمامات لكلا من العاملين الصحيين ومقدمي الرعاية لشخص يشتبه

[1] مجموعة من المنظمات العالمية والإقليمية: مرجع سابق ، ص 18.

[2] مجموعة من المنظمات العالمية والإقليمية: نفس المرجع ، ص 18.

[3] مجموعة من المنظمات العالمية والإقليمية: نفس المرجع، ص 19.

بإصابته لهذه العدوى أو بالمخالطة الوثيقة لشخص سافر إلى مناطق انتشرت فيها العدوى وأصيب بالمرض أو الأشخاص المصابين بأعراض تنفسية مثل الحمى والسعال أو يشتبه بإصابته بعدوى فيروس كورونا-19.[1]

VII - آثار جائحة كورونا على الأطفال

تمر البشرية بأسرها بوضعية صحية غير مسبوقة جراء فيروس كورونا المستجد، الذي أصاب الملايين من البشر وحصد الكثير من الأرواح، بحيث خلف ورائه العديد من الاضطرابات بين الأفراد داخل الأسر والتي أثرت سلبا على حياة الأطفال وصحتهم العامة وعلى حالتهم الاجتماعية والنفسية والسلوكية والكثير من جوانب الحياة لديهم:

1-الأثر النفسي للجائحة على الأطفال

يرى (نور الديم بولفخاذ 2021) أن فئة الأطفال الأكثر تأثيرا وانفعالا جراء إصابة أحد أفراد الأسرة أو وفاته، بسبب هذه الجائحة، وحسب منظمة الصحة العالمية فإن ايطاليا يجد فيها 31% من الأطفال الذين يعانون مشاعر الوحدة، و38% لديهم اضطرابات عصبية، و39% يعانون القلق، و77% لديهم صعوبات في التركيز، كما حذرت الدكتورة إديث براتشو مديرة طب الأطفال وأستاذ مساعد في طب الأطفال في مركز جامعة إرفينج جامعة كولومبيا بنيويورك، من تجاهل أعراض قلق الأطفال بسبب وباء كورونا، حيث أن التغاضي عن مشاكل الصحة النفسية للأطفال والمراهقين سيكون له عواقب مدمرة لسنوات.[2]

كما نشرت مجلة The Lancet الطبية، توثق التأثير النفسي للحجر الصحي، ووفق تقرير نشرته المجلة تحت عنوان: الأثر النفسي للحجر الصحي وكيفيية الحد منه،[3] فإن الأبحاث

---

[1] مجموعة من المنظمات العالمية والإقليمية: مرجع سابق، ص 20.

[2] نور الدين بولفخاذ: آثار جائحة كورونا على الأطفال، مجلة خطوة الاستثمار في الطفولة المبكرة... استثمار في المستقبل، ع41، المجلس العربي للطفولة والتنمية، شتاء 2021، ص 22.

[3] العزيز وردة وخماد محمد: الآثار النفسية والاجتماعية الناتجة عن الحجر الصحي المطبق في الجزائر في ظل انتشار (كوفيد-19)، مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية، مجلد12، ع1، 2021، جامعة الشلف وجامعة الوادي، الجزائر، ص 432.

تؤكد الآثار النفسية المدمرة والسلبية، بما في ذلك أعراض الإجهاد بعد الصدمة والارتباط والغضب، للعزل المنزلي وستزداد حدة الضغوطات كلما طالت فترة الحجر الصحي والمخاوف من العدوى والإحباط والملل، وعدم كفاية الإمدادات والخسارة المالية، كما تشير أبحاث مجلة The Lancet الطبية، إلى أنه في الحالات التي تم فيها عزل الوالدين مع الأطفال، فإن مالا يقل عن 28% من الآباء المعزولين يعانون من "اضطراب الصحة العقلية المرتبط بالصدمات"، كما تبين أن نحو 10% من موظفي المستشفى المعزولين يعانون من "أعراض اكتئاب عالية".

- ويرى (أنتونيو غونيريش) "فمع خروج الأطفال من المدارس وفي ظل الحجر المفروض عليهم تزداد مستويات إجهاد الأسرة، فيما يخص حوادث العنف المنزلي والاعتداء".[1]

- وترى عواطف كركيش أن هناك مجموعة من الأعراض التي يمكن الآباء والأمهات أن يدركوها من خلالها وقوع أطفالهم تحت وطأة القلق من بينها:

- أعراض مزاجية كأن يصبح الطفل أكثر عصبية أو أسرع استثارة، أو أن يبكي بكاءا غير مبرر أو يغلب عليه الحديث عن الخوف.

- نقص الانتباه وضعف التركيز وسهولة التشتت.

- تغيرات سلوكية واضحة كزيادة الحركة أو نقصانها، كثرة الجدال، انخفاض الرغبة في اللعب مع الأقران، وزيادة التعلق بالوالدين أو أحدهما.

- اضطرابات النوم (الأرق).

- سمات عصابية مثل قضم الأظافر، مص الإبهام وغيرها.[2]

---

[1] أثر جائحة كوفيد-19 على الأطفال: https://www.un.org/ar/un-coronavirus-communication-team/protectonrchildern

[2] عواطف كركيش: ماذا نفعل مع أطفالنا في زمن جائحة كورونا؟، مجلة خطوة الاستثمار في الطفولة المبكرة... استثمار في المستقبل، ع40، المجلس العربي للطفولة والتنمية، 2021، ص 27.

2-الأثر الاجتماعي للجائحة على الأطفال

يرى (نور الدين بولفخاذ 2021) أن الإجراءات التي اتخذتها الأسرة بغرض الوقاية من الفيروس قلبت حياة الناس رأسا على عقب، وأجبرتهم على تغيير الكثير من السلوكات اليومية والتخلي على جملة من العادات الاجتماعية أثره الملحوظ على حياة الأطفال النفس اجتماعي، وأن انقطاع الطفل عن زملائه، خاصة أن بعض الأطفال لديهم ارتباط وثيق وعلاقة وطيدة فيما بينهم، وافتراقهم شكل فراغا ملحوظا، كما أن القيود الوقائية أجبرت الأطفال على عدم الخروج والانقطاع عن اللعب والاحتكاك بأصدقائهم، وتراجع الزيارات بين الأقارب والتزام التباعد الاجتماعي، كلها سلوكات اجتماعية جديدة غير مألوفة، كما أن الالتزام بالإجراءات الوقائية من الفيروس خلق حرجا وقلقا وقيود وصعوبات كبيرة في التقيد والالتزام بتطبيقها، كما يرى أن الاحتكاك الجسدي بين الأبناء وآباهم لاسيما خلال السنوات الأولى من العمر، له فوائد نفسية واجتماعية ايجابية، ومن العوامل المساهمة في النمو الطبيعي والسليم للطفل، ولكن تفاديا لانتشار العدوى من الراشدين إلى الأطفال، فإن هناك العديد منهم حرموا من هذا التواصل والاحتكاك، وهذا قد يخلف آثارا سلبية على حياة الطفل على المدى البعيد.[1]

- كما يرى (برقوق وبورزق 2020) أن فقدان السلوكيات اليومية المعتادة، وتقليل الاتصال البشري إلى الشعور بالملل والإحباط والقلق، لذلك من المهم الحفاظ على إيقاع اليوم على الرغم من كل شيء، لتنظيم روتين جديد في المنزل.[2]

- ويرى (أنطونيو غوتيريش) لا يجب أن نغفل على المخاطر المتزايدة التي يواجهها الأطفال وهم يقضون وقتا طويلا على شبكة الانترنت، فذلك يمكن أن يعرض الأطفال للاستغلال الجنسي والإغواء على الشبكة، وقد يؤدي إلى عدم التواصل وجها لوجه مع الأصدقاء

[1] بولفخاذ نور الدين: مرجع سابق ، ص 25.

[2] يمين برقوق وكمال بورزق: تداعيات الحجر الصحي على الصحة النفسية، مجلة التمكين الاجتماعي، مج2، ع2، جامعة باتنة، الجزائر، ص 219.

والرفقاء إلى زيادة المخاطر مثل: إرسال الصور الإباحية، كما أن الوقت المتزايد وغير المنظم الذي يقضيه الأطفال على الانترنت قد يعرضهم لمحتوى ضار وعنيف، بالإضافة إلى زيادة خطر التنمر عبر الانترنت.[1]

وعلى الأسرة والحكومة جميعا دور في حماية والحفاظ على سلامة الأطفال كما تقع على عاتق شركات ووسائل التواصل الاجتماعي مسؤولية خاصة عن حماية الضعفاء وبالأخص الأطفال.

3-الأثر الصحي للجائحة على الأطفال

- صرح أنطونيو غوتيريش سيؤدي انخفاظ دخل الأسر المعيشية إلى إجبار الأسر الفقيرة على تقليص نفقاتها الصحية والغذائية الأساسية، ويركز على الأطفال والنساء الحوامل والأمهات المرضعات، وقد علقت حملات التحصن ضد الشلل والحصبة فيما لا يقل عن 23 بلدا، وعندما تتحمل الخدمات الصحية عبئا يتجاوز طاقتها تقل فرص حصول الأطفال المرضى على الرعاية الصحية، ومع تسارع وتيرة الركود العالمي، يمكن أن تقع وفيات إضافية في صفوف الأطفال تتراوح بين 180,000 و300,000 حالة وفاة في عام 2020.[2]

-لقد أثر هذا الفيروس على الرعاية الصحية للأطفال، لاسيما برنامج التطعيم ضد الحصبة وشلل الأطفال، ناهيك عن بعض الأمراض مثل نزلات الرد والتهاب اللوزتين، والصداع، والاضطرابات الهضمية، والحوادث المنزلية الناتجة عن الحروق، أو السقوط، فكل

[1] أثر جائحة كوفيد-19 على الأطفال. أنتونيو غوتيريش:
https://www.un.org/ar/un-coronavirus-communictionteam/protect-our-children

[2] أثر جائحة كوفيد-19 على الأطفال: https://www.un.org.ar/un-coronavirus-communictionteam/protect-our-children

المستشفيات والمراكز الصحية سخرت كل طاقتها واهتمامها لمعالجة ورعاية المصابين بفيروس كورونا، ولم يعد بمقدروها التكفل بالأطفال.[1]

4-الأثر الاقتصادية

يمثل فيروس كورونا (كوفيد-19) أزمة لم يشهد العالم لها مثيلا من قبل، في العقود الأخيرة من حيث آثارها الاقتصادية والاجتماعية المحتملة، ووفقا لتقريرات البنك الدولي، قد ينجرف حوالي 49 مليون شخص إلى هوة الفقر المدقع عام 2020 ستركز شريحة كبيرة من الفقراء الجدد في بلدان تكاد معدلات الفقر مرتفعة بالفعل، فيما سوف تتأثر البلدان متوسطة الدخل بشدة هي الأخرى، حيث يتوقع أن يكون ما يقارب من نصف الفقراء الجدد (23 مليونا) من سكان منطقة إفريقيا جنوب الصحراء، بالإضافة إلى 16 مليونا آخرين في جنوب آسيا، كما يتوقع أن يضاف إلى أعداد الفقراء المدقعين 17 مليونا[2] آخرين في البلدان الأشد فقرا المؤهلة للاقتراض من المؤسسة الدولية للتنمية التابعة للبنك الدولي، وفي الوقت نفسه من المتوقع أن يكون 22 مليونا من الفقراء الجدد في بلدان متوسطة الدخل، وأن ينظم 10 ملايين شخص جديد إلى قائمة الفقراء المدقعين، بالاقتصاديات الهشة والمتأثرة بالصراعات.

5-الأثر التعليمي للجائحة على الأطفال

يرى أنطونيو غوتيريش جميع الطلاب تقريبا لا يذهبون إلى المدرسة، وتعرض بعض المدارس لإمكانية التعلم عن بعد، ولكن هذا غير متاح للجميع، والأطفال الدين في البلدان التي تكون فيها خدمات الانترنت بطيئة وباهظة التكلفة محرومون من هذه الفرصة.[3]

---

[1] نور الدين بولفخاذ: مرجع سابق، ص 22.

[2] مهني محمد إبراهيم غنايم: التعليم العربي وأزمة كورونا، المجلة الدولية في العلوم التربوية، مج3، ع4، 2020، أستاذ التخطيط التربوي واقتصاديات التعليم كلية التربية، جامعة المنصورة، مقر اللجنة العالمية الدائمة لترقيات الأساتذة المساعدين (أصول التربية والتخطيط التربوي)، المجلس الأعلى للجامعات، مصر، ص 87.

[3] نور الدين بولفخاذ، مرجع سابق، ص 22.

بادرت الدولة والحكومات إلى إغلاق المدارس والجامعات ودور الأطفال، حفاظا على صحة الأطفال وسلامتهم،[1] ومن المعروف أن مخاطر انتقال العدوى تزيد في الأماكن المزدحمة والمغلقة، ولكن رغم أن الأطفال أقل عرضة للإصابة بالمرض يبدو أن الفيروس قد استحت استجابة مفرطة لدى عدد قليل من الأطفال، وقد يسهم الأطفال في نشر العدوى بين الفئات الأكثر ضعفا في المجتمع.[2]

وقد اضطرت الدول الحكومات إلى تطبيق الحجر الصحي، والتباعد الاجتماعي والالتزام بإجراءات الوقاية والنظافة، وكان لكل هذه الإجراءات آثار سلبية على حياة الأطفال، وعلى رأسها الجانب التعليمي.

وحسب إحصائيات اليونيسف فإن عدد الأطفال المتعطلين عن الدراسة قرابة 800 مليون طفل، زيادة على الأوضاع الاجتماعية الرديئة فإن الوباء قد فاقم من هذه الأوضاع.[3]

وتم إغلاق المدارس، والذي أثر على نحو 1.3 مليار طالب أي بنسبة 72.4% من إجمالي الطلاب، وكل هذا أثر على آليات التدريس من التعليم التقليدي إلى التعليم الإلكتروني والسمعي البصري لضمان استمرارية عملية التعليم.

كما قالت المديرة العامة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم أودي أزولاي "لم نشهد من قبل تعطلا تعليميا بهذا الحجم والشراكة هي السبيل الوحيد للمضي قدما"[4] وقالت "لا يمكن للتعليم أن يتوقف".

وفي هذا الإطار بادرت العديد من الدول والحكومات بإطلاق العديد من البرامج التعليمية لجميع الأطوار عبر القنوات الإذاعية والتلفزيونية والانترنت من أجل تجنب انقطاع التلاميذ عن الدراسة، وهذا ما أكده جنكينز روبرت مدير قسم التعليم في اليونيسف بقوله:

---

[1] هدى الميموني: مرجع سابق، ص27.

[2] هدى الميموني: نفس المرجع، ص 28.

[3] نور الدين بولفخاذ: المرجع السابق، ص 23.

[4] أودي أزولاي: إعادة بناء علاقاتنا بالآخرين وبكوكبنا: https://ww.lana.gov.ly/post.php

"إن لم نعمل الآن بشكل جماعي على حماية تعلم الأطفال فإن المجتمعات والاقتصاديات، سوف نرذخ تحت وطأة العبء لمدة طويلة" وقال: "استنادا إلى الدروس التي تعلمناها من إغلاق المدارس بسبب الإيبولا، فإنه كلما طالت فترة ابتعاد الأطفال عن المدرسة قل احتمال العودة إليها".[1]

وتبقى إمكانية الحصول على خيارات بديلة مثل التعليم عن بعد بعيدة المنال لمن لا تتوفر لديهم وسائل الاتصال، وقد يتسبب هذا الأمر في المزيد من الخسائر في رأس المال البشري وتقلص الفرص الاقتصادية.[2]

لكن هذه التدابير لم تتمكن من استقطاب اهتمام جميع الأطفال لأسباب عديدة منها:

- العديد من الأطفال لا يملكون الوسائل الإلكترونية اللازمة، أو جهل استعمالها.
- تدفق الانترنت ضعيف، أو منعدمة غير متوفرة.
- بعض الأطفال لا يهتم بالبرامج التعليمية المقدمة عن طريق جهاز التلفزيون أو الراديو وذلك لعدم تعودهم على ذلك، واستخدام الانترنت في اللعب والتواصل الاجتماعي.
- أن الظروف الأسرية المحبطة لا تسمح لهم بالتركيز والانتباه.

وفي هذا الصدد صرحت اليونيسف "يجب أن نبذل المزيد من الجهود لضمان حصول جميع الأطفال على التعليم على نحو متساوي"[3] وتدعو اليونيسف الحكومات لتوسيع خيارات التعليم في المنزل، بما في ذلك ايجاد حلول لا تتطلب استخدام تقنيات الاتصال أو تتطلب مستوى منخفضا منها وإيلاء الأولوية لإيصال خدمة الانترنت للمناطق النائية والريف، ويجب

---

[1] اليونسيف: الجائحة تسبب خسائر في التعليم ويكاد يتعذر تجاوزها، جنكينز روبرت:
https://www.news.un.org.ar/story/2022/0111092352

[2] مهني محمد وإبراهيم غنايم: مرجع سابق، ص 89.

[3] نور الدين بولفخاذ: مرجع سابق، ص 23.

أن نبذل من الجهود لضمان حصول جميع الأطفال على التعليم على نحو متساوي، وترى اليونيسف أنه كلما طالت فترة ابتعاد الأطفال عن المدرسة قل احتمال العودة إليها.[1]

VIII - تأثير جائحة كورونا (كوفيد-19) على الحياة والعلاقات الأسرية

أصبحت جائحة كورونا (كوفيد-19) أزمة عالمية غير مسبوقة، وشكلت هذه الأزمة تحديات كبرى للأفراد والأسر في جميع أنحاء العالم، وقد كان لهذه الجائحة تأثير عميق على العالم، ولذلك ازدادت دراسات حول كيف أثر هذا الوباء على الحياة الأسرية خاصة فيما يتعلق بتنشئة الطفل في ظل الجائحة، باعتبار مرحلة الطفولة مهمة من مراحل الحياة، بحيث أن هذه الجائحة أثرت على الحياة الأسرية بصورة مباشرة وغير مباشرة.

- بالنسبة **للتأثيرات المباشرة**، تمثلت في الضغوط الناتجة عن الجائحة على مستويات متعددة من أدوار ووظائف الأسرة، وكيف يؤثر دور ووظائف الأسرة على تكيف أفرادها وبالأخص النشأ (الأبناء).

كما أن هذه الجائحة تعد نوعا من الضغط على الأسرة، خاصة فيما يخص الإحساس بالفقد للأحياء والمقربين، وقلة التواصل الاجتماعي والجسدي وتحوله إلى تواصل إلكتروني وتغير توجهات وخطط الحياة، وعدم الاستقرار المادي، وتحول عملية التعليم إلى التعليم عن بعد، وما خلفته من آثار سيئة على الصحة النفسية مما زاد من ارتفاع مستوى الضغط النفسي والاكتئاب والقلق، وزيادة العنف الأسري اتساع نسبة الإدمان الإلكتروني المرتبطة بالدراسة أو الترفيه أو التواصل الاجتماعي.

فيما يخص بالعلاقات الأسرية خلال الجائحة توصلت دراسة Dryburgh Martin-Storey, Dirks, Holfed and Craif[2]

[1] نور الدين بولفخاذ: نفس المرجع، ص 23.

[2] عايش صباح: الأسرة في زمن كورونا: كيف أثرت كورونا على الحياة الأسرية مراجعة منهجية للدراسات العربية حول الأسرة خلال الجائحة، عن مجلة القبس للدراسات النفسية والاجتماعية، مج4، ع15، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 2022، ص 23.

إلى تحديد أربعة أنواع من التغير في جودة العلاقة مع الوالدين والأشقاء: نمط يتغير بالتغير المنخفض، ونمط يتميز بالتحسن فقط، ونمطان يتميزان بعدم الاستقرار (أحدهما متوسط والآخر مرتفع)، يتميزان بتصورات تحسن وتفاقم كليهما، اختلفت هذه الملامح من حيث ارتباطاتها بالأداء النفسي والاجتماعي للمراهقين، حتى بعد مراعاة التقييمات التقليدية لجودة العلاقات، وتوفر هذه النتائج دعما أوليا للتغيير الملحوظ في جودة علاقاتهم الأسرية خلال جائحة كوفيد-19.

كما توصلت دراسات Cassimat et Al[1] إلى أن الفوضى الأسرية زادت من بداية الإغلاق المرتبط بالوباء وأن مستوى الفوضى داخل الأسرة أثناء الإغلاق كان له آثر على التغيرات في العديد من عمليات الأبوة والأمومة وخصائص العلاقات الأسرية، على وجه التحديد، خففت المستويات الأعلى من الفوضى الأسرية أثناء الجائحة الزيادات الملحوظة في معرفة الوالدين وارتبطت بانخفاض في مناخ الاستقلالية الأبوية، كما ارتبطت الفوضى الأسرية أثناء عمليات الإغلاق المتعلقة بالوباء بزيادة الصراع بين الأم والطفل والصراع بين الأب والطفل، والصراع بين الأشقاء، فضلا عن انخفاض العلاقة الحميمة بين الأب والطفل والعلاقة الحميمة بين الأشقاء، بشكل عام ارتبط ظهور جائحة كوفيد-19 بزيادة التوتر والاضطراب داخل العديد من الأسر، وكان لهذه التغييرات آثار على العلاقات الأسرية المتعددة.[2]

تشير دراسة كل من "عايش والشجيري" أن هناك مستوى جيد من التواصل، توصلت دراسة Ades أن كوفيد-19 أثر بشكل كبير على تفاعلات الناس بما في ذلك التواصل بين أفراد الأسرة، وأن الأسر قد أجبرت على التواصل من التفاعلات العادية وجها لوجه إلى أشكال الاتصال الحديثة، حيث تشجع الحكومات في جميع أنحاء العالم الاتصال الافتراضي

[1] Cassinat, J.R, whiteman, SD, Serang, S, Dotterer, A, M, Mustillo, S, A, Maggs, J.L, and kelly, B,C, change in family chaos and family relationshipo during the covid-19 pandemic: evidence from a longitudinal study, dev psychal, 57(10), 1597-1610, doi: 10.1037/dev0001217, 201.

[2] عايش صباح والشجيري وعمر خلف رشيد: مرجع سابق، ص 48.

وفي السعودية أصبح IMO شائعا جدا بين مختلف أفراد الأسرة، كما تم استخدام تطبيقات أخرى للبقاء على اتصال مع العائلة مثل: Whatsapp, Facebook, Twitter[1]

– أما بالنسبة للجانب **الغير مباشر** لكورونا، وذلك باعتبار الأسرة تعيش نوعا من الضغط، تحكمها مجموعة من الحدود الخارجية القوية، فتعليمات الحجر الصحي أو أوامر البقاء في داخل الأسرة، هذا يجعل التواصل الأسري قويا، وخلال أوقات الجائحة سادت قصص التقارب الأسري والمرونة، وضغوط الأسرة والصراع.[2]

ويرى الإطار المفاهيمي أن جائحة كورونا ستؤثر على تكيف الأطفال، سوف تتسلل الاضطرابات الاجتماعية الناجمة عن الوباء إلى عمليات الأسرة عبر النظم الفرعية، والأسرة بأكملها، وأن الاضطرابات الاجتماعية الناجمة عن الوباء ستولد مستويات عالية من الضيق لمقدمي الرعاية، مما يؤثر على جودة العلاقة بين الآباء والأبناء، وبشكل غير مباشر الأشقاء.

[1] Ades, Athe guality of family inter personal communication during covid-19, The open public health journal, 14, (1), 2021.

[2] عايش صباح، نفس المرجع، ص 14.

خلاصة:

خلفت مأساة كورونا ولازالت لحد الآن لها مخلفاتها على المدى البعيد واثأر صحية ونفسية واجتماعية واقتصادية وتعليمية أي خلفت خسائر مادية ومعنوية، على كل المجتمعات ومن بينها الجزائر وذلك بتداعيات جائحة كورونا على التنشئة الاجتماعية الأسرية للطفل في سن الطفولة المبكرة وذلك خلال فترة الحجر الصحي والتباعد الاجتماعي بحيث غيرت هذه المأساة من نمط الحياة وخاصة في أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية للطفل.

الفصل الثاني

الأساليب الخاطئة لعملية التنشئة الاجتماعية الأسرية للطفل في ظل جائحة كورونا

تمهيد:

تكمن أهمية التنشئة الاجتماعية في اعتبارها المسار الرئيسي الذي يرسخ من خلاله، قيم ومعايير المجتمع وهي بالتالية آلية التي من خلالها يحافظ على النظام الاجتماعي وكيانه.

وفي دراستنا يقصد بالتنشئة الاجتماعية، هي العملية التي من خلالها يتم تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى فرد اجتماعي، عن طريق التفاعل الاجتماعي، وذلك بداية من الأسرة باعتبارها اللبنة أو المؤسسة الاجتماعية الأولى في حياة الطفل، ومن خلالها يكتسب الفرد ثقافة والقيم ومبادئ جماعته التي تسمح له بالتكيف مع محيطه الاجتماعي، وذلك وفق ما يحدث من تغيرات في هذا المحيط.

وتعد الأسرة هي العامل الأساسي في التنشئة الاجتماعية، نظرا لكونها النواة الأولى التي تحتضن الطفل منذ ولادته، وتزوده بثقافية والقيم والمعايير الاجتماعية تبعا لمختلف أنماط السلوك والممارسات الاجتماعية المعمول بها.[1]

[1]–عقاب نصيرة: التنشئة الاجتماعية وأثرها في السلوك والممارسات الاجتماعية للفتيات، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، إشراف: مصطفى بوتفنوشق، معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 1994–1995، د.ص.

I-الاتجاهات الأساسية في دراسة التنشئة الاجتماعية

لقد تنوعت واختلفت دراسة التنشئة الاجتماعية حسب دارسيها من علماء النفس والاجتماع أو علماء النفس الاجتماعي والأنثرولوجيا...إلخ، الأمر الذي أدى إلى ظهور عدة اتجاهات لكل منها رؤية ومنظور خاص لمفهوم التنشئة الاجتماعية.

1-الاتجاه الاجتماعي (السوسيولوجي)

في نظر علماء الاجتماع التنشئة الإجتماعية ما هي إلا "تدريب الأفراد على أدوارهم المستقبلية، ليكونوا أعضاء فاعلين في المجتمع وتلقيهم للقيم الاجتماعية والعادات والتقاليد والعرف السائد في المجتمع، لتحقيق التوافق بين الأفراد والمعايير والقوانين الاجتماعية، مما يؤدي إلى خلق نوع من التضامن والتماسك في المجتمع.[1]

وهناك من يعرف التنشئة الاجتماعية على أنها "تعلم الرموز للدخول في جماعة اجتماعية، تهتم بتطوير الاستعدادات الفردية للمشاركة في حياة الجماعة حتى يصبح الفرد عنصرا مكملا للآخرين، بالإضافة إلى ذلك (التنشئة الاجتماعية) تكييف مختلف الجماعات الاجتماعية لتطورات المجتمع"[2]

ويعرف (قري روشي Gruy Rocher) على أنها "المسار الذي من خلاله يتعلم الفرد ويستنبط طوال حياته العناصر الاجتماعية، والثقافية لوسطه ويدمجها في بنية شخصيته تحت تأثير التجار والعوامل الاجتماعية المفسرة لها، من هذا يتكيف الفرد مع محيطه الاجتماعي.[3]

---

[1]-سلوى عبد المجيد الخطيب: نظرة معاصرة في علم الاجتماع المعاصر، مطبعة النيل للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2002، ص 29.

[2]-SABRAN J La famille et l'école, in F BALLE et autres, le présent en question, encyclopédie de la sociologie, Lib Larousse, 1975, p:166.

[3]-Guy Rocher, Introduction à la sociologie générale, I-l'action sociale, paris, Rd HMH, 1968, p:132.

وهذا التعريف يركز على ثلاثة جوانب للتنشئة الاجتماعية هي:

-الجانب الأول: كون هذه العملية هي آلية لاكتساب معايير وقيم والمعارف والخاصة بجماعات المجتمع.

-الجانب الثاني: أنه من نتائج التنشئة الاجتماعية، تصبح العناصر الاجتماعية والثقافية جزاء مندمجا في بنية الشخصية.

-أما الجانب الثالث: يتعلق بتكيف الفرد ومحيطه الاجتماعي أين تربطه علاقة الانتماء بالجماعة التي يوجد فيها".[1]

ويقول أبو النيل أن "التنشئة الاجتماعية تشمل كافة الأساليب التي يتلقاها الفرد من الأسرة خاصة الوالدين والمحيطين به، من أجل بناء شخصية نامية متوافقة جسميا ونفسيا واجتماعيا وذلك في مواقف كثيرة منها اللعب والغذاء والتعاون والتنافس والصراع مع الآخرين في كافة مواقف الحياة".[2]

2-الاتجاه النفسي

يؤكد صحاب هذا الاتجاه أن شخصية الفرد تتكون وتتشكل منذ السنوات الأولى فقط من حياة الفرد، أما ما يتعرض له من تأثيرات تبقى ثانوية بالنسبة لما يكون تعرض له من مرحلة الطفولة، فعناصر شخصية الفرد تعود إلى مرحلة الطفولة، فعناصر شخصية الفرد تعود إلى الطفولة وما يتعرض له الفرد من خبرات إيجابية وسلبية، فالطفل يولد لديه مجموعة من الغرائز والنزوات.

وعرف علماء النفس التنشئة الاجتماعية على أنها: "العملية التي يستطيع بمقتضاها الأفراد المنشئين اجتماعيا عن كبح نزواتهم وتنظيمها وفق متطلبات المجتمع ونظامه

[1]-عقاب نصيرة، مرجع سابق، ص 05.

[2]-محمد محمد نعيمة: التنشئة الاجتماعية وسمات الشخصية، دار الثقافة العلمية للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية، مصر، 2002، ص 31.

الاجتماعي السائد، ويكون سلوكهم هذا مناقضا لسلوك الأفراد غير المنشئين اجتماعيا، والذين تؤدي أنانيتهم في إشباع نزواتهم للإضرار بالآخرين وبسلامة المجتمع.[1]

ويمكن القول أن التنشئة الاجتماعية من المنظور النفسي، هي تحقيق التوازن بين النزوات الفردية ورغبات المجتمع، بحيث يمكن تهذيب هذه النزوات وتحويلها إلى سلوكات مقبولة اجتماعيا، ولا يكون هذا إلا مع بداية الطفولة، ولذا وضعوا العديد من النظريات المفسرة لكيفية تشكيل الشخصية مثل نظريات فروويد و جورج ميد...إلخ.

3-الاتجاه الأنثرولوجي

يرى أصحاب هذا الاتجاه، أنه من أهم خصائص المجتمعات الإنسانية قدرتها على حفظ الثقافة ونقلها من جيل لآخر عن طريق التنشئة الاجتماعية التي تعتبر الوعاء الأول الذي من خلالها يستطيع المجتمع الحفاظ على ثقافته.

ويرى سعيد فرحمن التنشئة الاجتماعية "بأنها عملية تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية وهي مستثمرة، تبدأ من الميلاد داخل الأسرة وتستمر في المدرسة وتتأثر بجماعات الرفاق ونسق المهنة، ومن ثم تستمر عملية التنشئة الاجتماعية باتساع دائرة التفاعل، وهي تسعى لتحقيق التكامل، والتوحد مع العناصر الثقافية والاجتماعية".[2]

إن التنشئة الاجتماعية عند الأنثرولوجيين هي "عملية امتصاص من طرف الطفل لثقافة مجتمعه، والطفل يكتسب ثقافة المجتمع من خلال المواقف الاجتماعية المختلفة التي يتعرض لها، والتي تختلف من مجتمع لآخر باختلاف الثقافة السائدة، كما أن أساليب التنشئة تختلف باختلاف الثقافات، وهذه الأخيرة هي التي تحدد أساليب التنشئة الاجتماعية.

يرى فرانز بواس (Franz Boas) وروث بنيدكت (Ruth Bendict) ومرجريت ميد (Margaret Mead) يرون أنه ليس هناك عمليات تعلم لنقل الثقافة إلى الفرد، فالطفل

[1]-سلوى عبد المجيد الخطيب، مرجع سابق، ص 28.

[2]-سلوى عبد المجيد، نفس المرجع، ص 30.

يكتسب ثقافة المجتمع بشكل تلقائي من خلال أساليب الثواب والعقاب التي يتعرض لها الفرد في مرحلة الطفولة.

وكما يرون أن اندماج الطفل لثقافة المجتمع هي العنصر الأساسي للتنشئة الاجتماعية، ونجد تالكوت وشليز يذهبان إلى أن العنصر الأساسي من الثقافة هو قيم المجتمع.

ومما سبق يمكن القول أن التنشئة الاجتماعية هي مزيج ما بين ما هو نفسي واجتماعي وأنثرولوجي...، ويمكننا الاعتماد على التمازج أو التكامل في وضع تعريف إجرائي لمفهوم التنشئة الاجتماعية.[1]

4-الاتجاه الإسلامي

تسير التنشئة الاجتماعية وفق الشريعة الإسلامية، من حيث أهدافها وخططها، وغاياتها، وهي تبدأ ببناء الفرد داخل نفسه بترسيخ العقيدة الصحيحة، وتهذيب النفس.
فعن طريق التنشئة الاجتماعية الإسلامية تنمو الأخلاق وروح التعاون والتعلق بالمجتمع، كما تتكون في الفرد النواحي الوجدانية نحو احترام الإنسان بصرف النظر عن وظيفته وجنسه ولونه.[2]

التنشئة الاجتماعية عند الإمام الغزالي، "فهي التربية الإسلامية وقد نصح بمراعاة الاعتدال في تأديب الصبي، وإبعاده عن أصحاب السوء، وعدم التساهل معه في المعاملة، بذلك عدم تدليله شغل وقت فراغه بالقراءة وأحاديث البلاد، وبقراءة القرآن الكريم وخص الآباء بتخويف أبنائهم من السرقة وأعمال الحرام".

[1]-سميح أبو مغلي وعبد الحافظ سلامة: التنشئة الاجتماعية للطفل، دار الباروزي، عمان، الأردن، 2013، ص 162.
[2]-خيري علي ابراهيم: المفهوم الإسلامي للتنشئة الإسلامية، مجلة الهداية، ع 192، وزارة العدل والشؤون الإسلامية، البحث، أغسطس، 1993، ص 70.

أما ابن خلدون فقد خصص فصلا عن التنشئة الاجتماعية في مقدمته، حث فيها على "ضرورة تعلم الطفل القرآن الكريم من حداثته، ويذهب ابن خلدون إلى أن القسوة في معاملة الأطفال تدعوهم إلى المكر والخبث والخديعة".[1]

II-أهداف التنشئة الاجتماعية

مما لا شك فيه أن عملية التنشئة الاجتماعية عملية هادفة، تتداخل فيها مجموعة من العمليات الثقافية والاجتماعية والتي يصبح الفرد من خلالها فردا قادرا على استيعاب قيم ومعايير المجتمع الذي يعيش فيه، وذلك على المستوى المعرفي والاجتماعي والاقتصادي، لكن هناك أهداف مشتركة بين المجتمعات هي:

1-غرس عوامل ضبط داخلية للسلوك

وذلك إلى أن يحتويها الضمير وتصبح جزءا أساسيا، لذا فإن مكونات الضمير إذا كانت من الأنواع الإيجابية فإن هذا الضمير يوصف بأنه حي وأفضل أسلوب لإقامة نسق الضمير في ذات الطفل أن يكون الأبوين قدوة لأبنائهما حيث ينبغي ألا يأتي أحدهم أو كلاهما بنمط سلوكي مخالف للقيم الدينية والآداب الاجتماعية.[2]

2-التكيف والتآلف بين الآخرين

إن بلوغ هذا الهدف يعني تحقيق الصحة النفسية للمتعلم ومن مظاهره تكوين الصداقات، وتنمية الذات الاجتماعية كبديل للذات الانفرادية، والإذعان لقوانين المجتمع وتقاليده بقبول ورضا.

---

[1]-رشاد صالح منصور: التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي، دراسة في علم النفس الاجتماعي التربوي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1995، ص 26.

[2]-عبد الخالق محمد عفيفي: الأسرة والطفولة، أسس نظرية...مجالات تطبيقية، مكتبة عين شمس، القاهرة، 1998، ص 174-175.

3-الاستقلال الذاتي والاعتماد على النفس

أي تعويد الطفل التعبير عن نفسه، وجعله قادرا على حل مشكلاته وعلى اتخاذ القرار بنفسه، والقدرة على الاستقلال عن والديه، أو غيرهما، سواء استقلال مادي أو نفسي، بصورة يقوم فيها الاستقلال على الشعور بالمسؤولية والواجب، والتوعية بالحقوق والواجبات.[1]

4-تحقيق النضج النفسي

حيث لا يكفي لكي تكون الأسرة سليمة متمتعة بالصحة النفسية أن تكون العلاقات السائدة بين هذه العناصر متزنة سليمة وإلا تعثر الطفل في نموه النفسي، والواقع أن الأسرة تنجح في تحقيق النضج النفسي للطفل إذا ما نجحت في توفر العناصر التالية:

- تفهم الوالدين وإدراكهما الحقيقي في معاملة الطفل وإدراك والوالدين ووعيهما بحاجات الطفل السيكولوجية والعاطفية المرتبطة بنموه وتطور فكرته عن نفسه وعن علاقته بغيره من الناس وإدراك الوالدين لرغبة الطفل ودوافعه التي تكون وراء سلوكه وقد يعجز عن التعبير عنهما.

- تعليم الطفل المهارات التي تمكنه من الاندماج في المجتمع، والتعاون مع أعضاءه، والاشتراك في نواحي النشاط المختلفة وتعليمه أدواره، ماله وما عليه، وطريقة التنسيق بينهما وبين تصرفاته في مختلف المواقف، وتعليمه كيف يكون عضوا نافعا في المجتمع وتقويم وضبط سلوكه.

-أن الطفل يولد في جماعة حددت فعلا معاني معظم المواقف العامة التي تواجهه، وكونت لنفسها قواعد مناسبة للسلوك فيها.

-أن الطفل يتأثر بهذه المعاني منذ ولادته، وتنمو شخصيته في مراحلها الأولى طبقا لهذه المعاني.[2]

---

[1]-صلاح الدين شروخ: علم الاجتماع التربوي، دار العلوم، عنابة، الجزائر، 2004، ص 58.

[2]-عمر أحمد همشري: التنشئة الاجتماعية للطفل، ط2، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2013م-1434هـ، ص 30.

III-أشكال التنشئة الاجتماعية

نأخذ التنشئة الاجتماعية لطفل شكلين رئيسين هما:

1-التنشئة الاجتماعية المقصودة (الرسمية)

تسمى التنشئة الاجتماعية المقصودة بهذا الاسم، لأن هناك أهداف مقصودة من هذه العملية، يؤمل تحقيقها في نهايتها، ووسائل التنشئة الاجتماعية المقصودة تتم عن طريق التعليم والتدريس والتوجيه المباشر، وتعد الأسرة والمدرسة المصدرين الرئيسيين الأكثر تأثيرا في مثل هذا النمط من التنشئة الاجتماعية، حيث تعمد الأسرة إلى تعليم أبنائها قيم المجتمع وعاداته وتقاليده الحميدة، وثقافته، بالإضافة إلى أساسيات اللغة، وبعض المهارات اللازمة لهم في مرحلة عمرية مبكرة من حياتهم مما يكون له أعظم الأثر في حياة هؤلاء الأطفال،[1] كما يتوجب على الأسرة تعليم أبنائها الثقافة الصحية، أي الطرق الفعالة لحماية الطفل نفسه من الأمراض والأوبئة بحيث تقوم الأسرة بتلقين أطفالها أساليب وطرق الحماية والوقاية من مختلف الآفات البيئية أو الاجتماعية، كما يتكامل دور المدرسة مع دور الأسرة في تدعيم هذه القيم والعادات والتقاليد والاتجاهات الاجتماعية الإيجابية لدى الطفل وتشجيعه على تمثليها وممارستها.

2-التنشئة الاجتماعية غير المقصودة (غير رسمية)

تسمى التنشئة الاجتماعية غير المقصودة بهذا الاسم لأنه ليس هناك أهداف مقصودة من هذه العملية، يؤمل تحقيقها في نهايتها، ولأن العوامل التي تؤثر عليها لا يمكن ضبطها وتكييفها، ويستمد الطفل تنشئته في هذا المجال من مجتمعه وبيئته المحيطة، ومن خلال الكثير من المؤسسات الاجتماعية كالمسجد والإذاعة والتلفاز السينما والمسرح، وبالإضافة إلى الأنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، وغيرها من المؤسسات، ولكن بطريقة غير مباشرة، بحيث يتعلم الأطفال من بعضهم الكثير من الأمور دون أن يكون هناك هدف محدد

[1]-عمر أحمد همشري، مرجع سابق، ص 25.

من هذا التعلم، كما يلاحظ أن الأطفال يقلدون الكبار بصفة عامة والوالدين والإخوة بصفة خاصة وكيف يتصرفون مع المواقف التي يتعرضون لها.[1]

ويمكن القول أن عملية التنشئة الاجتماعية للطفل هي عملية مستمرة وتعمل على بلورتها وإيصالها وصقلها مجموعة من المؤسسات والجماعات الاجتماعية وبالخصوص الأسرة.

IV-أساليب التنشئة الاجتماعية

ويقصد بها "تلك الإجراءات والطرق التي يتبعها الوالدان في التطبيع والتنشئة الاجتماعية، وهذه الأساليب تؤثر سلبا أو إيجابا في شخصية الأبناء".[2]

والمقصود بأساليب التنشئة الأسرية (الوالدية): الطرق التي يتبعها الأولياء في تربية أبنائهم وتنشئتهم اجتماعيا، وتتأثر أساليب التنشئة الاجتماعية بالثقافة السائدة، وكذلك تتأثر بعدة متغيرات شخصية تتعلق بالوالدين أنفسهم ، مثل المستوى التعليمي والاجتماعي والاقتصادي لهما، بالإضافة إلى المتغيرات المتعلقة بالأبناء أنفسهم مثل: الجنس والترتيب في العائلة، عدد الإخوة والأخوات في الأسرة، والتوزيع الجغرافي، وتتباين الأساليب التي يمارسها الآباء في تنشئة الأبناء ومنها: التسلط، القسوة، الحماية الزائدة، التذبذب،[3] التدليل، الإهمال، التفرقة، الحرمان، الإعجاب الزائد، الاتكالية، نقد الطفل انفعاليا.

---

[1]– عمر أحمد همشري، مرجع سابق، ص 30.

[2]–أحمد محمد مبارك الكندي: علم النفس الاجتماعي والحياة المعاصرة، مكتبة الفلاح، الكويت، 1992، ص 393.

[3]–دينا علم أحمد الشربيني: أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية وعلاقتها ببعض القيمة لدى طلاب المرحلة الإعدادية والثانوي، دراسة مقارنة بين الريف والحضر، رسالة لنيل درجة الماجستير في علم الاجتماع، إشراف: عزة مختار ابراهيم البنا وحنان لطيف بدر، قسم الاجتماع، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، 1436هـ–2015م، ص 36–43.

V-وظائف التنشئة الاجتماعية

يمكن تحديد وظيفتين أساسيتين للتنشئة الاجتماعية

1-الوظيفة الظاهرة (Mouifest Function)

وتنحصر في تدريب الطفل على أداء أنماط معينة من السلوك، يرضى عنها المجتمع، ويتخذها الشخص دعامة لسلوكه طول حياته.[1]

2-الوظيفة الضمنية الكامنة (Latent Function)

تهدف إلى توحد الطفل مع مجموعة من الأنماط الثقافية، يعرف باسم القيم الاجتماعية التي يتكون منها البناء الأساسي للشخصية، ويختلف الأفراد في قابليتهم للاندماج في حياة الجماعة باختلاف التنشئة التي يتعرضون لها، والتي تحيط بهم في نشأتهم الأولى.[2]
وللتنشئة الاجتماعية ثلاث وظائف أساسية هي:

أ- تأسيس الأعضاء الجدد الذين يأتون إلى المجتمع عن طريق الولادة.

ب- تكييف الفرد الموجود أصلا، حسب نظم المجتمع القائم في المجتمع أي تماسكه.

ج- ربط الفرد لجماعة معينة أو المجتمع العام، من خلال ممارسته للأدوار الاجتماعية.[3]

VI- الأسرة كمؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية

التنشئة الاجتماعية هي عملية معقدة متشعبة الأهداف، وتحاول مختلف الطرق تحقيق ما تصبو إليه، ويبقى مضمون ومحتوى التنشئة الاجتماعية يختلف من مجتمع إلى آخر، ويتولى هذه العملية عدة مؤسسات منها: الأسرة، المدرسة، جماعة الرفاق (الأقران)، وسائل الإعلام، دور العبادة...

---

[1]-ناصر ثابت: دراسات في علم الاجتماعي التربوي، مكتبة الكويت، 1992، ص 1280.

[2]-محمد عبده محجوب وآخرون: التنشئة الاجتماعية دراسات أنثرولوجية في الثقافة والشخصية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2005م، ص 46.

[3]-معن خليل عمر: التنشئة الاجتماعية، دار الشروق، عمان، 2004، ص17.

وفي دراستنا هذه سوف نركز على الأسرة باعتبارها الجماعة المرجعية الأولى للطفل، والتي تلعب دورا كبيرا ومهما في منح الطفل المكانة الاجتماعية، وتشكيل معاييره وتحدد اتجاهاته، تكوين شخصيته، وتقديم أنواع الرعاية التي توفرها له، فمن خلال عملية التنشئة الاجتماعية يتعلم الطفل كيفية اكتساب الأنماط السلوكية المختلفة، وأداء الأدوار الاجتماعية التي تمكنه من التفاعل مع أفراد أسرته ومجتمعه.[1]

كما تعد الأسرة النموذج الأمثل للجماعة الأولية التي تتميز فيها بالعلاقات الاجتماعية بالمواجهة بين أعضائها والترابط والتعاون على أساس الود والحب.[2]

ويمكن القول أن نجاح عملية التنشئة الاجتماعية نحو أبنائها يتوقف على نوع العلاقة القائمة بين الآباء والأبناء، أو بين الطفل وبقية أفراد الأسرة، كما أن هذه العملية تتأثر باتجاهات الوالدين، فالعلاقات القائمة على أساس الحب والمودة والرحمة بين أفراد الأسرة ككل فهذا يؤثر في تكوين الشخصية السوية والسليمة للطفل، والعكس صحيح.

وفي ضوء ما سبق سوف نعرج على طبيعة العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة ومدى تأثيرها على عملية التنشئة الاجتماعية للطفل.

1-العلاقة بين الزوجين (الوالدين)

تعد العلاقة بين الأب والأم من أهم المؤثرات السلوكية للطفل، فالسعادة والمودة بين الزوجين تؤدي إلى تماسك الأسرة وهذا ما يخلق جوا يساعد على النمو السليم للطفل نفسيا وعقليا وعاطفيا، وكذلك إلى نمو شخصية متكاملة ومتزنة، والتوتر داخل الأسرة في الغالب يؤدي إلى التوتر النفسي والعقلي والعاطفي والافتقار إلى الأمن والطمأنينة والانتماء، وقد

[1]-دعاء عبد الفتاح عبد العظيم عوض قنديل: دراسة تحليلية لأساليب التنشئة الاجتماعية لأطفال المناطق العشوائية، "دراسة في حي منشأة نضرا"، معهد الدراسات والبحوث البيئية للعلوم الإنسانية، عين شمس، مصر، 2005، ص 227.

[2]-عبد القادر شريف: التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2002، ص 18.

يصحبها أنماط سلوكية غير سوية كالانحراف والجنوح في سن مبكرة مع مظاهر سلبية كالغيرة والأنانية والخوف.[1]

2-علاقة الأم بالأبناء

تبدأ علاقة الطفل بأمه منذ اللحظات الأولى من حياته، وتعد الخبرات التي يتعلمها الطفل من الأم، المحددات الأساسية لعلاقته بباقي أفراد الأسرة،[2] ويلقى الأبناء في مرحلة الطفولة اهتماما كبيرا من قبل الأم، وتحتل الأم مكانة خاصة في حياة الطفل، بحيث تعد الأم هي المصدر الرئيسي لإشباع الحاجات العضوية والحاجات العاطفية.

والجدير بالذكر أن هناك عوامل تؤثر في عملية التفاعل بين الأم والطفل وعلاقته بها، وهذا ما أشارت إليه أوني ويكان Unni Wikan في دراستها "حياة فقراء القاهرة"، أن غياب الأب عن المنزل معظم الوقت يؤدي إلى قرب الأم من الأطفال بشكل كبير.

كما أن المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة يعتبر عاملا مهما، بحيث هذا العامل يحدد مدى توافر إمكانيات إشباع الحاجات الأساسية للطفل وأسرته، كذلك أن انشغال الأم في العمل يؤثر على علاقته بها، وأشارت دراسة باستور Pastor أن شعور الطفل في بداية حياته يجعله أكثر قدرة على التفاعل الجيد مع الآخرين.[3]

3-علاقة الأب بالأبناء

يعد الآباء من أهم العناصر القائمة لعملية التنشئة الاجتماعية، لأنهم يقومون بغرس القيم والعادات الثقافية في نفوس الأبناء.

---

[1]-عبير محمود محمد زايد: المعاملة الوالدية وعلاقتها بالنمو الاجتماعي لدى تلاميذ وتلميذات الإعدادية في المرحلة العمرية (11-14)سنة، أطروحة لنيل الماجستير، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، مصر، ، غير منشور، 1992، ص 499.

[2]-حمدي محمد ياسين وأحمد مبارك الكندي: سيكولوجيا الأسرة العربية، ط2، الكويت، 1999، ص 312.

[3]-عبد العزيز السيد الشخصي: علم النفس الاجتماعي، ط1، دار القاهرة للكتاب، القاهرة، 2001، ص 69.

تشكل العلاقة بين الأب والأطفال نقطة مركزية في بناء شخصية الطفل فالأب يشكل نموذجا اجتماعيا عاطفيا يعمل الأبناء على محاكاته وتقليده،[1] أي أن الأب بما يمتلك من سلطة وقوة وخبرة يمثل النموذج الأعلى الذي يحتذي به الأطفال، وذلك عبر سلوكه وتصرفاته.

وقد أشار روبرتز وآخرون "Roberts et al" أن علاقة الآباء بالأبناء تختلف باختلاف أعمارهم، نتيجة انتقالهم من مرحلة عمرية لأخرى، كما أن الوقت الذي يقضيه مع أبنائه يقل تدريجيا مع تقدمهم في العمر وانتقالهم من مرحلة الطفولة إلى مرحلة المراهقة.[2]

4-العلاقة بين الأخوة

نجد أنه كلما كانت العلاقات منسجمة، وخلت من تفضيل طفل على طفل بما ينشأ عنها من أنانية وغيرة، كانت هناك فرصة أمام الطفل لكي ينمو نموا سليما، وعلاقة الطفل بإخوته ذات أثر كبير في تعيين نوع شخصية الطفل فإخوته يكونون مجتمعا صغيرا، هو في ميدان يكتسب فيه خبرات متعددة والمتعة التي يجدها مع إخوته سواء في النشاط أو اللعب.[3]

ومما سبق يمكن القول أن الالتزام بالأدوار وأدائها بصورة مرضية، يعد من العوامل التي يمكن من خلالها تحقيق تنشئة اجتماعية سليمة، ويتضح من خلال طبيعة العلاقات داخل الأسرة، وفي نجاح العلاقات الأسرية، وتأثير الأسرة على عملية التنشئة الاجتماعية.

كما أن لأسلوب المعاملة الوالدية يؤثر مباشرة في التكوين النفسي والاجتماعي للطفل، إذا كان أسلوب المعاملة يتميز بالتسلط والقسوة والإهمال فهي تؤثر سلبا على شخصية الطفل وعلى سلوكه، أما إذا كان الأسلوب المتبع في معاملة الوالدين مصحوب بالود والعطف والرحمة، أدت إلى تنشئة أطفال يتمتعون بالثقة والطمأنينة والشخصية القوية.

---

[1]-علي أسعد وطفة: بنية السلطة وإشكالية التسلط التربوي في الوطن العربي، ط2، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 2000، ص 74.

[2]-محمد بيومي حسن وسميرة محمد شند: دراسات معاصرة في سيوكولوجيا الطفولة والمراهقة، ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2000، ص 160.

[3]-حلمي الميليجي: النمو النفسي، ط1، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1982، ص 277.

VII- التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة الجزائرية

1-التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة الجزائرية التقليدية

تتم عملية التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة الجزائرية بمشاركة كل أفراد الأسرة، وأن كل الأهل والأقارب من إخوة وأجداد والعم والخال لهم دور في تربية الطفل، وبذلك "يكتسي التنشئة الاجتماعية طابعا جماعيا، فالأسرة الكبيرة هي التي تلقن الطفل القوانين والقواعد التي تقوم عليها الحياة".[1]

وبصفة عامة نجد الأسرة التقليدية "تعمل وبشدة على تثبيت ملامح الضمير الخلقي عند الطفل، فهي تكسبه بعض العادات للبدن والروح، وتعلمه كيف يمكنه التعامل إزاء الآخرين"[2] فكل ما يتلقاه الطفل في هذه المرحلة المبكرة من العمر أن "يلاحظ عادات محيطة، ويتعلم السلوكات الواجب القيام بها... وهذا لا يترك له المجال لبروز فرديته".[3]

يتحدد دور الأب نحو أبنائه في تلبية حاجاتهم من مأكل وملبس ومشرب... والحاجة للتنشئة الاجتماعية من أبيهم، ذات علاقة سلطوية" فأول ما يتعلمه احترامه وطاعته، والخوف منه... كأنها سلطة إلاهية بيد كائن بشري، والطاعة التي يحتضي بها لها منبعها من الطاعة والخضوع لله، وهي مشبعة بالتقاليد، وتضع الأب على قاعدة أساسية، إنه الكل وشخصيته هي السائدة".[4]

فالأب يحافظ على حدود مكانته والأطفال لا يتكلمون أمامه، ولا يصطحبونه إلى المسجد إلا عند بلوغهم سن العاشرة، ويبقون رؤوسهم مطأطأة...فالأب المحافظ عند كل

---

[1]-عائشة بن قطب: التحضر وتغير بناء الأسرة الجزائرية، دراسة ميدانية لعينة من حي وسط حضر بمدينة البليدة، رسالة ماجستير، إشراف: حوتي أحمد، معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 1992-1993، ص 123.

[2]-Nefissa Zerdoumi : Enfant d'hier, l'éducation de l'enfant rn milieu musulman et modernité, le défi des traduction, ve :François Maspero, paris, 1979, p159.

[3]-Nefissa Zerdoumi : p160.

[4]- Nefissa Zerdoumi : p162-163.

الجزائريين يملك شعورا وراثيا لعملية السيطرة"،[1] وينتظر الأب من أبنائه أن يؤدوا نفس الدور مع أحفاده، كما نجد دور الجد لا يقل أهمية عن دور الأب في تنشئة الأبناء، فنجد الجد والجدة يقومان بحماية أحفادهم من عقاب الوالدين، ويمنحا للطفل الحنان والحب وتربيتهم من خلال القصص والحكم والأمثال الشعبية، التي تكون في الغالب نابعة من ديننا الحنيف.

كما نجد أن الجد يصطحب أحفاده للتنزه والتسوق، وبهذا يغرسون الثقة الكاملة لأحفادهم.

أما دور الأم يتحدد في عملية التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة الجزائرية التقليدية يعد من أهم الأدوار، فهي المسؤولة الأولى عن تربية الأبناء منذ فترة الرضاعة، وهي التي يقضي معها الأطفال معظم أوقاتهم في البيت، "فالطفل يولد بنفس صافية وبرئية، مهيئة للخضوع لسمات التقاليد، ولاكتساب العادات، فالممارسات اليومية المتكررة تعتبر من الوسائل التربوية الأولية المعطاة مند السن المبكرة من خلال تجربته الشخصية".[2]

بعد المرحلة الأولية من تنشئة الطفل، يبدأ في الإندماج مع محيطه وذلك بتقليد حركات الكبار، والسماع للقصص والأحكام، ويعرف النواهي التي تحددها الأسرة...، ويقتدي الطفل بذهنية الجماعة، وحينما يرتكب خطأ ينال عقابه البدني، وعندما يصل إلى سن الخامسة والسادسة، يهيئ للدخول إلى الجامع أو المدرسة القرآنية حيث يذهب إلى المسجد رفقة الأب أو الجد، وفي بعض الأحيان الأخر الأخ الكبير، مصاحبا معه بعض الحلويات والشاي والقهوة والتي تسمى بالفتوح، تفاؤلا بأن تكون فاتحة خير على الطفل.

2-التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة الجزائرية الزواجية (الحديثة)

تخلف وظيفة التنشئة الاجتماعية بين الأسرة الحديثة والأسرة التقليدية، وهذا راجع لعدة عوامل، كالنزوح الريفي، تغير طبيعة العمل، خروج المرأة للعمل، وكذا انتشار التعليم ووسائل الإعلام والاتصال المختلفة، وتوسع أو تزايد مؤسسات التنشئة الاجتماعية وأساليب التنشئة الاجتماعية.

---

[1]– Nefissa Zerdoumi : p162.

[2]–Neffissa Zerdoumi : Ibid, p59.

فبروز المدرسة كمؤسسة للتنشئة الاجتماعية، كمنبع لبث القيم يفقد الأسرة بعض وظائفها، فالمدرسة تقوم بغرس بعض القيم والمعايير، التي ربما لا تتلائم مع تلك القيم والمعايير التي ألفتها الأسرة، كما أن المستوى التعليمي المرتفع للأبناء مقارنة بالمستوى التعليمي للآباء، يجعل من الأب يغير مواقفه تجاههم، فتلك السيطرة التي يظهرها الأب من قبل تقل لتعوض بقيم أخرى.

أما عن وسائل الإعلام والاتصال كالتلفاز والمذياع، والانترنت، فإنها تساهم في زعزعة النظام الداخلي للعائلة، خاصة على مستوى النسق القيمي، وهذا مع العلم بأن القيم والرموز التي تثبتها هذه الوسائل من نتاج دائرة ثقافية أخرى مختلفة من المعادلة الاجتماعية أو البنية التقليدية للمجتمع الجزائري، وعن معطياته السوسيوثقافية.[1]

والشيء الملاحظ في الأسرة الجزائرية الحديثة غياب الآخرين مثل الجد والجدة والأعمام الذين كانوا يمثلون دورا تربويا داخل الأسرة الجزائرية التقليدية ففي الأسرة الحديثة غالبا ما نجد الجد والجدة متواجدان فيها، وبهذا فإن التنشئة الممارسة داخلها تبقى في غالبها محصورة بين الأم والأب، وأحيانا الأم المربية عندما تكون الأم البيولوجية تعمل لمدة طويلة خارج المنزل.

VIII – النظريات المفسرة للتنشئة الاجتماعية

تعد عملية التنشئة الاجتماعية إذا ما تفحصناها بعمق، لنميز أبعادها ونتعرف على حدودها، وجدنا عددا كبيرا من الآراء التي تفسرها، وإن كانت جميعها تلتقي في نهاية الأمر عند حدين أو وظيفتين لها وهما:

– امتصاص تمثيل ما تراه الجماعة ضروريا لاستمرارها وبقائها.

– ضمان التماسك والتوازن في داخل الجماعة بتحقيق قدر مشترك من التشابه يُيَسر التعامل والتفاعل، ويقلل من التنافر والتصادم، أو يساعد على حله عندما ينشأ في داخلها.

[1]–Abdelghani Megherbi : Le miroir aux alouettes, en al, op.cit Alger, 1985, p17.

هناك العديد من النظريات المفسرة لعملية التنشئة الاجتماعية، منها ما يلي:

1-نظرية التحليل النفسي والتنشئة الاجتماعية

لقد شكلت نظرية التحليل النفسي لفرويد (1856-1939)، محورا أساسيا من محاور التنشئة الاجتماعية، فهي نظرية في السلوك الإنساني، تفسر نمو الإنسان وتطوره، وتتيح للأفراد تمثيل أدوار اجتماعية جديدة، واستنباط مفاهيم المجتمع وقيمه وتصوراته عبر سلسلة من علاقاته مع الآخرين، ويشكلون موضوع تقمصه ونماذج سلوكه.

كما تفسر هذه النظرية الاتجاهات الوالدية نحو التنشئة الاجتماعية للأطفال في ضوء مراحل نمو الكائن الإنساني وتطوره، حيث اعتبر فرويد نمو الشخصية عملية ديناميكية تشمل الصراعات بين الحاجات ورغبات ومتطلبات المجتمع، ولهذه الصراعات دورها في تنمية الهو والأنا والأنا الأعلى.[1]

الهو: يتمثل في مجموعة الغرائز التي تحدد السلوك وتوجهه بما يحقق المتعة نتيجة لإشباع الغرائز عند الطفل، معتمدا كليا في ذلك على الآخرين، أنه يمثل الحالة الفطرية الأولية، وعندما يصل الهو بالمجتمع المحيط تبدأ عملية تكوين الأنا.

الأنا: ويتمثل في الجزء الواعي من الشخصية، الذي يواجه بدوره نشاط الطفل وفقا لمبدأ الواقع وعند ظهر "الأنا"، يتعلم الطفل كيفية ضبط ذاته، وتظهر فعالية "الأنا"، عندما يتعلم الفرد كيف يتمكن من تحقيق رغبات الهو في نطاق الظروف التي يفترضها المجتمع بعاداته وتقاليده، إلا أن "الأنا" لا يستطيع كبح كل المحفزات الغريزية الخطرة التي تتنافى مع القيم والتقاليد.

الأنا الأعلى: يمثل القيم الأخلاقية والمعايير الاجتماعية، وينضج الأنا الأعلى وتتحول القواعد التي يفرضها الآباء على الأبناء والضوابط التي يفرضها عليه المجتمع إلى ذاته (أي تصبح داخلية)، فيبدأ في التلاؤم مع قوانين المجتمع لأنه يخاف العقاب الخارجي ولكن

[1]-نعم حبيب جعنيني: علم اجتماع التربية المعاصرة، دار وائل، الأردن، 2009، ص 245.

لتجنب الشعور بالذنب، ومع مرور الوقت، ومع تعليمات وتوجيهات هؤلاء الكبار يصبح الأنا الأعلى بمثابة المراقب للسلوك الذي يوجد للأنا الأوامر ويهددها كما يفعل الكبار، ومن هنا تتكون معايير السلوك التي يمثلها الطفل وتصبح جزءا من بنائه النفيس ويطلق على "الأنا الأعلى" مصطلح الضمير.[1]

وقد اعتبر فرويد أن التفاعل بين الآباء والأبناء هو العنصر الأساسي في نمو شخصياتهم، فما يمارسه الآباء من اتجاهات وأساليب في معاملتهم لأطفالهم له دور فعال في تنشئتهم الاجتماعية.

ويمكن فهم عملية التنشئة الاجتماعية من خلال مراحل النمو الأساسية للتنشئة في إطار تطور نهائي، وتتمثل هذه المراحل وفق منظر التحليل النفسي في:

المرحلة الفمية: تبدأ هذه المرحلة من الولادة حتى النصف الثاني من السنة الأولى، نمط العلاقة الاجتماعية وشخصية الطفل تحدد بطبيعة العلاقة بأمه في كيفية ومدى إشباع حاجاته الفمية.

المرحلة الشرجية: تبدأ من مرحلة العامين والثالثة من عمر الطفل يجد الطفل المتعة في تعلمه لضبط الإخراج.

المرحلة القضيبية: تبدأ من الرابعة والخامسة من عمر الطفل، وفي هذه المرحلة يضم الطفل بأعضائه الجنسية، لإشباع غرائزه وتحقيق اللذة.

مرحلة الكمون: وتبدأ هذه المرحلة من سن السادسة إلى البلوغ، تتميز بكون الجنس وتثبيط نشاطه، وفي هذه المرحلة يتعلق الطفل بالوالد من نفس الجنس، ويتقمص دور الوالدين، باعتبار آرائهم صحيحة، وينشأ من خلال التقمص "الأنا الأعلى" (الضمير).

---

[1]–أسماء مطوري: مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها في تنمية قيم التربية البيئية، المدرسة نموذجا، "دراسة ميدانية ابتدائية البستان ولاية باتنة"، أطروحة مكملة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع، تخصص علم اجتماع البيئة، إشراف: ابراهيم الطاهر، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015–2016، ص 42.

المرحلة الجنسية التناسلية: وفي هذه المرحلة يبحث الطفل أو الشاب عن الإشباع عن طريق تكوين وصلات مع أفراد من الجنس الآخر.

فمفهوم التنشئة الاجتماعية لفرويد: "هي الآلية التي تراقب وتضبط الميولات الاجتماعية عند الطفل ومن ثم تحقيق الامتثال للمجتمع".[1]

*** نقد النظرية**

– إن نظرية التحليل النفسي والتنشئة الاجتماعية، لم يأخذ التفاعل الاجتماعي الفني، المتنوع بين أعضاء الأسرة في تأثيره بالقيم والمعايير الاجتماعية المشتقة من ثقافة المجتمع، أو القطاع الاجتماعي الخاص الذي تنتمي إليه الأسرة.

– أغلقت هذه النظرية المؤثرات الاجتماعية التي يتعرض لها الطفل خارج الأسرة وما تقوم به من دور بارز في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل كتأثر جماعة الرفاق التي يتعلم منها الطفل.

– مبالغتها في أثر السنوات الخمس الأولى على توافق الشخصية مستقبلا.

– أغلب دراسات فرويد وأنصاره قائمة على حالات مرضية لا يمكن تعميمها.[2]

2–نظرية التعلم الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية

تعد عملية التنشئة الاجتماعية بحد ذاتها عملية تعلم، لأنها تتضمن تغييرا أو تعديلا في السلوك نتيجة التعرض لخبرات وممارسات معينة، ولأن مؤسسات التنشئة الاجتماعية تستخدم أثناء عملية التنشئة الأساليب والوسائل المعروفة لتحقيق التعلم، سواء كان ذلك عن قصد أو بدون قصد.

[1]–رعد حافظ سالم: التنشئة الاجتماعية وأثرها في السلوك السياسي، دار وائل، عمان، الأردن، 2000، ص 33.

[2]–أسماء مطوري، مرجع سابق، ص 55.

والتطبيع الاجتماعي، هو ذلك الجانب المحدود من التعلم، الذي يعنى بالسلوك الاجتماعي عند الإنسان، أو يمكن أن ننظر للتطبيع الاجتماعي تعلما يسهم في قدرة الفرد على أن تقوم بأدوار اجتماعية معينة.

– وترى هذه النظرية أن التطور الاجتماعي عند الطفل يحدث بنفس الطريقة التي يحدث فيها المهارات الأخرى، وذلك من خلال تقليد أفعال الآخرين، ولا شك أن مبادئ التعليم العامة مثل: التعزيز والعقاب والتمييز... كلها تلعب دورا رئيسيا في عملية التنشئة الاجتماعية.[1]

– ويرى كل من دولارد وميلر أن التعلم عن طريق التقليد أهمية كبيرة في عملية التعلم، ويرون أن السلوك يتدعم أو يتغير بنمط التعزيز والعقاب المستخدم.

– أما باندورا وولترز بالرغم من تأييدهم لمبدأ التعزيز وأثره في تقوية السلوك إلا أنهما يشيران إلى أن التعزيز وحده لا يعتبر كافيا لتفسير حدوث بعض أنماط السلوك التي تظهر فجأة لدى الطفل.

– ويرى باندورا أن الناس يطورون فرضياتهم حول أنواع السلوك التي سوف تقودهم للوصول إلى أهدافهم، ويعتبر قبول أو عدم قبول الفرضيات بمثابة الثواب والعقاب على السلوك.[2]

ويعتمد مفهوم نموذج التعلم بالملاحظة على افتراض مفاده أن الإنسان ككائن اجتماعي يتأثر باتجاهات الآخرين ومشاعرهم وتصرفاتهم وسلوكهم،[3] إذا أخذنا التعليم بمفهومه الأساسي عملية اجتماعية.

---

[1]–شفيق فلاح: أساسيات علم النفس، مكتبة الرائد العلمية، عمان، 1999، ص 65.

[2]–أسماء مطوري، مرجع سابق، ص 56.

[3]–شواني عبد المجيد: علم النفس التربوي، درا الفرقان للنشر والتوزيع، 1985، ص 145.

ويقترح باندورا خلافه أنا للتعلم بالملاحظة وهي:

تعلم سلوكات جديدة: يستطيع الملاحظ تعمل سلوكات جديدة من خلال النموذج، فالتمثيلات الصورية الرمزية المتوافرة عبر الصحافة والكتب والسينما والتلفزيون والأساطير والحكايات الشعبية تشكل مصادر هامة للنماذج، وتقوم بوظيفة النموذج الحي.

الكف والتحرير: قد تؤدي عملية ملاحظة السلوك إلى تحرير بعض الاستجابات المكفوفة أو المقيدة، وخاصة عندما لا يواجه النموذج عواقب سيئة أو غير سارة نتيجة ما قام به من أفعال.

التسهيل: قد تؤدي عملية ملاحظة سلوك النموذج إلى تسهيل ظهور الاستجابات التي تقع في حصيلة الملاحظة السلوكية، التي تعلمها على نحو مسبق، إلا أنه لا يستخدمها، فالطفل الذي تعلم بعض الاستجابات التعاونية ولم يمارسها، يمكن أن يؤديها عندما يلاحظ بعض الأطفال منهمكين في سلوك تعاوني.[1]

وتشير نظرية التعلم الاجتماعي أن هناك أربع مراحل للتعلم بالنمذجة هي:

- مرحلة الانتباه.
- مرحلة الاحتفاظ.
- مرحلة إعادة الإنتاج.
- مرحلة الدافعية.

ويرى ميلر ودولارد أن السلوك التقليدي على نوعين هما:

أ- السلوك المعتمد المتكافئ: بحيث يطابق الطفل بين سلوكه وسلوك شخص آخر دون إدراكه لمثيرات سلوك ذلك الشخص.

ب- سلوك النسخ: يتعلم الطفل سلوكا جديدا عن طريق المحاولة والخطأ.

[1]-ياسين عطوف محمود: مدخل في علم النفس الاجتماعي، دار النشر، 1981، ص 82-83.

– تتميز نظرية التعلم الاجتماعي بالدقة لأنها نشأت وتطورت من العمل المخبري وتجاربه المضبوطة بدرجة كبيرة، وفيها إبداع وجدة وجرأة في المزاوجة بين نظرية التعلم والناحية الاجتماعية.

– فيها دقة في المنهج والتفسير مما يجعلها على جانب كبير من الأهمية.

– نجحت هذه النظرية في تفسير المواقف الاجتماعية البسيطة، غير أنها قصرت في تفسير المواقف الاجتماعية المعقدة.[1]

3–نظرية الدور الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية

يعد الدور أو السلوك المتوقع للفرد الذي يشغل مركزا (مكانه) اجتماعيا في حدود الجماعة المحور الأساسي لنظرية الدور الاجتماعي، ويعد الدور والمركز الاجتماعي وجهان لعملة واحدة، واستعيرت كلمة الدور من المسرح، حيث يمثل الفرد أنواعا من السلوك على خشبة المسرح، فكأن التنظيم الاجتماعي مسرح حياة الجماعة،[2] والمركز (Position) هو المكانة التي يشغلها الفرد في بناء الجماعة على اعتبار أنه لبنة فيها.

وجدير بالذكر أن المركز الاجتماعي يرتبط بدور أو أدوار معينة يقوم بها الفرد الذي يحتل هذا المركز.

وينبغي أن ندرك أن لكل إنسان أكثر من دور.

– ويعرف كوترل الدور بأنه "سلسلة شرطية متوافقة داخليا لأحد أطراف الموقف الاجتماعي تمثل نمط التنبيه في سلسلة استجابات الآخرين الشرطية المتوافقة داخليا بالطريقة نفسها في هذا الموفق".[3]

[1]–أسماء مطوري، مرجع سابق، ص 58.

[2]–عمر أحمد همشري، مرجع سابق، ص 71.

[3]–عمر أحمد همشري : مرجع سابق، ص 72–73.

ويبرز هذا التعريف أمران هامان هما:

أ- أن الدورة ثمرة تفاعل الذات والغير.

ب- أن الاتجاهات نحو الذات التي هي أساس فكرة الدور تكتسب عن طريق التنشئة الاجتماعية، وتتأثر تأثيرا كبيرا بالمعايير الثقافية السائدة، كما تتأثر بخبرة الشخص الذاتية. والأفعال السلوكية المصاحبة لمراكز اجتماعية تتخذ نمط الأدوار الاجتماعية ليتحملها الفرد ويكتسبها بواسطة عملية التنشئة الاجتماعية سواء بالتعليم القصدي أو التعليم العرضي. وأي مجموعة من الأنماط السلوكية المتوقعة لدور معين في غالب الأحيان هي مزيج من التوقعات المكتسبة عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية.

*** مفهوم الدور:**

إذا دققنا النظر في تعاريف الدور نخلص إلى أن الدور يشمل عدة مفاهيم هي:

أ-**نظام الدور:** يرى بارسونز أن الدور هو أفعال الشخص أثناء علاقته مع الأشخاص الآخرين ضمن النظام الاجتماعي، وأن تقسيم العمل في النظام الاجتماعي أدى إلى تعدد الأدوار وتباينها، وتكون كل مجموعة من هذه الأدوار المتخصصة المترابطة نظاما معينا في بناء الاجتماع، وتكون هذه الأدوار مرتبطة وظيفيا وذات أهداف مشتركة.[1]

إن التباين بين الأدوار شرط لوجود نظم الأدوار وتوافقها في نظام واحد معقد التكوين نتيجة تنشئة الفرد على أداء الدور المطلوب في المواقف المختلفة والأدوار تكتسب عن طريق التنشئة الاجتماعية وتتأثر تأثيرا كبيرا بالمعايير الثقافية، وبخبرة الشخص ذاته.

ب-لعب الدور: ونعني به مجموعة السلوكات أو النشاطات المحددة التي ينتظر من الفرد القيام بها في موقف معين، ويختلف العلماء في موضوع لعب الدور وأدائه، فمنهم يرى في لعب الدور هو من طبيعة نفسية، ولهذا يختلف الأفراد في آداء أدوارهم، وآخرون يرون أن

[1]- أسماء مطوري: مرجع سابق، ص 59-60.

أداء الدور ذو طبيعة اجتماعية، وهذا يعني أن أداء الدور ظاهرة اجتماعية مرتبطة بالمكانة التي يشغلها الفرد في البناء الاجتماعي.[1]

أما بارسونز يرى أن الدور في إطار الموقف الاجتماعي ما هو إلا استجابة الفرد لتوقعات الآخرين وتحقيق للمعايير الاجتماعية.

يتضح أن أداء الدور هو حصيلة التفاعل للعوامل النفسية والعوامل الاجتماعية في المواقف الاجتماعية، لأن الاستمرار الوظيفي لأي نظام اجتماعي يعتمد على الأداء المناسب والمنظم للأدوار الاجتماعية.

ج-توقعات الدور: وتعني قيام الفرد لدوره وفق قيم المجتمعي ومعاييره الموحدة مع شخصيته، وتحديد القدرات الفردية له، نتيجة لعملية التنشئة الاجتماعية والتعلم.

ويتعلم الفرد السلوك المنتظر منه، كما يتعلم القواعد التي تحدد هذا السلوك، وكيف يتفاعل ويستجيب مع آرائهم.

د-محددات الدور: يتكون البناء الاجتماعي من مجموعة من المراكز الاجتماعية التي تتطلب أدوارا محددة ومعينة، وهذه المراكز لها مواقع خاصة في سلم البناء الاجتماعي، وكل بناء اجتماعي له مضمون عام هو الثقافة بمعناها الواسع، ومن محددات سلوك الفرد ما يلي:

- الإدراك المشترك للمكانة التي يشغلها الفرد في البناء الاجتماعي.
- ما يحمله الأفراد للجماعة من توقعات لسلوك الأشخاص الذين يشغلون مراكز في النظام الاجتماعي.
- المعايير والقيم الاجتماعية، وهي توقعات مشتركة لأفراد المجتمع والنظام الاجتماعي الواحد.

[1]-أسماء مطوري: مرجع سابق، ص 60.

– يكتسب الطفل الأدوار الاجتماعية من خلال علاقته مع أفراد المجتمع، ويظهر هذا الدور في اتجاهين:

– التفاعل الاجتماعي المباشر مع الطفل.

– ما يمثلونه في مراحل نمو الذات عند الطفل.

وتم اكتساب الأدوار الاجتماعية وفق ثلاثة طرق هي:

أ–التعاطف مع الأفراد ذوي أهمية للطفل، وتعني تصور الطفل مشاعر وأحاسيس شخص ما في موفق معين.

ب–دوافع الطفل على التعلم.

ج–إحساس الطفل بالأمن والطمأنينة، وهذا شعور يجعل الطفل أكثر جرأة في أداء الأدوار المختلفة خاصة في مجال اللعب.[1]

وخلاصة القول، كل فرد مركزا اجتماعيا يتناسب مع دوره، ويكتسب الطفل مركزه ويتعلم دوره من خلال تفاعله مع الآخرين، خاصة الأشخاص المهمين المحيطين به ولكن ما يؤخذ على هذه النظرية:

– إن مفهوم الدور لم يحدد بصورة واضحة خصوصا في المجتمعات المعقدة.

– إغفالهم لتركيب الشخصية وخصائصها في تأدية الدور الاجتماعي.

– تركز هذه النظرية على الجانب الاجتماعي في عملية التنشئة الاجتماعية وأغفلت على جوانب أخرى لاسيما الجانب النفسي.

[1]–أسماء مطوري، مرجع سابق، ص 61.

خلاصة:

إن التنشئة الاجتماعية لها أهداف و أهمية على المستوى الأفراد و الجماعات ،وتبقى أساليب المعاملة الوالدية و الأسرية تنعكس على المجتمع بمختلف مؤسساته ،بحيث تتعدد أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية في الدول العربية من بينها الجزائر، بحيث بعض الأسر تنمي هذه الأساليب وتنعكس بلا يجاب على المجتمع ، في حين هناك من الأسر من يتبع أساليب خاطئة التي تنعكس سلبا على الإفراد و الجماعات ، وقد تفاقمت هذه الأساليب الخاطئة في زمن كورونا ،كما إن هذه الأساليب أثرت على سلوكات الأطفال و خاصة في سن الطفولة المبكرة.

الفصل الثالث

الأسرة الجزائرية و خصائصها السوسيولوجية لعملية التنشئة الاجتماعية

تمهيد:

لقد تعددت التعريفات التي تناولت موضوع الأسرة باعتبارها أهم الجماعات الإنسانية وأعظمها تأثيرا في حياة الفرد والمجتمع، حيث أنهم اتفقوا على أنها "الخلية الأولى للمجتمع، فمنها يتكون النسيج الاجتماعي، وتتركب التكوينات الإنسانية، بدءا من العشائر وانتهاءً بالأمم الحديثة".[1]

كما أن الأسرة تعد من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي يعتمد عليها المجتمع في نقل كل موروثه وعاداته وتقاليده وما أنتجه من أفكار وأعراف، وتبدأ منها عملية التربية، وللتغير الاجتماعي دور فعال في بناء الأسرة وحفاظها على مبادئها وقيمها من خلال جعلها تواكب كل أنواع التطور الذي يحدث داخل المجتمع ككل، مثل التطور التكنولوجي استقلالية الأسرة، وحجمها والتغييرات في طرق ممارسة الحياة اليومية، وذلك نتيجة لظروف مفاجئة واستثنائية.

[1]السيد عبد العاطي وآخرون: الأسرة والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002، ص أ.

I-وظائف الأسرة

تقوم الأسرة بمجموعة من الوظائف الجوهرية والأساسية على أي مؤسسة أخرى تطبيقها أو القيام بها، ويقسم البعض هذه الوظائف إلى مجموعتين متميزتين، الأولى منها: الوظائف الفيزيقية أو المادية، مثل: التكاثر والحماية والوظيفة الاقتصادية... إلخ، والثانية هي الوظائف (الاجتماعية والثقافية والنفسية العاطفية) مثل: تكوين الفرد وتنشئته اجتماعيا وثقافيا تبعا لقيم وعادات المجتمع الذي ينتمي إليه.[1]

ويمكن تصنيف وظائف الأسرة إلى:

1-الوظيفة البيولوجية:

حفظ النوع البشري وبقائه، من خلال عملية الاتصال الجنسي المقبول والمشروع من قبل المجتمع وفق قواعد تمثل في جملتها تنظيمات اجتماعية تتحكم فيها العادات والتقاليد المجتمعية.

2-الوظيفة الاقتصادية:

تحولت الأسر إلى وحدات اقتصادية مستهلكة بعد التطور الصناعي للمجتمع، حيث هيأ للأسرة منظمات جديدة تقوم بعمليات الإنتاج الآلي وتوفير السلع والخدمات، مما أجبر أفراد الأسرة على السعي للعمل خارج محيط الأسرة، وبالتالي تكوين علاقات وروابط اقتصادية خارج هذا المحيط.

3-الوظيفة الحضارية:

هي قيام الأسرة بإعداد أعضاء المجتمع، للعمل والتفاعل! والمشاركة، كما أنها تؤكد على الاستمرار الحضاري للمجتمع من خلال الإنجاز ومنع أفرادها من اقتراف السلوكيات التي لا تتناسب وطبيعة المجتمع الحضاري.

---

[1] علياء شكري: الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة، سلسلة علم الاجتماع المعاصر، الكتاب الخامس والعشرون، دار المعرفة الجامعية، ط1، الإسكندرية، 1992، ص 179.

4-الوظيفة العاطفية:

يقصد بها التفاعل المتعمق مع جميع أفراد الأسرة في ظل مشاعر العاطفة بين الوالدين والأطفال عندما يعملون معا من أجل مصلحة الأسرة.

5-الوظيفة النفسية:

كل فرد داخل الأسرة يحتاج إلى إشباع الحاجات الأمنية والانتمائية، وتقدير الذات... إلخ.[1]

ومما سبق يتضح أن الأسرة في مبدأ نشأتها كانت تقوم بجميع الوظائف الاجتماعية تقريبا، فقد كانت الأسرة هيئة اقتصادية تقوم بإنتاج ما تحتاج إليه، وتشرف على شؤون التوزيع والاستهلاك والاستبدال الداخلي، وبجانب ذلك كانت هيئة تشريعية تضع الشرائع وترسم الحدود، وتمنح الحقوق وتفرض الواجبات، وهيئة تنفيذية تشرف على شؤون سياستها العامة، وهيئة قضائية تقوم بالفصل فيما ينشأ بين الأفراد من خصومات وتعمل على رد الحقوق لأهلها، ومحاسبة أو معاقبة المذنب، وإلى جانب ذلك تعمل كهيئة دينية خلقية وتربوية، إلا أن المجتمع أخذ ينتقض تلك الوظائف شيئا فشيئا،[2] "كما يشار إليه في التراث العلمي لعلم الاجتماع العائلي لظاهرة تقلص وظائف الأسرة".[3]

وانتزعت الدولة الوظيفة السياسية من خلال هيئات حكومية والمجالس النيابية والاقتصادية، حيث أصبح الإنتاج لغاية الاستبدال هو سمة الاقتصاد المعاصر، والدينية حيث أصبحت من اختصاص رجال الدين والتربية والتعليم بفضل ما أنشأته من مراكز للرعاية والطفولة.[4]

---

[1]سلوى محمد المهدي: التحضير والتنشئة الاجتماعية للطفل من قبل المرأة (دراسة ميدانية مقارنة بين الحضر والريف بمحافظة قنا)، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب بقنا، جامعة جنوب الوادي، غير منشورة، 1998، ص 123.

[2]سهير عادل العطار: علم الاجتماع العائلي، النسر الذهبي للطباعة، القاهرة، 2017، ص 79.

[3]سامية مصطفى الخشاب: النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، ط1، 2008، ص 21.

[4]عبد الهادي الجوهري: أصول علم الاجتماع، ط9، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، 2001، ص 242.

وبناءً على ما سبق ظهرت التيارات المتشائمة من الباحثين من بينهم ويليم أوجبرون والذي يرى أن مأساة الأسرة الحديثة تكمن في فقدانها لأغلب وظائفها التي كانت تقوم بها وبخاصة الوظيفة الاقتصادية والتعلم والحماية والوظيفة الدينية والترفيهية.[1]

وعلى جانب آخر أكد بعض الباحثين أمثال: روبرت ماكيفر، سامية مصطفى الخشاب، أن تقليص وظائف الأسرة في المجتمع المعاصر قد أدى إلى بروز الوظيفة الحقيقية للأسرة وهي وظيفة التنشئة الاجتماعية، وكذلك التربية العاطفية للفرد وتغذيته بالأحاسيس والمشاعر التي تكفل له مغالبة التوترات ومواجهة الأزمات،[2] والجدير بالذكر أنه ليس بالضرورة انتقال أغلب الوظائف التي كانت تقوم بها الأسرة قديما إلى هيئات متخصصة يؤدي إلى تفكيك الأسرة، فكل الهيئات هي منظمات اجتماعية تساعد الأسرة على القيام بوظيفتها الأساسية وهي التنشئة الاجتماعية للأبناء، وهذا ما أكدت عليه سهير عادل العطار.[3]

6-الوظيفة الاجتماعية:

يبقى على عاتق الأسرة تعليم الأبناء ثقافة التعامل مع الآخرين والسلوك والمبادئ، فمثلا لابد من تعليم الأبناء كيفية احترام الآخرين واحترام حقوقهم الشخصية واحترام آرائهم، وكيفية الحديث معهم، وكيفية تحمل المسؤولية الاجتماعية اتجاه الآخرين، كما تعمل الأسرة على تعليم الأبناء كيفية التعامل بفاعلية، داخل المجتمع ومساعدة الأسر الفقيرة والاشتراك في الجمعيات الخيرية والأنشطة الاجتماعية من خلال مشاركة الأبناء وتشجيعهم على مثل هذه الأعمال، أيضا من الواجبات الاجتماعية التي تقوم بها الأسرة هي تعليم الأبناء العادات

[1] سهير عادل العطار: مرجع سابق، ص 81.

[2] سامية مصطفى الخشاب: مرجع سابق، ص 22.

[3] فنون التواصل والتفاعل الاجتماعي: https://www.al-sham.net/iyabbsc2/indexphp30/03/2007

والتقاليد والعقائد وأسس السلوك في المجتمع الذي يعيشون فيه وأيضا لابد من تعليم أبنائنا كيفية حل مشاكلهم وإدارة أمور الحياة واحتمال المصاعب.[1]

7-الوظيفة التربوية:

وظيفة الأسرة تربوية لا تقف عند حد توفير الطعام والملبس والعلاج وتوفير الاحتياجات المادية للأبناء، بل تمتد إلى تعليمهم الأخلاق والقيم والعادات الاجتماعية التي تغرس في الفرد الانتماء وحب الله والدين، وكيفية التضحية من أجله، كما تعمل الأسرة تربويا في تعليم الأبناء كيفية الاعتماد على ذواتهم وتنمية مهاراتهم وعدم التوقف عند تعلم المناهج الدراسية بل مساعدتهم على تعلم المهارات وأخذ دورات تدريبية في كل ما يبني مستقبلهم العلمي والشخصي مثل تعلم اللغات وتعلم برامج الحاسب الآلي، كذلك تساعد الأسرة الطفل على ممارسة هواياته وعدم حرمانه منها حتى يصبح ناجح في هوايته المفضلة.[2]

II-أشكال الأسرة

لقد أثبتت الأسرة صفتها الكونية بتواجدها في كل المجتمعات الإنسانية قديمها وحديثها، فهي بنية اجتماعية لا يستغنى عنها أي مجتمع بشري على الإطلاق، ومن خلالها تبرز كل النظم الاجتماعية الأخرى، ومع هذا لا يمكن الجزم بأن النظام الأسري هو نفسه متطابق في كل المجتمعات الإنسانية، بل يأخذ أنواعا مختلفة حتى في إطار المجتمع الواحد، كل نوع له ميزاته الخاصة وأهم هذه الأنواع:

[1] تعريف الأسرة ووظائفها: https://www.rayhana.rafed.net/article

[2] تعريف الأسرة ووظائفها: https://www.rayhana.rafed.net/article

1-الأسرة الممتدة

تتكون الأسرة الممتدة من ثلاثة أو أربعة أجيال وتضم الأب والأم وأولادهما غير المتزوجين، والمتزوجين مع زوجاتهم وأطفالهم في كثير من الأحيان تمتد لتشمل أخت الأب الأرملة أو العازبة مع أبويه المسنين.

وتتعلق عموما بالأسرة التي تتألف من الزوج والزوجة وأولادهما غير المتزوجين، وابن متزوج على الأقل مع أولاده، إذن فالرابطة أو العلاقة التي يقوم عليها هذا النوع من الأسر هي الرابطة القائمة على أساس الدم.[1]

2-الأسرة النواة

ويطلق عليها الأسرة الزوجية أو الأسرة البسيطة وهي أصغر وحدة قرابية في المجتمع، وتعتبر النواة الأولى للمجتمع الإنساني، ويتفق علماء الاجتماع على أن الأسرة النواة هي الأسرة التي تتكون من الزوج والزوجة وأبنائهما غير المتزوجين، وهذا النوع من الأسر بداية ظهوره كان في المجتمعات الحديثة التي تعبر عن الفردية التي تنعكس في حقوق الملكية والأفكار والقوانين الاجتماعية، وتراجع العلاقات القائمة على القرابة والدم،[2] والأسرة النواة التي تكون مستقلة في ميزانيتها بصرف النظر عن مدى استقلاليتها في: مسكنها، فقد أدت ظروف السكن إلى اشتراك عدة أسر منفصلة اقتصاديا ضمن عناصر المسكن الواحد مهما كانت طبيعة المسكن وحجمه.[3]

---

[1] La cours Morie, Thérése, familles et siciete, Edition IM C, Canada, 1984, p 23.

[2]فهمي سليم الغزوي وآخرون: المدخل إلى علم الاجتماع، دار الشروق، مصر، 1992، ص 214.

[3]محمد بومخلوف: نمط الأسرة الجزائرية ومحدداته، سلسلة الوصل، التغييرات الأسرية والتغييرات الاجتماعية، ج1، ع2، منشورات كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2005- 2006، ص 75.

3-الأسرة المركبة

ترتبط الأسرة المركبة بنظام تعدد الزوجات الذي يوجد في المجتمعات الإسلامية خاصة، فمثلا عندما تتوفى أو تطلق الزوجة يتزوج الزوج أخرى أو عندما يتوفى الزوج، أو تطلق الزوجة تتزوج من رجل آخر.

وفي كلتا الحالتين يتواجد في الأسرة أطفال غير أشقاء، وقد تظهر العائلة المركبة في المجتمعات العربية ولكن بشكل غير كامل في حال زواج الأرمل أو الأرملة الذي له أولاد للمرة الثانية وإنجابه أطفالا من هذا الزواج الثاني الذي نشأ محل الأسرة المركبة أنماط مختلفة من العلاقات، حيث توجد علاقات بين الزوجات والعلاقات بين الإخوة والأخوات غير الأشقاء وبين كل زوجة وأبناء الزوجة الأخرى وبين الزوج أو (الزوجة) والأطفال الذين أنجبتهم زوجته أو (زوجها) من الزواج السابق.[1]

4-الأسرة المشتركة

وهي تتكون في الغالب من أسرتين نوويتين أو أكثر ترتبط بعضها ببعض من خلال خط الأب عادة، وأغلب هذه الأسر تتكون من أخ وزوجته وأطفالهما، بالإضافة إلى أخ وزوجته وأطفالهما يشاركون جميعا في منزل واحد، ويعد المسكن المشترك والالتزامات المتبادلة، هي من الأسس التي تميز هذه الوحدة القرابية.

5-الأسرة المتعددة

ويقصد بالتعدد هنا تعدد الأزواج للزوجات وشكل الأسرة متعددة الزوجات وهي الأكثر انتشارا، حيث لاحظ (مريدوك) من خلال الدراسة الحقلية التي قام بها على عينة متكونة من 234 مجتمع، كما أن نظام تعدد الزوجات يسود المجتمعات ذات الحضارة الإسلامية في القارة الإفريقية.[2]

[1] دلاسي أمحمد وبن عمر سامية: الأسرة مدخل نظري، مجلة العلوم الاجتماعية، الأغواط، 2007، ص 108.

[2] عبد القادر القصير: الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، دار النهضة العربية، ط1، 1999، ص 56.

III- خصائص الأسرة

1-خصائص الأسرة بصفة عامة

- الأسرة هي الخلية الأولى التي يتكون منها المجتمع، وهي أساس الاستقرار في الحياة الاجتماعية.

- تقدم الأسرة في نشأتها وتطورها وأوضاعها على أوضاع ومصطلحات وأعراف يقرها المجتمع، فهي ليست عملا فرديا أو إداريا ولكنها ثمرة من ثمرات الحياة الاجتماعية.

- الأسرة هي الإطار العام الذي يحد تصرفات أفرادها، فهي التي تشكل حياتهم وتطلق عليهم خصائصها،[1] حيث تشارك الأسرة في الثقافة العامة النابعة من المجتمع الذي توجد فيه، ولكن لكل أسرة إنسانية بعض الخصائص الثقافية الخاصة.[2]

- إن الأسرة وحدة اقتصادية واجتماعية ونفسية، حيث تقوم بكل مظاهر النشاط الاقتصادي والاجتماعي في العصور القديمة، وتقوم بتوفير وإشباع كل احتياجات ومستلزمات الفرد الحياتية اليومية.

- إن الأسرة كنظام اجتماعي تؤثر في بقية النظم الأخرى وتتأثر بها، فإن صلحت صلح المجتمع ككل، وإن فسدت فسد المجتمع ككل.

- يمكن استخدام الأسرة كأداة لتحديد وضع الفرد في نظام طبقي معين، فوضع الفرد الاجتماعي يتحدد من خلال انتمائه الأسري، كما أن شخصيته الثقافية الاجتماعية تتكون وتأخذ ملامحها وسط الجماعات التي ينتمي إليها وأهمها الأسرة.[3]

- الأسرة مؤسسة اجتماعية تنبعث في ظروف الحياة والطبيعة التلقائية للنظم والأوضاع الاجتماعية.[4]

---

[1] مهدي محمد القصاص: علم الاجتماع العائلي، كلية الآداب، جامعة المنصورة، 2008، ص 20.

[2] سامية مصطفى مرجع سابق، ص 74.

[3] مهدي محمد القصاص: نفس المرجع، ص 29.

[4] سالم مارك الفلق: الأسرة ملاذنا الآمن https://www.saaid.net/tarbiah/183,htm

2-الخصائص السوسيولوجية للأسرة الجزائرية التقليدية (العائلة)

حينما نتحدث عن الخصائص السوسيولوجية للعائلة فإننا عندئذ نسعى إلى إبراز سمات النموذج الاجتماعي الثقافي للأسرة الجزائرية التقليدية،[1] التي انبثقت منها الأسرة الجزائرية المعاصرة المتحولة، وأهم هذه الخصائص:

أ-العائلة أسرة ممتدة

أي أنها من الناحية البنائية تتركب من خليتين أسريتين أو أكثر، وتضم أكثر من جيلين اثنين، فتشمل الأجداد والآباء والأحفاد، ويقيم هؤلاء جميعا في وحدة سكنية مشتركة، ويمكن أن يكون هذا الامتداد عموديا فيضم مثلا أسرة الأب التي تمثل النواة، وأسر أبنائه المتزوجين التي تحيط بها، أو أفقيا فيشمل اتحاد أسر الإخوة بعد وفاة أبيهم.

ب-العائلة وحدة اجتماعية إنتاجية غير منقسمة

إن تماسك الأفراد داخل هذه البنية الاجتماعية نابع من رابطة الدم، لكن يضمن وحدة العائلة وتلاحمها أيضا وحدة الملكية، سواء كانت أرضا، قطيعا، أو وسائل عمل جماعي...

فيقول محمد الطيبي: "فأولوية القرار العائلي على القرار الفردي في مسألة التصرف بأراضي الملك، جعل من هذه الأراضي إسمنت العائلة وأحد أسس ترابطها".[2]

"كأن لا يحدد مركز الشخص كفرد معزول، ولكن ينظر إليه كعضو في أسرة محددة معينة، إذ كان اسم الأسرة هو المهم والمؤشر وليس اسم الشخص الفرد، فاسم الأسرة يمثل بطاقة تعريف يجب المحافظة عليها وحمايتها".[3]

ج-العائلة أسرة أبوية

---

[1] Chandine Chaulet, la terre les frères et l'argent, stratégie familiale et production agricole en Algérie depuis 1962, Tomel, Alger, Opu, 1987, p 203.

[2] محمد الطيبي: الجزائر عشية احتلالها أو سوسيولوجيا قابلية الاحتلال، وحدة البحث في الأنثربولوجيا الاجتماعية والثقافية، وهران، 1992، ص 17.

[3] الوحيشي أحمد بيري: الأسرة والزواج: مقدمة في يعلم الاجتماع العائلي، الجامعة المفتوحة، طرابلس، 1998، ص 71.

الجد، الأب، وأحيانا الأخ الأكبر، يعتبر رئيس ومركز قوة، وسلطته ذات طبيعة مطلقة ونهائية وانطلاقا من هذه المميزة التي يخولها له العرف والعادة، يسهر على وحدة الملكية وعلى تماسك الجماعة العائلية، وينوب عن أفرادها ويمثلهم في جميع المعاملات والعلاقات خارج الأسرة. وكذلك أبوية من حيث النسب وأبوية من حيث السكنى.[1]

د-العائلة أسرة هرمية على أساس السن والجنس

ويقول في هذا الخصوص سليم بركات يمكن وصف الأسرة الجزائرية التقليدية بأنها طبقية، "فيحتل الأب رأس الهرم، ويكون تقسيم العمل والنفوذ والمكانة على أساس الجنس والعمر".[2]

فالسلطة ترتكز على يد كبار السن ومن طرف جنس ذكر وعلى رأسهم الأب وهؤلاء الكبار يمارسون سلطتهم وتسلطهم على الصغار ويتوقعون منهم الطاعة، والامتثال للأوامر واجتناب النواهي.

وكذلك هذه السلطة ترتكز على يد الذكور، وكل هذا يترتب عليه شكلا هرميا سلميا لتوزيع السلطة، وعلاقات اجتماعية تراتبية، وتقسيما للفضاء الاجتماعي: فضاء عام مخصص للرجال وممنوعا على النساء، وفضاء خاص داخل البيت، يحرم على الرجال المكوث فيه طويلا في النهار.[3]

هـ-العائلة أسرة تبيح تعدد الزوجات وتحبذ الزواج الداخلي

تعد الأسرة المتعددة الزوجات، أحد أشكال الأسرة والتي "تتكون من زوج واحد وأكثر من زوجة واحدة بالإضافة إلى الأطفال، ولابد أن تكون تلك الزيجات شرعية أي تتم بموافقة

[1] دحماني سليمان، مرجع سابق، ص 14.

[2] حليم بركات: المجتمع العربي المعاصر، بحث استطلاع اجتماعي، مركز الوحدة العربية، بيروت، 1984، ص 179.

[3] محمد سعيدي: رمزية الفضاء بين المقدس والدنيوي في الثقافة الشفوية، إنسانيات، ع2، خريف 1997، ص 08- 09.

المجتمع، ولابد أيضا أن يكون للزوج أكثر من زوجة واحدة في نفس الوقت وليس في أوقات متعاقبة.[1]

[1] عاطف وصفي: الأنثروبولوجيا الثقافية، دار النهضة العربية، بيروت، 1971، ص187.

وينتشر نظام تعدد الزوجات في كثير من المجتمعات الإنسانية، منها تلك الواقعية ضمن المحيط الثقافي العربي الإسلامي، أين تبدأ آثار الدين الإسلامي واضحة في تنظيم المجتمع، وتنظيم مؤسسة الأسرة ومؤسسة الزواج.[1]

أما الظاهرة الأخرى التي يمكن أن نميز بها العائلة هي الزوج الداخلي، يقول عبد الغني مغربي: "والواقع أن العائلة، أعني به الزواج بين أفراد الجماعة الأصلية، يبدو ضروري في المجتمع المغربي، فالعائلة تعتبر ضرورة في الواقع لا مسألة موصى بها فقط، فالأمر في هذه الحالة يتعلق بقرابة العصب الثنائية: قرابة من جانب الأم وقرابة من جانب الأب الذي ليس هو سوى ابن العم الشقيق لزوجته".[2]

3-الخصائص السوسيولوجية للأسرة الجزائرية الحديثة

اكتسبت الأسرة الجزائرية الحديثة نوعا من التحرر الاجتماعي نتيجة التغير في شتى المجالات، فهي أسرة متغيرة تتصف بتقلص حجمها وضعف السلطة الأبوية، كما أنها تمتاز بنوع من الحرية في الأفكار والتصرف؛ يحقق أفراد الأسرة نوعا من الديمقراطية حيث تقلصت وظائفها لصالح مؤسسات اجتماعية أخرى وانخفضت شدة المراقبة الاجتماعية المدعمة بالضغوط والعرف الاجتماعي والإلزام، نتيجة لذلك -على سبيل المثال- أصبح الزواج يقوم على التوافق وحرية اختيار الشريك، حيث توجد حرية في العلاقات الاجتماعية، لذلك تتصف الأسرة الجزائرية بالنزعة الفردية وضعف أواصر الروابط في مجال التعاون والتساند التلقائي،

[1] حول الخصائص السوسيولوجية والديمغرافية للزواج في المحيط العربي الإسلامي، راجع:

Philipe Fragues: la demographie du mariage Arabo-musulman, trodition, in Maghreb-Machrek, N°16 , Avril- Mai- Juin 1987 , pp 59-73.

[2] عبد الغني مغربي: الفكر الاجتماعي عند ابن خلدون، ترجمة: محمد الشريف بن دالي حسين، المؤسسة الوطنية للكتاب مع ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1988، ص 146.

كما تزداد أهمية الفرد أكثر من أهمية الجماعة، وتضعف علاقات القرابة وعلاقات عمل المرأة، وهذا ما يسمح لها أن تكون عنصرا مؤثرا ومتأثرا بالمعايير والقيم داخل المجتمع.[1]

IV- النظرية السوسيولوجية المفسرة للأسرة

النظرية التفاعلية الرمزية:

يركز أصحاب هذه الاتجاه على دراسة العلاقات بين الزوج والزوجة وبين الوالدين والأولاد، فهو ينظر إلى الأسرة على أنها وحدة من الشخصيات المتفاعلة لأن الشخص في نظر أصحاب هذا الاتجاه ليست كيانا ثابتا.[2]

بل هي مفهوم دينامي، والأسرة هي شيء معاش ومتغير وتام، فاتجاه التفاعلية الرمزية يفسر الأسرة من خلال عمليات التفاعل، وفي هذه العملية تتكون من أداء الدور، وعلاقات المكانة ومشكلات الاتصال ومتخذي القرارات وعمليات التنشئة فالتركيز هنا يكون على الأسرة كعملية وليست كوحدة إستاتيكية.[3]

بالإضافة إلى ذلك تعد هذه النظرية ذات منطلق نفسي واجتماعي، تستند إلى أعمال "جورج هربرت ميد" "G. H. Mid" و"هربرت بلوم" "H. Blumer" و"ارفنج كوفمان" "Evring, G" حيث يركز هؤلاء على كشف العمليات الاجتماعية التي تقوم داخل الأسرة واستقصاء الأفعال المحسوسة للأشخاص مركزين على أهمية المعاني وتعريفات المواقف والرموز والتفسيرات ذلك أن التفاعل بين بني الإنسان وفقا لهذه النظرية يتم عن طريق استخدام الرموز وتفسيرها والتحقق من معاني أفعال الآخرين، وعند استخدام هذه النظرية

---

[1] القصير عبد القادر: الأسرة في مجتمع المدنية العربية، دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري والأسري، دار النهضة العربية، بيروت، 2002، ص 60.

[2] قارة سامية: الأسرة والسلوك الانحرافي لمراهق، دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ التعليم الثانوي بثانوية كل من أحمد باي وعبد الحميد ابن باديس- بولاية قسنطينة-، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص علم الاجتماع التربية، إشراف: حصاص الربيع، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوي، قسنطينة، الجزائر، 2011-2012، ص 42.

[3] سامية مصطفى الخشاب: مرجع سابق، ص 51.

كمدخل يعني ذلك التركيز على[1] دور العلاقات الحميمية داخل الأسرة في التأثير على التفسيرات والمعاني التي يكونها على المواقف المختلفة، ولا يوجه علماء التفاعل الرمزي اهتمامهم لفكرة الربح والخسارة ودورهما في توجيه سلوك الأفراد، كما يرى ذلك زعماء التبادل الاجتماعي، لأنهم لا يؤمنون بأن السعي وراء الربح هو المبدأ الأساسي الذي يوجه سلوك الفرد، ولكن المهم هو فهم الفرد وتفسيره للمواقف عقليا، فالإنسان الوليد حسب هذا الاتجاه هو شبه اجتماعي، ويتحول إلى كائن اجتماعي بعد ما يخضع لمؤثرات عملية التفاعل الاجتماعي التي تحصل بينه وبين أسرته عبر عملية التنشئة الاجتماعية، التي يتعلم بها ويكتسب دوره وأدوار الآخرين وتصوراتهم نحوه، إذ بذلك يتولد عنده الشعور بذاته وما ينعكس عنها عند غيره من المحيطين به وفي ضوء أحكامهم "السلبية والايجابية" تتأسس فيه اللبنات الأساسية لنمط شخصيته ويأخذ هذا المدخل بعين الاعتبار تأثير الوليد على الوالدين، إذ أنه يضح لهما درجة نجاحهما أو فشلهما في ممارسة دورهما، أي أن التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة لا يأخذ جانبا واحدا بل جانبين اثنين هما التأثير والتأثر.[2]

ويفيدنا التعرض لهذه النظرية كثيرا في دراستنا للعملية التربوية بوجه عام، لأن التفاعلية الرمزية تؤكد على النتائج الاجتماعية والشخصية للمشاركة في جماعات ذات لغة واحدة...، فالتفاعلية تعد أحد نموذجين رئيسيين حاولا شرح طبيعة ونتائج الاتصال البشري بشكل شامل، أما النموذج الآخر فقد جاء من علم الدلالة.

وأخيرا التفاعلية الرمزية لا تقتصر على الأدوار وإنما تهتم ببعض المشاكل مثل المركز، وعلاقات المركز الداخلية، التي تصبح أساس أنماط السلطة وعمليات الاتصال والصراع وحل المشاكل واتخاذ القرارات والمظاهر المختلفة الأخرة لتفاعل الأسرة. [3]

---

[1] الوحيشي أحمد بيري: الأسرة والزواج، مقدمة في علم اجتماع العائلي، الجامعة المفتوحة، طرابلس، 1998، ص 407-408.

[2] سلوى عبد الحميد الخطيب: مرجع سابق، ص 382.

[3] سناء الخوالي: مرجع سابق، ص 150- 155- 157.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه النظرية انحيازا واضحا للمفكرين إلى النظرية التفاعلية الرمزية في تفسيرهم للأسرة، فهم يرون بأن هذه النظرية هي الأقرب أو بالأحرى الأنسب للدراسات الأسرية، لأنها أعم وأعمق في تحليلها للعلاقات الاجتماعية الداخلية بين الأفراد في الأسرة الواحدة، ما يعتبر في نظرهم أساس التحليل في دراسة الأسرة.

خلاصة:

إن للأسرة دور كبير وفعال في البناء والحفاظ على القيم التي تغرسها في أفراد المجتمع منذ نشأته إلى غاية احتكاكه بالمجتمع ومؤسساته المختلفة، وباعتبار الأسرة هي أول مؤسسة تعني بتنشئة الطفل، فكلما كانت تنشئة اجتماعية أسرية سليمة ينتج عنها فرد سليم في سلوكاته، وإذا كانت تنشئته خاطئة ينتج عنها فرد لديه اضطرابات في سلوكه سواء مع الجماعة أو الأفراد.

الفصل الرابع

عرض ومناقشة نتائج الدراسة

تمهيد:

تعتمد البحوث في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية في دراستها للظواهر الاجتماعية إلى المزج أو الجمع بين محورين أساسيين هما الجانب النظري لموضوع الدراسة والواقع الذي بمثله الجانب الميداني.

وللكشف عن الحقائق ذات الصلة بموضوع الدراسة لابد من القيام بالدراسة الميدانية باعتبار الجانب النظري وحده لا يكفي، وذلك بإتباع خطوات علمية منهجية وباختيار الإجراءات المناسبة التي يجب مراعاتها للوصول إلى نتائج دقيقة، كما هو الحال في دراستنا هذه اتلي أجريت على مدينة من المدن الجزائرية الحديثة، واستهدفت مجموعة من الأسر، وذلك لاختبار فرضيات البحث التي جاءت لتكشف تداعيات جائحة كورونا على التنشئة الأسرية للطفل من وجهة نظر الأسر.

I- الدراسة الاستطلاعية

تعد الدراسة الاستطلاعية من أهم مراحل البحث العلمي بحيث تقوم بالكشف عن بعض الصعوبات وفهم بعض النواحي الغامضة وذلك بناءً على الانطباعات والتصورات الأولية للباحث حول الموضوع محل الدراسة وميدان تطبيقه.

وتكمن أهمية الدراسة الاستطلاعية في أنها الخطوة الأولى التي يقوم بها الباحث، والتي عادة ما تكون الغاية منها التعرف على ميدان الدراسة ومجتمع الدراسة، ومدى توفر العينة التي سيجري عليها الباحث دراسته، كما أنها مرحلة مهمة من أجل تقنين أدوات الدراسة والتأكد من صدقها وثباتها حتى تكون ملائمة للفئة التي ستطبق عليها، من خلال اختبارها على عينة من المفحوصين للتأكد من أنها قابلة للتطبيق.

وقد تم الاستطلاع المكتبي في مكتبات خارجية والمكتبات الإلكترونية، وكذلك مواقع الأنترنت والمنشورات بتحديد الدراسات السابقة التي لها صلة بالموضوع، تليها مرحلة بناء الاستبيان في شكله الأولى وتحكيمه ثم توزيعه.

والدراسة الاستطلاعية لها أهدافها ومنهجها وعينتها وأساليبها الإحصائية ونتائجها، ومن خلالها استطعنا تحديد منهج الدراسة والعينة المناسبة لموضوع الدراسة، وتحديد الأساليب الإحصائية الملائمة لمثل هذا النوع من الدراسة.

ومن متطلبات الدراسة الاستطلاعية أنه يجب على الباحث أن يوضح أفراد العينة، أهداف الدراسة لكي يساعده في تحقيقها،[1] وتهدف دراستنا الحالية إلى:

- التعرف على الأسر لذين سيوزع عليهم الاستبيان الخاص بدراستنا.

[1] سعيد سيعون، حفصة جرادي: الدليل المنهجي لإعداد مذكرات التخرج في علم الاجتماع، ار القصبة للنشر، الجزائر، 2012، ص183.

1-منهج الدراسة

يعتبر المنهج هو الطريقة التي تمهد مسار البحث في أي موضوع كان، والبحوث التربوية كغيرها من البحوث تحتاج إلى منهج يتماشى مع طبيعة الموضوع المدروس كما يعد المنهج السبيل الذي يتناول به الباحث مختلف المراحل للإجابة عن الأسئلة التي أثارها في إشكاليته، والمنهج العلمي مجموعة من العملات المنظمة.[1]

إن المنهج الوصفي مرتبط بالدراسات التي تهدف إلى كشف العلاقة بين متغيرين أو أكثر، كما هو الحال في دراستنا الراهنة والمتمثلة في تداعيات جائحة كورونا وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية الأسرية للطفل، ولهذا نجد أن المنهج الوصفي هو الأنسب لهذه الدراسة باعتباره الأكثر ملائمة مع طبيعة الموضوع المدروس ويعتبر خاطر أحمد مصطفى المنهج الوصفي بأنه: "طرقة منتظمة لدراسة حقائق راهنة متعمقة بظاهرة أو موقف أو أفراد أو حدث أو أوضاع معينة بهدف اكتشاف حقائق جديدة، أو التحقق من صحة حقائق قديمة وآثارها والعلاقة التي تتصل بها وتغيرها وكشف الجوانب التي تحكمها.[2]

في دراستنا هذه و بالاعتماد على المنهج الوصفي حاولنا الكشف عن العلاقة الإرتباطية بين التداعيات السلبية لجائحة كورونا على التنشئة الاجتماعية الأسرية للطفل، وكذلك العلاقة الإرتباطية بين الآثار السلبية للجائحة على اختيار أساليب تنشئة اجتماعية أسرية خاطئة للطفل في سن الطفولة المبكرة، بلاضافة إلى المشكلات السلوكية السلبية التي ظهرت في ظل الجائحة.

[1] سعيد سيعون، حفصة جرادي: مرجع سابق، ص 30.

[2] مصطفى خاطر أحمد: البحث الاجتماعي في محيط الخدمة الاجتماعية، المكتبة الجامعية، مصر، 2001، ص 278.

II- مجتمع وعينة الدراسة

1- مجتمع الدراسة

هو مجموعة من الأشخاص أو الأشياء الذين يكونون موضوع مشكلة البحث[1]، وهو المجموعة الأصلية التي تؤخذ منها عينة الدراسة وبعد التواصل مع المصالح البلدية لولاية المسيلة تم تحديد حجم مجتمع الدراسة والمتمثل في مجموعة من الأسر والتي عددها بـ 106 عائلة، على العلم أنه هناك أسرتان متكونة من أسر متفرعة بمعنى بيت الجد وفيه أسر الأبناء، أي بناء على شمل عمارة الأسرة الأولى فيها أسرتان (إخوان)، الأسرة الثانية متكونة من أربعة أسر أو أربعة أخوة، وعليه تم تحديد العينة موضوع البحث أو الدراسة.

2-عينة الدراسة:

تتصف العينة العشوائية البسيطة بأنها مجموعة جزئية من المجتمع الأصلي، حيث يتم إختيار المفردات من بين قوائم المجتمع المتاح أو إطار العينة فهي تعطي لجميع المفردات فرص متساوية ومستقلة في الإختيار، حيث كل مفردة بالنسبة للباحث لا يعبر عنها سوى رقم[2] ويمكن إختبار العينة العشوائية البسيطة بعدة طرق، ونحن في بحثنا هذا اعتمدنا على الجداول العشوائية، والتحتم التحصل من بلدية المسيلة، وتم إختيار عينة الدراسة بطريقة عشوائية بسيطة حيث اخترنا مجموعة من الأسر في حي 86 مسكن بحي النسيج ولاية المسيلة، والتي لاغ عددها 90 عائلة واخترنا منهم 30 عائلة عشوائية.

- مجتمع الدراسة: 90 عائلة.
- حجم العينة: 30 عائلة.
- النسبة المئوية:

[1] حسين علوان مطلق، جمع البيانات وطرق المعاينة، العبيكان للنشر السعودي، 2009، ص24.

[2] موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تر: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر، ط2، الجزائر، 2004، ص310.

تم اختيار العينة من الجداول المتحصل عليها من بلدية المسيلة وتم أخذ رقم عشوائي والمتمثل في الرقم 03.

- مجموع الاستمارات: 30 استمارة.
- الاستمارات الموزعة: 30 استمارة.
- الاستمارات المسترجعة: 30 استمارة.
- الاستمارات لم تسترجع: 00
- الاستمارات الملغات: 00.

III- حدود الدراسة:

1-المجال الزمني:

بعد تحكم أداة الاستبيان يوم 2023/04/02 وتم توزيع الاستبيان على الأسر في 2023/04/07 وتم بعدها تطبيق الاستبيان على العينة المبحوثة من 2023 /04/24 إلى2023 /05/04 وهي فترة لتفريغ البيانات وتبويبها وعرض ومعالجتها إحصائيا وتفسير نتائجها.

2-المجال المكاني:

أجريت الدراسة الميدانية على عينة من الأسر في حي 86 مسكن النسيج بولاية المسيلة، والمتكون من مجموعة من الأسر وعددها 90 عائلة.

3-الحدود البشرية:

أسر من حي النسيج SONITEX بمدينة المسيلة المقدر عددهم 90 أسرة.

IV- أداة الدراسة:

أداة الدراسة وهي الوسيلة التي استعان بها الباحث في جمع وتحليل البيانات الميدانية، وتتحكم في ذلك طبيعة البحث في اختيار الأدوات التي يستخدمها الباحث، وفي دراستنا هذه إعتمدنا على أداة الاستبيان كأداة رئيسية بالإضافة إلى أداة بحث ثانوية والمتمثلة في الملاحظة.

1-وصف أداة الدراسة:

أ-استمارة الاستبيان:

تعتبر إحدى أدوات البحث العلمي التي تساعد على الحصول على البيانات الميدانية، والتوصل إلى الواقع والتعرف على الظروف والأحوال ودراسة المواقف والاتجاهات والآراء، وهو في بعض الأحيان الوسيلة العلمية الوحيدة للقيام بالدراسة العلمية[1].

والاستمارة هي نموذج يضم مجموعة من الأسئلة توجه إلى الأفراد من أجل الحصول محول يتضمن أسئلة حول البيانات العامة أما المحور الثاني و الثالث يمثلانا الفرضيتان ، و كل الأسئلة كانت مقيدة نظرا لطبيعة والموضوع و دقة البيانات الواجب الحصول عليها ،وكانت هذه العملية بعد عرض الاستمارة على مجموعة من المحكمين وكذلك بعد قياس صدق و ثبات أسئلة الاستبيان ،ثم قمنا بتوزيعه على العينة المطلوبة والغاية من ذلك هو القيام بالتحليل الإحصائي لإجابات عينة الدراسة .

لمعرفة الجانب التحليلي لموضوع البحث تم جمع البيانات الأولية من خلال الاستمارة كأداة رئيسية للبحث، وبناء على الإجابات الكتابية لعدد من الأسئلة المدونة في النموذج المعد لذلك، حيث تم إعداد الاستمارة حول تداعيات جائحة كورونا على التنشئة الاجتماعية الأسرية للطفل، تم استخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) لتحليل البيانات.

وقد تم تقسيم الاستبيان إلى ثلاثة محاور.

[1] رجاء وحيد دويدي: البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العلمية، دار الفكر المعاصر، سورية، 2000، ص329.

المحور الأول:

ويتعلق بالمعلومات العامة والمتعلقة بأفراد المجتمع الإحصائي والمتمثلة في: (السن، المستوى التعليمي، المهنة، عدد الأطفال بالمنزل ذكور وإناث، الحالات التي أصيبت بجائحة كورونا والحالات التي توفيت بسبب الجائحة).

المحور الثاني:

ويتعلق الأمر بأساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية الخاطئة للطفل في ظل جائحة كورونا.

المحور الثالث:

بعض المشكلات السلوكية للطفل في ظل جائحة كورونا.

ب-الملاحظة:

تم الإعتماد على أداة الملاحظة كأداة مساعدة وكذلك ضرورية ومساعدة للإستبيان بهدف الوصول إلى معلومات خاصة حول تداعيات جائحة كورونا على أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية للطفل، وعجز الأولياء في ظل هذه الجائحة السيطرة على سلوك أطفالهم.

ج-خطوات بناء أداة الدراسة (الإستبيان):

لبناء الاستبيان تم اتباع الخطوات التالية:

- الإطلاع على الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، للإستفادة منها في بناء إستمارة الاستبيان.
- تحديد البيانات الديمقراطية.
- تحديد محاور الاستبيان وتقديم الاستمارة في صورتها النهائية.
- تم الإعتماد على سلم لكارت الخماسي (Likert) المتضمن 5 علامات، (دائما، غالبا، أحيانا، نادرا، أبدا) كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (02): يمثل العبارات الخاصة بمقياس ليكارت (Likert)

العبارات	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا

المصدر: من إعداد الباحثة

وتم تحديد الحدود العليا والدنيا لمقياس (Likert) الخماسي كالتالي:

الجدول رقم (03): يمثل الفئات ودرجة الإستجابة

الفئات	درجة الاستجابة
5-3.67	عالية
3.66-2.34	متوسطة
2.33-1	ضعيفة

المصدر: من إعداد الباحثة

2-الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة:

أ-صدق الاستبيان Validity:

يعرف اختبار لأداة الدراسة حسب بشير معمرية على أنه "الإختبار الذي يقيس ما وضع لقياسه"[1]

*** الصدق الظاهر للأداة:**

للتأكد من صدق الاستمارة تم عرض الاستبيان على مجموعة محكمين من أعضاء هيئة التدريس، لمعرفة آرائهم حول فقرات الاستبيان ومدى وضوحها، وواقعيتها وقدرتها على قياس ما تهدف إليه وتم تبني ملاحظات ومقترحات المحكمين والأخذ بالمقترحات التي تقدم بها المحكمين وإجراء التعديلات اللازمة، وبالتالي تحصلنا على الاستبيان بصورته النهائية.

[1] بشير معمرية: القياس النفسي وتصميم أدواته، منشورات الحبر، ط2، الجزائر، 2007، ص138.

*** صدق الاتساق الداخلي للأداة:**

وتعتمد هذه الطريقة على حساب معاملات الارتباط بين الدرجة على كل بند (محل داخلي) والدرجة الكمية للاختبار، أنه اتساق البنود من خلال معاملات الارتباط الدالة إحصائيا بينيا وبين الدرجة الكمية يشير إلى أن بنود الاختبار متماسكة ومترابطة ومتسقة فيما بينها، وبالتالي تقيس كميا متغيرا واحدا، وهذا مؤشر معقول على صدف الاختيار.

وقد تم التحقق من صدق الاتساق الداخلي للاستبيان بطريقتين:

1-صدق الاتساق البنائي لأداة الدراسة:

يعتبر صدق الاتساق البنائي أحد مقاييس صدق أداة الدراسة، حيث يقيس مدى تحقق الأهداف التي تسعى الأداة الوصول إليها، ويبين صدق الاتساق البنائي مدى ارتباط كل محور من محاور أداة الدراسة بالدرجة الكلية لعبارات الاستبيان مجتمعة. ثم حساب صدق الاتساق البنائي لمحاور الاستبيان على عينة الدراسة الاستطلاعية والبالغ عددها 15 وذلك بحساب معامل الارتباط بين كل محور والدرجة الكلية للاستبيان.

حيث بعد تعديل الصيغة النهائية للاستبيان تم التوجه نحو مجتمع البحث بغية توزيع الاستبيان على العينة الاستطلاعية التي حددنا عددها ب 15أسرة تم الاستقبال في ظروف جيدة وملائمة، أما اختيار العينة الاستطلاعية فكان باستخدام العينة العشوائية البسيطة.

- **قاعدة:** إذا كانت قيمة الاحتمال الخطأ (Sig. or P-value) أقل من أو تساوي مستوى الدلالة 0.01، 0.05 فانه يوجد ارتباط معنوي. والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول رقم (04): يوضح صدق الاتساق البنائي لأداة الدراسة:

			معامل الارتباط	Sig	النتيجة
	1	المحور الأول: البيانات الشخصية			
	2	المحور الثاني: أدت جائحة كورونا إلى اتباع أساليب تنشئة اجتماعية أسرية خاطئة للطفل	0.755**	0.00	دال
	3	المحور الثالث: أدت جائحة كورونا إلى ظهور بعض المشكلات السلوكية للطفل	0.888**	0.00	دال

** تعني مقارنة قيمة ((مستوى المعنوية) Sig أو قيمة الاحتمال الخطأ (p-value) بمستوى دلالة 0.01.

درجة الحرية = عدد العينة الاستطلاعية -1= 15-1= 14

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على بيانات الاستبيان مخرجات برنامج Spss.v25

من خلال الجدول أعلاه نجد معاملات الارتباط بين كل درجة الكلية لكل بعد، (المحور الأول: أدت جائحة كورونا إلى اتباع أساليب تنشئة اجتماعية أسرية خاطئة للطفل(r=0.755)، المحور الثاني: أدت جائحة كورونا إلى ظهور بعض المشكلات السلوكية للطفل جراء اتباع أساليب تنشئة اجتماعية أسرية خاطئة(r=0.888)، والمعدل الكلي (الدرجة الكلية) لعبارات المقياس دالة إحصائيا، حيث قيمة المستوى المعنوي Sig (significative) أقل من 0.05 ومنه يعتبر المقياس صادق ومتسق، لما وضع لقياسه.

2- ثبات وصدق أداة الدراسة:

يقصد بثبات الاستبيان؛ أنها تعطي نفس النتيجة لو تم إعادة توزيع الاستبيان أكثر من مرة، تحت نفس الظروف والشروط، أو بعبارة أخرى، أن ثبات الاستبيان، يعني الاستقرار في نتائج الاستبيان، وعدم تغييرها بشكل كبير، فيما لو تم إعادة توزيعها على أفراد العينة، عدة مرات، خلال فترات زمنية معينة، وقد تم التحقق من ثبات أبعاد االستبيان الدراسة، وتم تحقق من ثبات الاستبيان من خلال معامل ألفا كرونباخ، ويعتمد أغلب الباحثين على برامج جاهزة لحساب هذا المعامل مثل (SPSS)، كما هو مبين في **الجدول الموالي:**

جدول رقم (05): يبين قيمة معاملCronbach's Alpha للاستبيان

			معامل ألفا كرونباخ	عدد العبارات	النتيجة
محاور الاستبيان	1	المحور الأول: البيانات الشخصية			
	2	المحور الثاني: أدت جائحة كورونا إلى اتباع أساليب تنشئة اجتماعية أسرية خاطئة للطفل	0.785	8	ثابت
	3	المحور الثالث: أدت جائحة كورونا إلى ظهور بعض المشكلات السلوكية للطفل	0.708	8	ثابت
	ثبات جميع عبارات الاستبيان		0.828	16	ثابت

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على بيانات الاستبيان مخرجات برنامج Spss.v25

ثبات محاور الاستبيان فان قيمة معامل ألفا كرونباخ ذات قيم مرتفعة في فقرات: المحور الأول: أدت جائحة كورونا إلى اتباع أساليب تنشئة اجتماعية أسرية خاطئة للطفل. بلغ 0.785 وثبات فقرات المحور الثاني: أدت جائحة كورونا إلى ظهور بعض المشكلات

السلوكية للطفل. بلغ 0.708 وأن ثبات القيمة إجمالية لجميع فقرات الاستبيان للمعامل بلغت 0.828 وهي أكبر من الحد الأدنى 0.6 مما يدل على ثبات أداة الدراسة وتجدر الإشارة إلى أنه معامل ألفا كرونباخ كلما اقتربت قيمته من 01 دل على أن قيمة الثبات مرتفعة. ومنه نستنتج أن أداة الدراسة (الاستبيان) التي أعددناه لمعالجة المشكلة المطروحة هي صادقة وثابتة في جميع فقراتها وهي جاهزة للتطبيق على عينة الدراسة.

V-الأدوات والقواعد الإحصائية:

استعملنا في تحليل البيانات بعض المفاهيم المرتبطة بالإحصاء الوصفي والتحليلي وهذا باستخدام برنامج (برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية) spssv v25 نلخصها فيما يلي:

1. **المتوسط الحسابي:** وهو متوسط مجموعة من القيم، أو مجموع القيم المدروسة مقسوم على عددها، وذلك بغية التعرف على متوسط إجابات المبحوثين حول عبارات المقياس ومقارنتها يساعدنا في تحديد علاقة الثقافة المدرسية بغرس قيم المسؤولية الاجتماعية لدى التلاميذ في المدارس الثانوية.
2. **الانحراف المعياري:** وذلك من أجل التعرف على مدى انحراف استجابات أفراد الدراسة اتجاه كل فقرة أو بعد، والتأكد من صلاحية النموذج الاختبار الفرضيات، ويوضح التشتت في استجابات أفراد الدراسة فكلما اقتربت قيمته من الصفر فهذا يعني تركز الإجابات وعدم تشتتها، وبالتالي تكون النتائج أكثر مصداقية وجودة، كما أنه يفيد في ترتيب العبارات أو الفقرات لصالح الأقل تشتتا عند تساوي المتوسط الحسابي بينها.
3. **معامل ارتباط بيرسون:** للكشف البنائي لعبارات الاستبيان والعلاقة الارتباطية بين المتغيرات.
4. **معامل ألفا كرونباخ الثبات:** لقياس ثبات الاستبيان.

1-عرض نتائج الفرضية العامة:

والتي تنص: "إن لجائحة كورونا تداعيات سلبية على التنشئة الاجتماعية الأسرية للطفل".

وللتحقق من الفرضية العامة قامت الباحثة بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجة الاستبيان.

جدول رقم (09): يوضح استجابات أفراد العينة استبيان. تداعيات جائحة كورونا على التنشئة الاجتماعية الأسرية للطفل

العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
المحور الثاني: أدت جائحة كورونا إلى اتباع أساليب تنشئة اجتماعية أسرية خاطئة للطفل	2.5375	0.53855	متوسطة	2
المحور الثالث: أدت جائحة كورونا إلى ظهور بعض المشكلات السلوكية للطفل جراء اتباع أساليب تنشئة اجتماعية أسرية خاطئة	2.9185	0.77572	متوسطة	1
استبيان تداعيات جائحة كورونا على التنشئة الاجتماعية الأسرية للطفل	2.7263	0.54482	متوسطة	

يتضمن الجدول أعلاه استجابات أفراد العينة استبيان. تداعيات جائحة كورونا على التنشئة الاجتماعية الأسرية للطفل، ويشتمل هذا الاستبيان على محورين اثنين(2)، حيث يتضح لنا من خلال نتائج الجدول أعلاه ما يلي:

من خلال كل عبارة من عبارات المحورين الثاني والثالث، وبعد إستخراج المتوسط الحسابي والإنحراف المعياري لإستبيان تداعيات جائحة كورونا على التنشئة الاجتماعية الأسرية للطفل تبين أن متوسطات درجات أفراد العينة المؤلفة من 30 أسرة، ومقارنته بمعيار

الحكم تبين أن متوسطات درجات أفراد العينة جاءت أغلبيتها متوسطة كونها تنتمي إلى المجال (2.34-3.67).

حيث جاءت في المرتبة الأولى عبارات المحور الثالث بمتوسط حسابي قدر بـ (2.91) وانحراف معياري قدر بـ (0.77)، والتي نصت: "أدت جائحة كورونا إلى ظهور بعض المشكلات السلوكية للطفل" وهذا نتيجة للضغوطات التي تعرض لها الأطفال (سن الطفولة المبكرة) من الإنقطاع عن الدراسة ودور الحضانة وعدم الذهاب للمساجد والمدارس القرآنية والنوادي الرياضية، وكذلك حرمانهم من اللعب خارج المنزل، إضافة إلى إلتزامهم للحجر الصحي، والتباعد الاجتماعي، والتقيد الصارم لقواعد النظافة وغيرها من بروتوكولوت التقيد التي فرضتها جائحة كورونا سواء على الأطفال أو على الأسرة خاصة الأولياء.

وجاءت في المرتبة الثانية المحور الثاني بمتوسط حسابي قدر بـ (2.53) وانحراف معياري قدر بـ (0.53)، والتي نصت على: "أدت جائحة كورونا إلى اتباع أساليب تنشئة اجتماعية أسرية خاطئة" بحيث وجدت الأسرة صعوبات في كيفية التعامل مع أبنائها في ظل الجائحة وكذلك في تنفيذ تدابير الحجر الصحي وفي كيفية اختبار الأساليب المناسبة للتعامل مع أبنائهم من أجل خلق شخصية سوية قادرة على التكيف والاندماج مع هذه الظروف المفاجئة والغير إعتيادية التي غيرت مجرى الحياة في ظل أكبر مأساة عبر التاريخ البشري.

وبالتالي يمكن القول بأن عبارات الفرضية العامة أن لجائحة كورونا تداعيات سلبية على التنشئة الاجتماعية الأسرية للطفل جاءت متوسطة، أي أن درجة تقدير أفراد العينة كانت متوسطة.

2-عرض نتائج الفرضية الأولى:

والتي تنص: "أدت جائحة كورونا إلى إتباع أساليب تنشئة اجتماعية أسرية خاطئة للطفل ".

وللتحقق من الفرضية الثانية قامت الباحثة بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات المحور الثاني، حيث تم الحصول على الدرجة من خلال حساب طول الفئة كالتالي: أعلى درجة – أدنى درجة /عدد المستويات (03)

$$5 - 1 = 4 / 3 = 1.33$$

وبالتالي فان طول الفئة يساوى (1) وتحدد المستويات بإضافة طول الفئة إلى أدنى درجة وهي:

الجدول رقم (06): يمثل طول الفئة ومستوياتها

الرقم	طول الفئة	المستوى
01	**[1-2.33]**	**منخفضة**
02	**[2.34-3.67]**	**متوسطة**
03	**[3.68- 5]**	**مرتفعة**

الجدول رقم(07): يمثل المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للمحور الثاني.

رقم العبارة	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
1	دفعتني كورونا إلى استعمال أسلوب الضرب لمعاقبة أبنائي	1.5667	0.85836	8
2	أثرت جائحة كورونا بشكل كبير في أسلوب معاملتي مع أبنائي	2.5333	1.13664	4
3	جعلتني جائحة كورونا أكثر انفعالا مع أبنائي	2.4667	1.27937	5
4	جعلتني كورونا أكثر قلقا في التعامل مع أبنائي	2.8333	1.44039	3
5	اسمح لأطفالي باستخدام الوسائل الإلكترونية الحديثة لفترات طويلة	3.1333	1.38298	1
6	اسمح لأطفالي بالسهر على استخدام الأنترنت دون مراقبة	2.2	1.39951	7
7	اسمح لأطفالي بمشاهدة التلفاز دون مراقبة	2.4333	1.47819	6
8	أعاقب أبنائي عند عدم التزامهم لرزنامة الأعمال اليومية (مواعيد الدراسة، النوم، الصلاة، الأكل...)	3.1333	1.54771	2
المحور الثاني: أدت جائحة كورونا إلى إتباع أساليب تنشئة اجتماعية أسرية خاطئة للطفل		2.5375	0.53855	متوسط

يتضمن الجدول أعلاه استجابات أفراد العينة على المحور الثاني: أدت جائحة كورونا إلى إتباع أساليب تنشئة اجتماعية أسرية خاطئة للطفل، ويشتمل هذا المحور على ثمنية(8) بنود، حيث يتضح لنا من خلال نتائج الجدول أعلاه ما يلي:

من خلال كل عبارة من عبارات المحور الثاني تم معالجة البيانات التي تم الحصول عليها من تطبيق الاستبيان على العينة المؤلفة من 30 أسرة، وبعد استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل عبارة من عبارات المحور الثاني ومقارنته بمعيار الحكم تبين أن متوسطات درجات أفراد العينة في هذا المحور جاءت أغلبيتها متوسطة وذلك كونها تنتمي إلى المجال [2.34-3.67]. حيث جاءت في المرتبة الأولى العبارة رقم (5) بمتوسط حسابي قدر بـ (3.13) وانحراف معياري قدر بـ (1.38) والتي نصت على " اسمح لأطفالي باستخدام الوسائل الإلكترونية الحديثة لفترات طويلة" وذلك بسبب تدابير الحجر الصحي وانقطاع الأطفال في سن الطفولة المبكرة للذهاب إلى دور الحضانة والمدارس القرآنية والنوادي الرياضية...حيث أصبحت الألعاب الإلكترونية والحواسيب والهواتف الذكية بمثابة البديل للحضانة والمسجد والمدارس القرآنية والنوادي الرياضية ...

أما بالنسبة للمرتبة من الثانية إلى السابعة جاءت للعبارات التالية على التوالي (8-4-2-3-7-6) والتي قدرت متوسطات الحسابية بها على التوالي بـ (3.13-2.83-2.53-2.46-2.43-2.2)، وانحرافات معيارية قدرت على التوالي بـ (1.54- 1.44- 1.13- 1.27 - 1.47- 1.39)، والتي نصت على التوالي.

- "أعاقب أبنائي عند عدم التزامهم لرزنامة الأعمال اليومية (مواعيد الدراسة، النوم، الصلاة، الأكل...) "حرص الأسرة على إلتزام أطفالهم بالدراسة والصلاة و....

- جعلتني كورونا أكثر قلقا في التعامل مع أبنائي، وهذا القلق نتاج عن الخوف من نقل العدوى بين أفراد الأسرة والغط داخل الأسرة وكثرة المهام على الأم والأب وكذلك المشاكل المادية.

- "أثرت جائحة كورونا بشكل كبير في أسلوب معاملتي مع أبنائي" وذلك نتيجة للتوتر والقلق والخوف في المنزل.

– "جعلتني جائحة كورونا أكثر انفعالا مع أبنائي"، ويعود ذلك إلى كثرة المشاجرات بين الأبناء بسبب عدم خروجهم للتنزه والتنفيس عن مكبوتاتهم وبقائهم في نفس الروتين اليومي.

– "اسمح لأطفالي بمشاهدة التلفاز دون مراقبة" ويعود هذا نتيجة لاضطرابات النوم وعدم التزام الأبناء بمواعيد النوم، وكثرة السهر في مشاهدة البرامج التلفزيونية.

– "اسكع أطفالي بالسهر على إستخدام الأنترنت دون مراقبة" وهذه العبارة أيضا مرتبطة بإضطرابات النوم بسبب استخدام الأنترنت طول الوقت.

وفي المرتبة الأخيرة جاءت العبارة رقم (1) بمتوسط حسابي قدرب (1.56) وانحراف معياري قدر بـ (0.85)، والتي نصت على "دفعتني كورونا إلى إستعمال أسلوب الضرب لمعاقبة أبنائي بحيث جد أن غالبية الآباء والأمهات لا يجيدون أسلوب العنف مع أبنائهم في هذه الظروف الخاصة والمفاجئة.

وبالتالي يمكن القول بأن غالبية عبارات المحور الثاني جاءت متوسطة، أي أن درجة تقدير أفراد العينة أن جائحة كورونا أدت إلى اختيار أساليب تنشئة اجتماعية أسرية خاطئة للطفل (في سن الطفولة المبكرة).

وبالتالي يمكن القول بأن عبارات المحور الثاني أدت جائحة كورونا إلى إتباع أساليب تنشئة اجتماعية أسرية خاطئة للطفل (الطفولة المبركة) جاءت متوسطة، أي أن درجة تقدير أفراد العينة كانت متوسطة.

3-عرض نتائج الفرضية الثانية:

والتي تنص: "أدت جائحة كورونا إلى ظهور بعض المشكلات السلوكية للطفل".

وللتحقق من الفرضية الثالثة قامت الباحثة بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات المحور الثالث.

الجدول رقم (08): يمثل المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للمحور الثالث.

رقم العبارة	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
09	أدت جائحة كورونا إلى ظهور السلوك العدواني لدى أبنائي	2.4333	1.27802	8
10	أدت جائحة كورونا إلى ظهور اضطرابات في النوم لدى أبنائي	2.9667	1.29943	3
11	أدت جائحة كورونا إلى حدوث مشاجرات بين أبنائي	2.8333	1.41624	5
12	أدت جائحة كورونا انعزال (انعزال) أبنائي	2.931	1.36096	4
13	في ظل جائحة كورونا كنت متساهلا في التعامل مع أبنائي	3.1	1.39827	2
14	في ظل جائحة كورونا كنت أتعامل مع أبنائي بأسلوب متذبذب(القسوة/اللين)	2.7333	1.33735	6
15	في ظل جائحة كورونا كنت احرم أبنائي من اللعب خارجا	2.6333	1.42595	7
16	في ظل جائحة كورونا كنت أتعامل مع أبنائي بأسلوب الحماية الزائدة	3.6667	1.56102	1
المحور الثالث: أدت جائحة كورونا إلى ظهور بعض المشكلات السلوكية للطفل		2.9185	0.77572	متوسط

يتضمن الجدول أعلاه استجابات أفراد العينة على المحور الثالث: أأدت جائحة كورونا إلى ظهور بعض المشكلات السلوكية للطفل، ويشتمل هذا المحور على ثمانية(8) بنود، حيث يتضح لنا من خلال نتائج الجدول أعلاه ما يلي:

من خلال كل عبارة من عبارات المحور الثالث تم معالجة البيانات التي تم الحصول عليها من تطبيق الاستبيان على العينة المؤلفة من 30 أسرة، وبعد استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل عبارة من عبارات المحور الثالث ومقارنته بمعيار الحكم تبين أن متوسطات درجات أفراد العينة في هذا المحور جاءت أغلبيتها متوسطة وذلك كونها تنتهي إلى المجال (2.34– 3.67)، حيث جاءت في المرتبة الأولى العبارة رقم (16) بمتوسط حسابي قدر بـ (3.66) وانحراف معياري قدر بـ (1.56) والتي نصت "في ظل جائحة كورونا كنت أتعامل مع أبنائي بأسلوب الحماية الزائدة" وهذا راجع إلى الخوف من انتقال عدوى كورونا خاصة من طرف الأطفال إلى الكبار، وكذلك إلتزام الأسرة لتدابير الحجر الصحي والنظافة.

ثم جاءت في الرتب (الثانية، الثالثة، الرابعة، الخامسة، السادسة، السابعة) العبارات التالية على التوالي (13، 10، 12، 11، 14، 15) بمتوسطات حسابية المقدرة على التوالي (3.1، 2.96، 2.93، 2.83، 2.73، 2.63) وبإنحرافات معيارية المقدرة على التوالي بـ (1.39، 1.29، 1.36، 1.41، 1.33، 1.42)، والتي نصت على التوالي وبالترتيب:

–"في ظل جائحة كورونا كنت متساهلا في التعامل مع أبنائي" وهذا من أجل التخفيف من شدة التوتر والقلق داخل الأسرة الناجم عن جائحة كورونا وكذلك في تنفيذ بروتوكول الحجر الصحي.

–أدت جائحة كورونا إلى ظهور اضطرابات في النوم لدى أبنائي" بحيث ظهرت إضطرابات النوم لدى الأطفال بسبب التوقف عن الذهاب إلى دور الحضانة، والمدارس القرآنية والنوادي

الرياضية واللعب خارج المنزل، أصبح الأطفال مدمنين على الألعاب الإلكترونية واستعمال المفرط للأنترنت ومشاهدة التلفاز لفترات طويلة.

-"أدت جائحة كورونا إلى إنعزال أبنائي" وسبب هذه العزلة هو تدابير الحجر الصحي والاستخدام الزائد والمفرط للأنترنت والألعاب الإلكترونية ومشاهدة التلفاز واستخدام الهواتف الذكية.

-"أدت جائحة كورونا إلى حدوث مشاجرات بين أبنائي" المشاجرات كانت بسبب الألعاب الإلكترونية والهواتف النقالة والحاسوب بحيث كل طفل يريد استخدام هذه الوسائل لفترات طويلة وعدم إحساسهم بمرور الوقت.

-"في ظل جائحة كورونا كنت أتعامل مع أبنائي بأسلوب متذبذب (القسوى/أو اللين) بحيث لم يعد الآباء يعرفون أي أسلوب يتعاملون به مع أطفالهم خاصة إذا كانت هناك مشاجرات بين الأبناء بسبب أدوات اللعب وكذلك عدم التزامهم لتدابير الحجر الصحي والنظافة المستمرة.

-"في ظل جائحة كورونا كنت أحرم أبنائي من اللعب" وذلك بسبب تفادي انتقال عدوى الفيروس من خارج المنزل إلى داخل المنزل خاصة الأسر التي بها كبار السن.

وجاءت في المرتبة الأخيرة (لا) العبارة رقم (09) بمتوسط حسابي قدر بـ (2.43) وانحراف معياري قدر بـ (1.27)، والتي نصت على "أدت جائحة كورونا إلى ظهور السلوك العدواني لدى أبنائي" أي هناك فئة قليلة من الأطفال التي ظهر لديها السلوك العدواني وذلك بسبب انشغال الأطفال وانعزالهم باستخدام الألعاب الإلكترونية والحواسيب والهواتف النقالة...

وبالتالي يمكن القول إن درجة تقدير أفراد العينة لـ أدت جائحة كورونا إلى ظهور بعض مشكلات السلوكية للطفل.

وبالتالي يمكن القول بأن عبارات المحور الثالث "أدت جائحة كورونا إلى ظهور بعض المشكلات السلوكية للطفل جاءت متوسطة، أي درجة تقدير أفراد العينة كانت متوسطة.

VI- مناقشة وتفسير النتائج على ضوء الدراسات السابقة:

1-مناقشة وتفسير الفرضية العامة:

أكدت نتائج الفرضية العامة على وجود دالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.01 في الجدول رقم (04) التي نصت على أن جائحة كورونا تداعيات سلبية على التنشئة الاجتماعية الأسرية للطفل، أي كلما امتدت فترة الجائحة وفي ضوء تدابير الحجر الصحي أدت إلى إتباع الأسر لأساليب تنشئة اجتماعية أسرية خاطئة وإلى ظهور بعض المشكلات السلوكية لدى الأطفال في سن الطفولة المبكرة، وذلك بالنظر لاستجابات أفراد العينة والتي تم تفريغ نتائجها في الجدول رقم (09)، حيث بلغ المتوسط الحسابي 2.7263 وانحراف معياري 0.54482 كانت درجة الاستجابة وسط.

تتفق نتائج هذه الدراسة مع الدراسة المحلية (سهيلة لغرس 2021) والتي تهدف إلى معرفة الانعكاسات النفسية والاجتماعية التي خلفتها جائحة كورونا على المستوى الأسري بالمجتمع الجزائري، مدينة معسكر بجامعة مصطفى إسطنبولي بمعسكر، حيث أكدت هذه الدراسة أن لكورونا تداعيات سلبية وآثار سلبية على المستوى النفسي والاجتماعي للأسر الجزائرية بصفة عامة والأسر المعسكرية بصفة خاصة، ويتجلى ذلك في تقليص وانعدام الاجتماعات والتجمعات الأسرية واللقاءات والزيارات العائلية وغياب الحوار بين أفراد الأسرة، وكذلك سوء المعيشة لبعض الأسر التي لا تملك دخلا جيدا، بسبب تدابير الحجر الصحي، كما تهدف

هذه الدراسة إلى معرفة طبيعة العلاقة بين أفراد الأسرة، وكذلك أهم التغيرات التي طرأت على الأسرة الجزائرية، خاصة الأسرة في مدينة معسكر سواء على مستوى العلاقات الاجتماعية أو السلوكات والأحاسيس. [1]

2-مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الأولى:

من خلال النتائج المتوصل إليها:

من استجابات أفراد العينة جول أداة قياس أن جائحة كورونا أدت إلى اختيار أساليب خاطئة في التنشئة الاجتماعية الأسرية للطفل، في المحور الثاني، يمكن القول أن الفرضية الفرعية الأولى التي تنص على أنه في ظل جائحة كورونا وضمن تدابير الحجر الصحي أدت إلى إختيار الأسر لأساليب تنشئة اجتماعية أسرية خاطئة للأطفال، وذلك بالنظر إلى استجابات أفراد العينة في المحور الثاني والتي تم تفريغ نتائجه في الجدول رقم (07) إذ كانت استجابات العينة وسطية كان المتوسط الحسابي في حدوده 2.5375 بدرجة استجابة وسط، وبانحراف معياري يساوي 0.53855، وقد تم تفسيرنا لها كون أن الأسر وفي ظل جائحة كورونا وما خلفته هذه الجائحة من آثار نفسية واجتماعية وصحية واقتصادية أجبرت الأسر إلى إتباع أساليب خاطئة للتنشئة الاجتماعية للأطفال في سن الطفولة المبكرة.

تتنافى هذه الدراسة مع الدراسة المحلية (سليمان مداح ومسعد فتح الله 2023)، والتي تهدف إلى معرفة تأثيرات تداعيات فيروس كورونا على التواصل الأسري في المجتمع الجزائري، من جامعة أحمد دراية أدرار، حيث أكدت هذه الدراسة على أن الأسرة النواة في مدينة غرداية تستطيع التحكم في سير عملية التواصل الأسري رغما من التداعيات السلبية لجائحة كورونا، وتم تحقيق الانسجام وكانت لكورونا آثار إيجابية بحيث عززت اللقاءات داخل الأسرة خاصة مع الآباء مع الأبناء ورفعت من مستوى التشارك الأسري. [2]

[1] سهيلة لغرس: المرجع السابق، ص30.

[2] سليمان مداح ومسعد فتح الله: المرجع السابق، ص18.

ولا تتفق هذه الدراسة أو نتائجها مع الدراسة الأجنبية (لمصعب شعبان علوان 2022) والتي تهدف إلى التعرف على درجة ارتقاء الأسرة الفلسطينية في العملية التعليمية في زمن جائحة كورونا والتعرف على الظروف الإحصائية في دور الأسرة الفلسطينية في الارتقاء بالعملية التعليمية لأطفالها، من الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، حيث أكدت هذه الدراسة أنها توصلت إلى درجة ارتقاء الأسرة الفلسطينية في الارتقاء بالعملية التعلمية إلى درجة مرتفعة. [1]

3-مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثانية:

اتضح من خلال نتائج استجابة أفراد العينة حول المحور الثالث أو يمكن القول أن الفرضية الفرعية الثالثة التي تنص على "أدت جائحة كورونا إلى ظهور بعض المشكلات السلوكية لدى الأطفال، تحققت هذه الفرضية بدرجة وسط وذلك بالنظر إلى استجابات أفراد العينة في المحور الثالث، المتعلقة بتأثير تداعيات جائحة كورونا السلبية وما خلفته من آثار نفسية واجتماعية وصحية واقتصادية وتعليمية إلى ظهور بعض المشكلات السلوكية لدى الأطفال في سن الطفولة المبكرة، إذ كانت استجابات العينة وسط والتي تم تفريغها في الجدول رقم (08)، كان المتوسط الحسابي يساوي 2.9185 وانحراف معياري يساوي 0.77572، بمعنى أن آثار الجائحة النفسية والاجتماعية والصحية والاقتصادية والتعليمية وفي ضوء تدابير الحجر الصحي أدت إلى ظهور بعض المشكلات السلوكية لدى الأطفال في سن الطفولة المبكرة.

بالنسبة لهذه الفرضية لم يتم العثور على دراسات سابقة لمناقشتها وتفسير نتائجها مع نتائج الفرضية الفرعية الثانية لدراستنا.

[1] مصعب محمد شعبان علوان، المرجع السابق، ص20.

الاستنتاج العام:

من خلال التفسير لمجموع الجداول المتضمنة لاختبار الفرضيات المتوصل إلى مجموعة من النتائج علما أن هذه الأخيرة تبقى جزئية تخص عينة الدراسة فقط ومن بين النتائج ما يلي:

- تحقق الفرضية العامة مستوى الاستجابة وسط وبالتالي أن لجائحة كورونا تداعيات سلبية على التنشئة الاجتماعية الأسرية للطفل.
- تحقق الفرضية الأولى مستوى الاستجابة وسط وبالتالي أدت جائحة كورونا إلى اختبار أساليب تنشئة اجتماعية أسرية خاطئة للطفل.
- تحقق الفرضية الفرعية لثانية مستوى الاستجابة وسط وبالتالي أدت كورونا إلى ظهور بعض المشكلات السلوكية لدى الأطفال.

خاتمة

خاتمة:

من خلال النتائج التي توصلت إليها الدراسة نستنتج أن لجائحة كورونا تداعيات سلبية لدرجة وسط على التنشئة الاجتماعية الأسرية للطفل في سن الطفول المبكرة، ويتجلى ذلك في أن جائحة كورونا أدت إلى إختيار الأسرة بأساليب تنشئة اجتماعية خاطئة إلى حد ما، وكذلك بسبب هذه الجائحة ومن خلال ممارسة الأسرة لأساليب خاطئة أدت إلى ظهور بعض المشكلات السلوكية لدى الأطفال، كما أكدت هذه الدراسة على وجود علاقة ارتباطية بين أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية الخاطئة وظهور بعض المشكلات السلوكية لدى الأطفال.

بناء على نتائج الدراسة الميدانية خلصنا إلى بعض المقترحات أو آليات التعامل مع الأطفال في سن الطفولة المبكرة في ظل ما يسمى مأساة كورونا، والتي نأمل أن تأخذ بعين الاعتبار من طرف الأسر والأولياء وهذا بهدف تفادي تعرض الأطفال لمشكلات سلوكية، نوجز هذه المقترحات فيما يلي:

- خلق جو من الصدق والصراحة داخل الأسرة لتحقيق التكيف والتعايش وكذلك التأقلم مع تدابير الحجر المنزلي والصحي وعادات النظافة لمنع انتشار الفايروس.
- الدعم النفسي للأبناء في ظل هذه الجائحة وتنمية مهارات الاعتماد على الذات والحفاض على الهدوء في ضوء التهويل الإعلامي للوباء، وكيفيات التصرف الواعي واستشعار مخاطر الإهمال الصحي بعدم الالتزام بالنظافة الشخصية، بالإضافة إلى تعزيزهم لحب الرياضة في المكان والزمان المناسبين.
- إعطاء الأبناء فرصة التعبير عما يجول بخاطرهم من مخاوف، حتى ولو كان هذا التعبير مبنيا على القلق والتوتر، فليس من السهل تقييد حركة الأطفال خاصة في سن الطفولة المبكرة.

- استخدام أسلوب الحوار مع الأبناء لشرح تداعيات هذه الأزمة بطريقة مبسطة بعيدة عن التهويل، ومحاولة إقناعهم على أن الحياة الطبيعية لابد لها أن تعود وأن الأزمات يتبعها الفرج.
- غرس قوة التحلي بأعلى درجات الثقة بالنفس لدى الأبناء وذلك بالالتزام بتعليمات الجهات المختصة.
- اهتمام الأسرة اهتماما إبداعيا لأبنائها خلال فترة الحجر المنزلي، وذلك بالبحث عن مصادر الإبداع وتنمية المواهب وذلك عن طريق تسجيلهم في الدورات المجانية حسب الفئة العمرية للطفل (قراءة القرآن، الرسم، الاختراعات...).
- الحرص على التزام الأطفال بتنفيذ رزنامة الأعمال اليومية من صلاة، نوم، مراجعة الدروس، الأكل...
- على الأسرة التفكير على خلق أجواء وفرص توفير وسائل الراحة والأمان والاستماع، بهدف كسر الحاجز النفسي والانكماش على الذات والعزلة.
- على الأسرة الاهتمام بالجانب الترفيهي لأطفالها من لعب ومطالعة وقراءة القصص ومتابعة البرامج التعليمية والتثقيفية بالتلفزيون أومن الأنترنت، كذلك خلق جو المنافسة داخل المنزل وتعزيزها بالهدايا.
- على الأسرة البحث عن الآليات للحفاظ على الاستقرار النفسي بالمنزل والإحساس بالحماية والأمان لدى الأبناء.
- الاستماع للأطفال والأخذ بعين الاعتبار لآرائهم خاصة في ظل هذه الجائحة لتفادي الوقوع الأبناء في مشكلات سلوكية (عنف، عدوان، مشاجرات، قلق...)
- على الأولياء قضاء أوقات طويلة مع الأبناء واحتوائهم لإشباع احتياجاتهم النفسية والعاطفية.

ويظل النهج أو الأسلوب الذي اتخذته الأسرة في تنشئة أبنائها في ظل جائحة كورونا هو حديث الأجيال القادمة، ففي مرحلة الأزمة تحتاج الأسرة لجهود مكثفة من قبل الكبار في التعامل مع الصغار كي نصل بهم إلى بر الأمان.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

الكتب:

1. ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، د س.
2. أحمد زايد وآخرون: الأسرة والطفولة، دراسات اجتماعية أنثربولوجية، ط1، درا المعرفة الجامعية، د ت.
3. أحمد زكي بدوي ويوسف محمود: المعجم العربي الميسر، دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني، مصر ولبنان، د س.
4. أحمد سالم الأحمر: علم اجتماع الأسرة (بين التنظير والواقع المتغير)، دار الكتاب الجديد المتجدد، بيروت، لبنان، 2004.
5. أحمد محمد مبارك الكندي: علم النفس الاجتماعي والحياة المعاصرة، مكتبة الفلاح، الكويت، 1992.
6. بشير معمرية: القياس النفسي وتصميم أدواته، منشورات الحبر، ط2، الجزائر، 2007.
7. حسن عبد الباسط: علم الاجتماع، مكتبة غريب، القاهرة، 1982.
8. حسن منديل حسن: اصطلاح الجائحة بين اللغوة والفقه ومنظمة الصحة العالمية، مج6، ع1، نوع الإصدار خاص (2021)، كلية التربية للبنات (العراق)، جامعة بغداد، العراق.
9. حسين علوان مطلق، جمع البيانات وطرق المعاينة، العبيكان للنشر السعودي، 2009.
10. حلمي الميليجي: النمو النفسي، ط1، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1982.
11. حليم بركات: المجتمع العربي المعاصر، بحث استطلاع اجتماعي، مركز الوحدة العربية، بيروت، 1984.
12. حمدي محمد ياسين وأحمد مبارك الكندي: سيكولوجيا الأسرة العربية، ط2، الكويت، 1999.

13. دعاء عبد الفتاح عبد العظيم عوض قنديل: دراسة تحليلية لأساليب التنشئة الاجتماعية لأطفال المناطق العشوائية، "دراسة في حي منشأة نضرا"، معهد الدراسات والبحوث البيئية للعلوم الإنسانية، عين شمس، مصر، 2005.
14. رجاء وحيد دويدي: البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العلمية، دار الفكر المعاصر، سورية، 2000.
15. رشاد صالح منصور: التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي، دراسة في علم النفس الاجتماعي التربوي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1995.
16. رعد حافظ سالم: التنشئة الاجتماعية وأثرها في السلوك السياسي، دار وائل، عمان، الأردن، 2000.
17. سامية قطوش: الأسرة ف يزمن العولمة قراءة في الأبعاد والتحديات، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1435هـ/2017م.
18. سامية مصطفى الخشاب: النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، ط1، 2008.
19. سامية مصطفى الخشاب: النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، سلسلة علم الاجتماع المعاصر، دار المعارف، ط3، القاهرة، 1993.
20. سامية مصطفى الخشاب: النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، ط1، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، مصر، 2008.
21. سعيد سيعون، حفصة جرادي: الدليل المنهجي لإعداد مكرات التخرج في علم الاجتماع، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012.
22. سلوى عبد المجيد الخطيب: نظرة معاصرة في علم الاجتماع المعاصر، مطبعة النيل للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2002.
23. سميح أبو مغلي وعبد الحافظ سلامة: التنشئة الاجتماعية للطفل، دار الباروزي، عمان، الأردن، 2013.
24. سناء الخولي: الأسرة والحياة العائلية، دار النهضة العربية، بيروت، 1984.
25. سناء الخولي: التغير الاجتماعي والتحديث، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2003.

26. سهير عادل العطار: علم الاجتماع العائلي، النسر الذهبي للطباعة، القاهرة، 2017.
27. سورة النساء، الآية 01.
28. سيد رمضان: إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والسكان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1999.
29. السيد عبد العاطي وآخرون: الأسرة والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002، ص أ.
30. شفيق فلاح: أساسيات علم النفس، مكتبة الرائد العلمية، **عمان**، 1999.
31. شواني عبد المجيد: علم النفس التربوي، درا الفرقان للنشر والتوزيع، 1985.
32. صلاح الدين شروخ: علم الاجتماع التربوي، دار العلوم، عنابة، الجزائر، 2004.
33. عاطف وصفي: الأنثروبولوجيا الثقافية، دار النهضة العربية، بيروت، 1971.
34. عبد الخالق محمد عفيفي: الأسرة والطفولة، أسس نظرية...مجالات تطبيقية، مكتبة عين شمس، القاهرة، 1998.
35. عبد العزيز السيد الشخصي: علم النفس الاجتماعي، ط1، دار القاهرة للكتاب، القاهرة، 2001.
36. عبد الغني مغربي: الفكر الاجتماعي عند ابن خلدون، ترجمة: محمد الشريف بن دالي حسين، المؤسسة الوطنية للكتاب مع ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1988.
37. عبد القادر القصير: الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، دار النهضة العربية، ط1، 1999.
38. عبد القادر شريف: التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2002.
39. عبد الهادي الجوهري: أصول علم الاجتماع، ط9، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، 2001.
40. علي أسعد وطفة: بنية السلطة وإشكالية التسلط التربوي في الوطن العربي، ط2، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 2000.

41. علياء شكري: الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة، سلسلة علم الاجتماع المعاصر، الكتاب الخامس والعشرون، دار المعرفة الجامعية، ط1، الإسكندرية، 1992.

42. عمر أحمد همشري: التنشئة الاجتماعية للطفل، ط2، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2013م-1434هـ.

43. فضيل جيليون وآخرون: أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة قسنطينة، الجزائر، 1999.

44. فهمي سليم الغزوي وآخرون: المدخل إلى علم الاجتماع، دار الشروق، مصر، 1992.

45. قدري الشيخ علي وسوسن سمور وماري حداد: علم الاجتماع الطبي، ط1، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008.

46. القصير عبد القادر: الأسرة في مجتمع المدنية العربية، دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري والأسري، دار النهضة العربية، بيروت، 2002.

47. مجموعة من المنظمات العالمية والإقليمية: الدليل الإرشادي للوقاية من مرض فيروس كورونا (كوفيد-19) للعاملين في المجال التوعوي في المجتمع، عدن، صنعاء، بدون سنة.

48. مجموعة من المؤلفين: التنشئة الاجتماعية، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، 2010.

49. محمد الجوهري وآخرون: الطفل والتنشئة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1991، ص 52.

50. محمد الشناوي: التنشئة الاجتماعية للطف، ط1، دار صفاء، عمان، الأردن، 2001.

51. محمد الطيبي: الجزائر عشية احتلالها أو سوسيولوجيا قابلية الاحتلال، وحدة البحث في الأنثربولوجيا الاجتماعية والثقافية، وهران، 1992.

52. محمد بومخلوف: نمط الأسرة الجزائرية ومحدداته، سلسلة الوصل، التغييرات الأسرية والتغييرات الاجتماعية، ج1، ع2، منشورات كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2005- 2006.
53. محمد بيومي حسن وسميرة محمد شند: دراسات معاصرة في سيوكولوجيا الطفولة والمراهقة، ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2000.
54. محمد سعيدي: رمزية الفضاء بين المقدس والدنيوي في الثقافة الشفوية، إنسانيات، ع2، خريف 1997.
55. محمد عبده محجوب وآخرون: التنشئة الاجتماعية دراسات أنثرولوجية في الثقافة والشخصية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2005م.
56. محمد محمد نعيمة: التنشئة الاجتماعية وسمات الشخصية، دار الثقافة العلمية للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية، مصر، 2002.
57. مصطفى خاطر أحمد: البحث الاجتماعي في محيط الخدمة الاجتماعية، المكتبة الجامعية، مصر، 2001.
58. معن خليل عمر: التنشئة الاجتماعية، دار الشروق، عمان، 2004.
59. مهدي محمد القصاص: علم الاجتماع العائلي، كلية الآداب، جامعة المنصورة، 2008.
60. موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تر: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر، ط2، الجزائر، 2004.
61. ناصر ثابت: دراسات في علم الاجتماعي التربوي، مكتبة الكويت، 1992.
62. نعم حبيب جعنيني: علم اجتماع التربية المعاصرة، دار وائل، الأردن، 2009.
63. الوحيشي أحمد بيري: الأسرة والزواج: مقدمة في يعلم الاجتماع العائلي، الجامعة المفتوحة، طرابلس، 1998.
64. الوحيشي أحمد بيري: الأسرة والزواج، مقدمة في علم اجتماع العائلي، الجامعة المفتوحة، طرابلس، 1998.
65. وزارة العدل: قانون الأسرة، ديوان المطبوعات الجامعية، 2001.
66. ياسين عطوف محمود: مدخل في علم النفس الاجتماعي، دار النشر، 1981.

المذكرات:

1. شريط أسامة وحمادوش خالد بن الوليد: جائحة كورونا وأثرها على درس التربية البدنية والرياضية من الجانب النفسي الاجتماعي، مذكرة لنيل شهادة لماستر، إشراف: بن قاصد علي، قسم التربية البدنية والرياضية، معهد التربية البدنية والرياضية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2020- 2021.
2. عبير محمود محمد زايد: المعاملة الوالدية وعلاقتها بالنمو الاجتماعي لدى تلاميذ وتلميذات الإعدادية في المرحلة العمرية (11-14)سنة، أطروحة لنيل الماجستير، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، مصر، ، غير منشور، 1992.
3. عقاب نصيرة: التنشئة الاجتماعية وأثرها في السلوك والممارسات الاجتماعية للفتيات، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، إشراف: مصطفى بوتفنوشق، معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 1994-1995.
4. عمرو فكري سالم: القبول/الرفض الوالدي وعلاقته بمخاوف الأبناء، أطروحة دكتوراه، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، مصر، 2005.
5. قارة سامية: الأسرة والسلوك الانحرافي لمراهق، دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ التعليم الثانوي بثانوية كل من أحمد باي وعبد الحميد ابن باديس- بولاية قسنطينة-، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص علم الاجتماع التربية، إشراف: حصاص الربيع، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوي، قسنطينة، الجزائر، 2011-2012.
6. دينا علم أحمد الشربيني: أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية وعلاقتها ببعض القيمة لدى طلاب المرحلة الإعدادية والثانوي، دراسة مقارنة بين الريف والحضر، رسالة لنيل درجة الماجستير في علم الاجتماع، إشراف: عزة مختار ابراهيم البنا وحنان لطيف بدر، قسم الاجتماع، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، 1436هـ-2015م.
7. عائشة بن قطب: التحضر وتغير بناء الأسرة الجزائرية، دراسة ميدانية لعينة من حي وسط حضر بمدينة البليدة، رسالة ماجستير، إشراف: حوتي أحمد، معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 1992-1993.

8. نجاح رمضان محرز: أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بتوافق الطفل الاجتماعي في رياض الأطفال، رسالة دكتوراه، إشراف: عدنان يوسف محمود، كلية التربية، جامعة دمشق، 2003، غير منشورة.
9. أسماء مطوري: مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها في تنمية قيم التربية البيئية، المدرسة نموذجا، "دراسة ميدانية ابتدائية البستان ولاية باتنة"، أطروحة مكملة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع، تخصص علم اجتماع البيئة، إشراف: ابراهيم الطاهر، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015-2016.
10. سلوى محمد المهدي: التحضير والتنشئة الاجتماعية للطفل من قبل المرأة (دراسة ميدانية مقارنة بين الحضر والريف بمحافظة قنا)، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب بقنا، جامعة جنوب الوادي، غير منشورة، 1998.

المجلات:

1. بوروبة كاتبة: الآثار الاقتصادية والاجتماعية لجائحة كورونا: الإجراءات المتخذة والتدابير المقترحة حالة الجزائر مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية، مج12، ع1، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية، 2021.
2. بولفخاذ نور الدين: آثار جائحة كورونا على الأطفال، مجلة خطوة الاستثمار في الطفولة المبكرة... استثمار في المستقبل، ع41، المجلس العربي للطفولة والتنمية، شتاء 2021، ص 25.
3. خيري علي ابراهيم: المفهوم الإسلامي للتنشئة الإسلامية، مجلة الهداية، ع 192، وزارة العدل والشؤون الإسلامية، البحث، أغسطس، 1993.
4. دلاسي أمحمد وبن عمر سامية: الأسرة مدخل نظري، مجلة العلوم الاجتماعية، الأغواط، 2007، ص 108.
5. عايش صباح والشجيري وعمر خلف رشيد: الاتصال الأسري في ظل الحجر الصحي وجائحة كورونا، دراسة ميدانية في دولتي العراق والجزائر، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، 2020.

6. عايش صباح: الأسرة في زمن كورونا: كيف أثرت كورونا على الحياة الأسرية مراجعة منهجية للدراسات العربية حول الأسرة خلال الجائحة، عن مجلة القبس للدراسات النفسية والاجتماعية، مج4، ع15، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 2022.
7. العزيز وردة وخماد محمد: الآثار النفسية والاجتماعية الناتجة عن الحجر الصحي المطبق في الجزائر في ظل انتشار (كوفيد-19)، مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية، مجلد12، ع1، 2021، جامعة الشلف وجامعة الوادي، الجزائر.
8. عواطف كركيش: ماذا نفعل مع أطفالنا في زمن جائحة كورونا؟، مجلة خطوة الاستثمار في الطفولة المبكرة... استثمار في المستقبل، ع40، المجلس العربي للطفولة والتنمية، 2021.
9. مهني محمد إبراهيم غنايم: التعليم العربي وأزمة كورونا، المجلة الدولية في العلوم التربوية، مج3، ع4، 2020، أستاذ التخطيط التربوي واقتصاديات التعليم كلية التربية، جامعة المنصورة، مقر اللجنة العالمية الدائمة لترقيات الأساتذة المساعدين (أصول التربية والتخطيط التربوي)، المجلس الأعلى للجامعات، مصر.
10. مهنيمحمد وإبراهيم غنايم: التعليم العربي وأزمة كورونا: سيناريوهات للمستقبل، المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، مج3، ع4، 2020. أستاذ التخطيط التربوي واقتصاديات التعليم، كلية التربية، جامعة المنصورة، مقر اللجنة العلمية الدائمة لترقيات الأساتذة المساعدين (أصول التربية والتخطيط التربوي)، المجلس الأعلى للجامعات، مصر.
11. نور الدين بولفخاذ: آثار جائحة كورونا على الأطفال، مجلة خطوة الاستثمار في الطفولة المبكرة... استثمار في المستقبل، ع41، المجلس العربي للطفولة والتنمية، شتاء 2021.
12. يمين برقوق وكمال بورزق: تداعيات الحجر الصحي على الصحة النفسية، مجلة التمكين الاجتماعي، مج2، ع2، جامعة باتنة، المركز الجامعة أفلو، الجزائر.

المواقع الإلكترونية:

1. أثـر جائحـة كوفيـد–19 علـى الأطفـال. أنتونيـو غـوتيريش-https://www.un.org/ar/un-coronavirus communictionteam/protect-our-children
2. أودي أزولاي: إعادة بناء علاقاتنا بالآخرين وبكوكبنا https://ww.lana.gov.ly/post.php :
3. التباعد الاجتماعي، https://www.almoony.com/ar/dict/ar-ar/
4. تعريف الأسرة ووظائفها https://www.rayhana.rafed.net/article :
5. الحجر الصحي https://www.marefa.org/
6. الحجر الصحي https://www.dv.com/ar/
7. سالم مارك الفلق: الأسرة ملاذنا الآمن https://www.saaid.net/tarbiah/183,htm
8. فنون التواصل والتفاعل الاجتماعي https://www.al-sham.net/iyabbsc2/indexphp30/03/2007
9. معجم المعاني الجامع https://www.aimaany.com/ar/dicthr-ar2015
10. منظمة الصحة العالمية لمحة عامة https://www.who.int/ar/th-topiec/coronavirus/tob-1
11. موقع موضوع: تعريف الفيروس https://www.mawdoo3.com
12. https://www.aau.ac.ae/ar/blog
13. https://www.ar.m.wikipedia/org/wiki2020
14. https://www.bbc.com/arabic/scence-and-tech-51263089
15. https://www.emergency.doc.gov/paredness/quarantin
16. https://www.emro.who.int/ar/hearth-topics
17. https://www.frace24.com/2020s07
18. -https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-condition/coronavirus/systams-causes/sys-20479963
19. https://www.news.un.org.ar/story/2022/0111092352
20. https://www.ready.gov.ar/panadenic
21. https://www.together.stjde.org/ar-sa/care-support/what-is-social-distancing-physical-distancing.html 30
22. https://www.who.int/news-room/question-and-ansewers/item/corowovirus-disease-covid19-how-is-it-transmitted

الملاحق

الملاحق:

ملحق 01:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

استمارة استبيان

حول موضوع

تداعيات جائحة كورونا على التنشئة الاجتماعية للطفل في الوسط الأسري

تحية طيبة وبعد:

في إطار دراسة حول تداعيات أو آثار جائحة كورونا على التنشئة الاجتماعية للطفل في الوسط الأسري" نأمل تعاونكم في تعبئة هذا الاستبيان بكل موضوعية وصدق حتى يؤدي الغرض المعد لأجله ويساهم في تفادي التداعيات والآثار الناتجة عن جائحة كورونا على التنشئة الاجتماعية للطفل في وسطه الأسري، كما نفيدكم أن هذا الاستبيان لا يحوي على معلومات تدل على شخصية الذي قام بملئها حتى نضمن الحيادية وإبداء الرأي بكل حرية

بيانات عامة:

1/ سن الأولياء:

سن الأب: ..... الأم: .....

2/ المستوى التعليمي للأولياء:

الأب: ..... الأم: .....

3/ مهنة الأولياء:

الأب: ..... الأم: .....

4/ العدد الإجمالي لأفراد العائلة

5/ عدد الأطفال في المنزل: .... منهم ذكور: .... منهم إناث: ....

6/ هل أصيب أحد أفراد الأسرة بفيروس كورونا: نعم ( )، لا ( ).

7/ هل توفي أحد أفراد الأسرة بفيروس كورونا: نعم ( )، لا ( ).

المحور الأول: أدت جائحة كورونا الى اتباع أساليب تنشئة اجتماعية أسرية خاطئة للطفل.

الرقم	العبارات	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا
	Iتداعيات جائحة كورونا على التنشئة الاجتماعية الاسرية الخاطئة:					
01	دفعتني كورونا الى استعمال أسلوب الضرب لمعاقبة أبنائي					
02	اثرت جائحة كورونا بشكل كبير في أسلوب معاملتي مع أبنائي					
03	جعلتني جائحة كورونا أكثر انفعالا مع أبنائي					
04	جعلتني جائحة كورونا أكثر قلقا في التعامل على أبنائي					
	II أساليب التنشئة الاجتماعية الاسرية الخاطئة:					
05	اسمح لأطفالي باستخدام الوسائل الإلكترونية الحديثة لفترات طويلة					
06	اسمح لأطفالي بالسهر على استخدام الانترنت دون مراقبة					
07	اسمح لأطفالي بمشاهدة التلفاز دون مراقبة					
09	أعاقب أبنائي عند عدم التزامهم لرزنامة الأعمال اليومية (مواعيد دراسة، النوم، الصلاة، الأكل ...)					

المحور الثاني: أدت جائحة كورونا إلى ظهور بعض المشكلات السلوكية للطفل

الرقم	العبارات	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا
	Iالمشكلات السلوكية في ظل الجائحة					
09	أدت جائحة كورونا الى ظهور السلوك العدواني لدى أبنائي					
10	أدت جائحة كورونا الى ظهور اضطرابات في النوم لدى أبنائي					
11	أدت جائحة كورونا الى حدوث مشاجرات بين أبنائي					
12	أدت جائحة كورونا الى عزلة (انعزال) أبنائي					
	II أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية الخاطئة للطفل في ظل جائحة كورونا:					
13	في ظل جائحة كورونا كنت متساهلة في التعامل مع أبنائي					
14	في ظل جائحة كرونا كنت أتعامل مع أبنائي بأسلوب متذبذب (القصوة/ اللين)					
15	في ظل جائحة كورونا كنت أحرم أبنائي من اللعب					
16	في ظل جائحة كورونا كنت أتعامل مع أبنائي بأسلوب الحماية الزائدة					